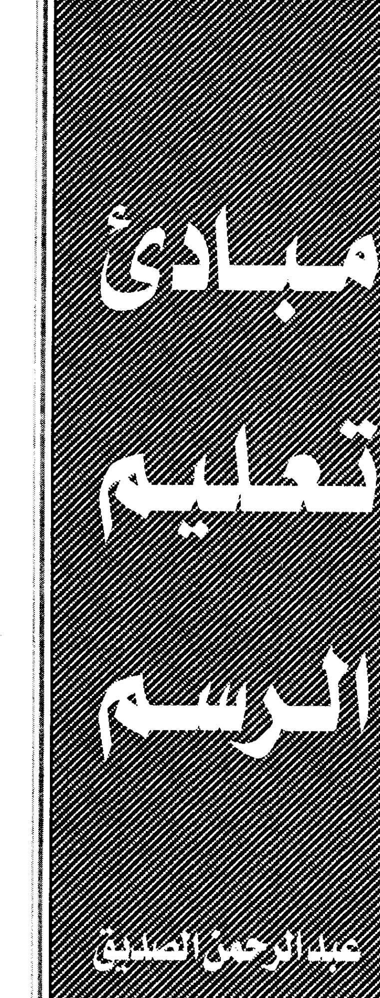
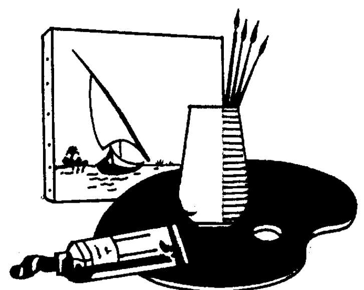


مبادئ تعليم الرسم

عبد الرحمن الصديق



مكتبة جزيرة الورد

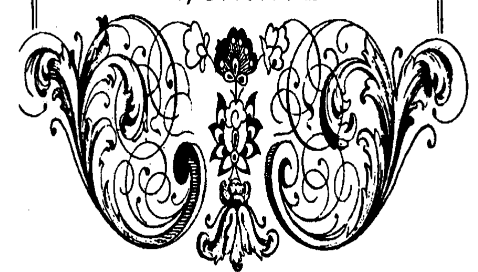




الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة الورد

☎ ٠٢/ ٥١١٤٣٧١





عندما يكون هناك صورة مرسومة فهى فى الأصل فكرة تشمل تكوين متكامل متماسك يقول شيئاً ومن أجل صحة التكوين يكون هناك عنصر وشكل رئيسى كزعيم لباقى العناصر الفرعية تدور فى فلكة وتتكامل معه وتدور فى فلكه، كرئيس والأسرة ومن حوله أفراد أسرته المتعاطفون؛ لأن عدم توافر العنصر الرئيس لا يحقق التماسك والترابط المعمارى فتكون الأشكال متشابهة ولا تدور حول فلك أو محور وإنما ومفلكه متميعة ضائعة المعنى.

والرسم رسالة فكرية وليس لنقل صورة نموذج. والرسم عمل معمارى ثرى يدل على أبعاد عظيمة لا تتحقق بمجرد الكلام والثرثرة بل هى رموزات آفاق محترمة ودلالات عميقة.

وينبغى قبل تنفيذ الرسم عدم افتعال أو تصنع الشروع فيه والخوف حتى لا يظهر العمل حينئذ بارداً ساذجًا سطحيًا وإنما بالإلهام وقدوم الوحى الذى يدفع الفكر ويبلوره ويفتح أمام الرسام كل السبل السعيدة والممتعة لابداع العمل الصداق العبقرى

المؤلف

عبـــد الرحمن الصديق

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

☆ اقـــرأ . . . .

☆ ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ① ﴾ [القلم: ١].

☆ ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ④١ ﴾ [الطور: ٤١].

☆ ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٧٨ ﴾ [النحل: ٧٨].

☆﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء: ١١٣].

☆﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ٩٦ ﴾ [الصافات:٩٦].

☆ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الجاثية:١٥].

☆ ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ﴾ [الأنعام :١٠٢].

☆﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣].

☆ ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ﴾ [النحل :٧٠].

☆ ﴿ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ [الذرايات :٤٨].

☆ ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الأنعام:٣٨].

☆ ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

وبعد فهى الحياة قد استخلفنا الله فى الأرض نحيا فيها ونعمّر ونُنشئ ونخطئ أحياناً ونصيب .. نتعلم ، وتُحسب علينا خطواتنا.. ونعالج همومنا .. نفرح ونحزن ونتعلّم ونُعلّم من حولنا .. ونقتدى بهم ويقتدوا بنا .. هى مُعاركات وخبرات حتى يأتى أمر الله فينا وتنتهى حياتنا.

فصبراً فى مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلود بمستطاع

☆ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ [الكهف: ٧].

فأنا منزعج !!

لماذا أنت منزعج؟ ألأنَّ حياُتك فى الدنيا ليست أبدية؟ ستقول: نعم .. أقول لك: إن الحياة فى الدنيا مؤقتة وسبحان من يرث الأرض ومن عليها. لا بُدّ لك من الامتثال والتسليم بما قد قدَّر الله لجميع خلقه:

☆ ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

فالأبدية والخلود هناك فى الدار الآخرة.....

☆ ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٧) ﴾ [القارعة: ٦، ٧].

يعنى فى الجنة فهو موحِّدُ لجلال الله لا شريك له قد عمل الصالحات وهو مؤمن.

☆ ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [القارعة: ٨] يعنى لم يؤمن بوحدانية الله واتخذ الحياة الدنيا يعمل السيئات كل الوقت فليس من نصيبه نعيم الجنة.

وهكذا ترى عندما تُريد أن تكون فى مأمن أن تترسم الخطى على طريق الصواب تادُّباً مع الله لا شريك له لتنجح فى الامتحان على معبر الحياة الدنيا فسرعان ما تمر الأيام وينتهى وقت الامتحان...

☆ ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) ﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

☆ ﴿ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [الإسراء: ١٥].

اقـــــرأ

هكذا نقولها مرة أخرى فهى لبيان المعانى والعلوم والتاريخ والخبرات والتجارب بتوظيف جوهرة الإنسان .. العقل الذى بسببه يكون الحساب ومرة أخرى

﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

وممكن أن نقول: إذا إن شئنا : اقرأ .. ارسم .. اكتب .. انظر .. فكر .. اعرف .. زخرف .. اعزف .. رتّب .. جمّل.. اسمع .. اصنع الجمال .. سابق .. حقق الفوز فى السباق .. ساعد الآخرين تعاون فى أعمال الخير .. حقق التفوق والنصر..

وكلها وغيرها من معطيات العلم ونتائج العلم والمعرفة والحضارة، ويتم الافتخار والتباهى بين الناس والأمم بكل العناصر التى وردت آنفاً..

ملاحظة هامة !!

هل القراءة أولا أم ثانياً ؟ نحن نعرف أن القراءة هى لمعرفة أمور .. والتعبير عن أمور ...

أنا إنسان عاقل .. هل عندما أُولدُ يمكنُنى أن أَقرأَ فوراً أم فى اليوم التالى لولادتى أم فى العام الثانى أو الثالث أو الخامس أو غير ذلك ؟

فإنْ يمكن أن أقرأ لأعرف أمور ومعانى فى الأيام الأولى أو الشهور الأولى أو السنوات المعدودة الأولى؟ فكيف سأتعلم أو أعرف؟

وبأىّ لغة سوى القراءة والكتابة ؟ نعم .. هناك نظرات ومشاعر ... إحساسات اللمس والجلد .. والمؤثرات الصوتية لاستشعار السرور أو

الضجر . . الترددات الحركية والعصبية والنبش والبكاء وملامسة العناصر والأشياء للتعرف على الأمور ثم فى أوقات لاحقة لممارسة أصوات الحنجرة كأنه الغناء ثم الترددات بالكفوف على أسطح الماء أو الطين والعجائن وممارسة رسومات على الأوراق أو الحوائط بما قد يتوافر من مواد مناسبة أو غير مناسبة فينتج نبش وتخبط .

ويصير تدريب عضلى لتنشيط وتوظيف القدرات الحركية مع المعطيات الفكرية الوليدة . . ومن الممكن والوارد أن تتطور التشنجات فترة بعد فترة من وقت إلى وقت تالى ومع الأيام والشهور والممارسة من حال إلى حال إلى بلورة ونضج نسبى شيئاً فشيئًا .

وعند استمرار تمرس الصغير هذه النبتة الوليدة عندما يعتنى بها يصل فنّياً وفكريًّا إلى مستوى بفرق كبير لا يصل إليه من قد تُرك بلا رعاية فنية وفكرية من ذويه وإن مرحلة روضة الأطفال أو الحضانة

التى تبدأ حتى من السنة الأولى وما قبلها حتى العام الخامس من عمر الطفل هى مراحل هامة جدًّا يُبنى عليها تُوصِّلهُ بخبرات ومعارف لتكون قراءته من الدسامة والقوة أكثر من سواه الذى قد بدأ الخطوة الأولى فى سن الخامسة وما بعدها ليحصل على أول خبرة فى ممارسة التعرف وفهم الأمور واسجلاء العناصر ثم حروف الكلمات فى الوقت الذى يكون فيه مثيله الأصغر قد سبق وحصّل وقد استقى خبرات الرسم والموسيقى والغناء ومبادىء الكتابة والتعرف على أمور عديدة من حوله شكل مبهر ومدهش . .

بل نحن نعرف ونسمع عن الوليد الذى يدربّه ذووه على السباحة

ومهارات أخرى عديدة من ألعاب بل ويمكنه بالتدريب أن يكتب ويقرأ وهو فى سن الثالثة من العمر ويفهم ويقوم ببعض الأعمال الحسابية .. والرسم والغناء والأناشيد !! والكمبيوتر..

البداية الخطوط

ليكن مع الصغير القلم والأوراق وليبدأ (بنبش كالفراخ) وليلعب بالخطوط وليجرى بالخطوط على الورق .. طولية .. عرضية .. دوائر ترددات سيتطور ويتبلور ويتعلم بالممارسة المسرفة..

الخَلْقُ والخُلُق

☆ ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (١٧) وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٨) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩) وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١) إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٢٢) ﴾ [النحل: ١٧، ٢٢].

☆ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

☆ ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا ﴾ [التوبة: ١٠٥].

☆ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا ﴾ [طه: ١١٢].

فالخَلْق هو من شأن الله وحده والخُلُق هو المعاملات التى نُحاسبُ عليها .. هى حياتنا اليومية .. ممارساتنا مع بعضنا من عدل وظلم وخير وشرّ وإننا لا نستطيع أن نخلق شيئاً بل فقط نحن فى بعض الأحيان

تأخذنا العنترية والتجبر فنُسمى أنفسنا بالعباقرة والذين ينفّذون الخوارق من الأمور والمعجزات فى الوقت الذى لا تتعّدى الأمور توظيف العقل الممنوح لنا سلفاً من خالقنا والذى نفكرّ بمقتضاه ونفهم ونسمع

ونرى ونقوم بترتيب العناصر الممنوحة لنا من حولنا – ونحن كذلك من ضمن تلك العناصر – فتنقوم بتقليب الأمور والتراب والبحث وعندما نكتشفها نظنُّ أننا قد خلقناها، وأحياناً تظهر لنا بعض العناصر بعد فترة دون أن نسعى أو نبحث، فنحن فقط نتحرك بتنسيق الأمور وترتيبها وتجميلها وتوضيحها وتطويرها والارتقاء بها فترة بعد فترة مع توالى الأزمنة، ونتباهى بأنفسنا كأننا الذين صنعنا وخلقنا وأبدعنا والأمر كله

ليس إلا اكتشافات أمور موجودة سلفاً وقدرات ابتدائية قد أُعطيت لنا عن طريق عقولنا من فضل خالقنا العظيم تمييزاً لنا وتفضيلاً.

☆ **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾** [الإسراء: ٧٠]، ونحن الذين نتحكم فى سائر المخلوقات من الحيوان والطير والعناصر، فكل ما هو من حولنا يذعن بالخضوع للإنسان – بنى آدم – سيّد المخلوقات على كوكب الأرض.

وقد شرع الإنسان جيلاً بعد جيل وحقبة بعد حقبة فى تطوير بيئته من حوله – وعبر التاريخ قد عرفنا أن من القبائل من قد استضعف قبائل أخرى – وقام الأقوى بالعدوان على الأضعف ومصارعته

وإذلاله واستعمار أرضه وامتهانه، فالذى لا يملك القدر الكافى من الأخلاق قد تملكهُ الغرور والتجبر ونسى أنه مجرد مخلوق فنصَّب نفسه خالق ومسيطر ومهيمن بل وتصوّر أنه كإله مثل فرعون وهولاكو وجنكيز خان والاستعمار الجديد والموجود حالياً نسمع ونرى من حكاياته كل يوم كأنهم ليسوا من بنى آدم !!يريدون أن يذعن إخوانهم لهم كما يذعن الحيوان للإنسان خضوعاً وإذلالا . . .

ما الأمـــــر

التفكير والخيال لدى الإنسان منّا أمور طيبة .. يفكّر كما يشاء .. يتخيل كما يشاء كأنه يريد أن يخلق مثل خلق الله فيظل يهيم بفكره إلى آفاق لانهائية .. يطير بخياله .. يخلق يجوب العالم من أقصاه إلى أقصاه فى ثوان بل فى لمحة .. يحقق بخياله وفكره كل ما يشتهى .. وهو يطير بخياله وفكرة .. ولكن الأمر لا يتعدى الخيال والتفكير والأحلام وإذا به محدود القدرة ينتقى عناصر بسيطة من أحلامه تلك يُخطط لتنفيذها بعد خطوات وتجارب معملية وأيام وسنوات ومحاولات وأخطاء.. هو فقط يقول للشىء كنُ فيكون بخياله وهو قابع مكانه.

فالله الذى خلقه وخلق جميع المخلوقات بكُن فيكون – أعطى الإنسان مفاتيح التعرف بالفكر والخيال وليعرف الإنسان ابن آدم أنه محدود القدرة لا يستطيع أن يخلق مثل الخالق لا شريك له.. هو فقط يقوم بالترتيب للأشياء والخامات والأدوات بل والألفاظ .

﴿ **وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وأقصى ما يمكنه عمله أن يحاكى نماذج صغيرة يريد أن يضاهيها بما يصنعه الخالق العظيم الأوحد – فيقوم بالرسم لأدوات ونباتات وثمار وبيوت ومخلوقات .. حتى هذه فإنه يعانى وهو يرسمها وحينما ينتهى من الصورة المشوهة الميّتة للنموذج فإنه يفتخر وكأنه يريد أن يقول لنفسه ولمن حوله: إنه خلقها

ويسمى ذلك مجازاً بالإبداع وهى مجرد (شخبطه) تثبت عجزه فيجب أن يطأطئ الرأس عرفاناً بقدرة القادر جل جلاله – والأشكال التى

رسـمـهـا هـى مجـرد ترتيب أشكال وترتيب ألوان مـسـتـعـيناً بنماذج قـد أبدعـهـا الله سلفاً - ونعود فنُقرر أن القـضـيـة هـى أننا نقوم فقط بالترتيب والتنسيق للنماذج والخامات التى قد سخرها الله لنا وأبدعها وهذه هى قدراتنا - فالأمر أن قدرات الجميع من فلاحين وصناع ومثقفين وعلماء وأطباء وعـمـال نظافة وتجار وغيـرهم هى قـدرات على اللعب وترتيب النمـاذج واللُّعب الموجودة حولنا بما يتلاءم مع مـصلحتنا .. النظافة .. النظام .. التـرتيب .. الخيـر .. السلامـة التنسيق .. الارتقـاء بجـمـيع عناصر الحياة...

الرســـــم

كلمة الرسم نتناولها فى حياتنا أو نسمعها عندما تكون هناك دروس للتربية الفنية بالمدرسة أو عندما يرسم إنسان صورة أو لوحة - ويقال فى المدرسة : إنها حصة رسم، وهذا مدرس الرسم ونسمع كذلك أن فلاناً مجنون رسـمى، نتضاحك على هذه الكلمة وهناك مرسوم ملكى أو بصفة رسمية أو مدير المراسم أو أن الأب قد رسم لولده الطريق أو رسم الخطة أو أن ذاك الشخص قد ترسم الخطى اتباعاً لوالده. وهناك ولد اسمه رسمى، وهناك فتاة اسمها رسمية.

يقال : إن كلمة رسمى مرادفة للتقدير والتقديس والعناية واكتمال الأمر. وهناك فى شباك خزانة المؤسسة مطلوب سداد الرسوم وهى الحقوق الضرورية المستحقة المقدسة فى مقابل الخدمة التى يطلبها طالب الخدمة.

ولكن الرسم هو تعبير ولغة يمكن الفهم عنها وتفسير مراميها

واستجلاء نفسية الرسام وهل استطاع أن يحقق ما يهدف إليه أو أصابه بعض النكوص.. كذلك الموسيقى والأعمال المسرحية واختيار الكلام والأساليب.. وكذلك طرق المعاملات بين الناس وفى قديم الزمان لم تكن هناك كاميرات للتصوير الضوئى فكان الاهتمام أكثر بالرسم .. ومع ذلك كانت هناك مدراس واتجاهات مذاهب فنية تحددها حالة الفنان وظروف معيشته وفلسفة تفكيره .. وكانت الرسوم الأغلب هى طبق الأصل للنموذج . يعانى الرسام حتى ينتهى من تصوير ومحاكاة ورسم النموذج الذى أقامه . . .

وبدلاً من أن يكون النموذج الذى أمامه ينبض بالحياة فإذا به يستنفذ الساعات والأيام لينتج نموذجاً هباً !!

وأصبح المطلوب من الكاميرا الآن أن تصوِّر الصور (الفوترغرافية) لتقديمها لتخليص الأمور الرسمية والشخصية أما الجمال فإنه موجود من حولنا .. ننظر يمينا وشمالاً فإذا بالحياة الجميلة تتحرك .. المياه .. والطيور والحيونات و النباتات والناس بالأصوات والنغمات والسماء والسحاب والهواء .. وفى البيت لنفتح النافذة فإذا هى إطار واللوحة تتحرك .. ولنفتح نوافذ أخرى فإذا الحياة تموج بالحياة....

وهل لابُدَّ لنا أن نرسم مهما يكُن؟

بل كلنا نرسم !!..

من حيث إن كلنا لنا قدراتنا على التعبير حتى الذى يظن أنه لا يجيد الرسم .. أو يكره الرسم!!

☆ ولكن بعضنا يقول: إنه لا يحب الرسم أو أنه لا يُجيد الرسم أو أنه يفشل فى كل مرة يحاول فيها رسم شىء . . .

☆ أقول لكم إن كلًّ منا يرسم بأسلوب وقدرات ليس من الضرورى أن تتماثل مع سواه – فهناك مقولات فى علم النفس اسمها الفروق الفردية بين الناس . . كلٌّ إنسان ضرورى أن يختلف مع من سواه . . فكل منا لا يشبه الآخر ولكل منا ظروف اجتماعية وتربوية غير الآخر.

هناك فرد يحب الموسيقى وقد تعلّمها ويملك آلة موسيقية يعزف عليها بمهارة ويقرأ النوتة الموسيقية وله أحاسيس مرهفة . . يتفوق عليه من قد نشأ فى بيئة فنية مع أبوين يعملان بالموسيقى ومتخصصان فيها . . .

وهناك فرد يحب الموسيقى . . يسمع فقط بشغف وان كان لا يملك آله موسيقية ولا يعزف وغير مُحترف للموسيقى . . .

وهناك فرد لا يكره الموسيقى بل يغنى أحياناً فى البيت ويترنّم بينه وبين نفسه ببعض النغمات ويتمايل مع الإيقاع الموسيقى وهو يستمع إلى المذ ياع . . ولكنه إن أراد أن يتعلم الموسيقى وشعر بشغف تجاهها

فى الوقت الذى يملك فيه المال ليشترى آله موسيقية تناسبه ويقوم بسداد أجر مدرس يتتلمذ على يديه . . فى وقت فراغ متاح فسوف يتعلم . . ويحترف بما لديه من رغبة واستعداد . . الرغبة هى الشغف والحب للاستمتاع بالموسيقى . . والاستعداد هو بالمال والوقت والإحساس المرهف . .

كذلك الرسم : فلو أننى أعيش فى بيئة وتهتم بالفن التشكيلى وهى

الفنون التى تُشكّل بالأيدى ولهــا تكوينات وحــدود على الورق أو الأسطح المختلفة أو أشكال مجسمة لها أبعاد خلفية وأمامية وجوانب كالنحت ونماذج تُصنع بالمعادن والأخشاب وخامات الجبس أو الطين أو الحجر وغير ذلك من المواد الصلبة لو أننى أعيش فى مثل هذه البيئة فأنا أكون.

مهيأ متجهز متمرس وخبير ومحترف بالرسم والأشكال خاصة إن كنتُ أحبّ هذه الأعمال بمشاعرى وأُبدع فيها..

ومن الممكن أن أحب هذه الفنون حتى ولو لم أنشأ فى بيئة فنية .. المهم أن أكون مهَّيأ بالرغبة والاستعداد .. فالرغبة معروف أنها حُب هذا الفرع من الفن .. والاستعداد هُوَ أن أكون جاهزاً بالوقت والمال والأدوات بوفرة، لستُ مكبلا بفقر يحول بينى وبين شراء كل الأدوات التى تتيح لى أن أبدع فى مجال فنيٍّ أو ما أحب من فن الرسم أو سواه وأن يكون لدىَّ المكان الذى أمارس فيه أعمالى الفنية وأن أحترم نفسى ويحترمنى.

من حولى كقدوة .. وأن أدخل فى الممارسة بنية صادقة لا نهائية .. من أجل المهارة والاحتراف .. علىَّ أن اقرأ فى مجال هوايتى وأن أشاهد أعمال من سبقونى بزيارة معارضهم والتعرف على سيرتهم وتجاربهم .. من قد نشأوا فى بلادنا أو البلاد الأخرى .. وأساليبهم واتجاهاتهم وأن أجيد نقد أعمالهم.. المستويات الراقية أو المتدنية ، ومستواى أنا بالمقارنة بأعمالهم..

أمّا أن أتمنى فقط وأنا جالس فى مكانى بحجة أن الرسم شئ تافه والنجاح منه من ٤ من عشرين ولا يرسب فيه أحد فى المدرسة وهو سهل وهو ممكن بالتمنى والموسيقى تأتى بالبركة بمجرد ترددات عصبية على

العود أو البيانو فهذا غير صحيح . . . مرة أخرى الرغبة وتكاليف ونفقات الاستعداد والوقت واحترام الذات .

هل كلنا رسامون؟

☆ أقول : لسنا رسامون محترفون ولكنا نمارس الرسم بدرجات متفاوته .

☆ وأقول : إننا لسنا موسيقيون محترفون كلّنا، ولكنا نمارس الموسيقى بدرجات متفاوتة . .

☆ مثلما نحن لسنا كُلِّنا نجارون ولكنا نمارس أعمال النجارة بدرجات متفاوتة فى المهارة .

☆ بل وأعمال الكهرباء بدرجات متفاوته أقلها تركيب مصباح كهربائى (بالدواية) بدلاً من المصباح التالف . .

☆ وأعمال الديكور . . نستطيع ترتيب المسكن وتنسيق قطع الأثاث أو تنظيف الأرضية والحوائط واقتراح تبدل بعض الستائر وترتيب بعض الكتب والأكواب إلخ . . .

كذلك نقترح على (النقاش) تنفيذ ألوان محددة للحوائط ورسومات هنا وهناك ووضع بعض لوحات للتجميل والزينة لإظهار الفخامة . . بل تجدنا نقول للآخرين ونحن نشير عليهم : إنه لا داعى لهذه القطعة أو ذلك اللون أو الستارة وبدلاً منها كذا . . ولتنتقل هذه الأريكة إلى المكان المقابل لتزداد الشياكة أن وضع هذه الستارة بلونها البنىّ قد أشعرنا بضيق المساحة . . وأنه لا بأس من وضع باقه أزهار فى ذلك المكان . . أو تغيير لون ذلك الدولاب . .

☆ وإن تغيير هذا الثوب أو الرداء أو السروال أو (الفستان) بلون آخر وأن هذه السيارة يجب أن تتغير أو يتبدل لونها .. مثلما سماع هذه الأغنية أو الموسيقى لا ذوق فيها ولا تطرب.

☆ ومع زيادة المستوى الاقتصادى بمعنى الارتقاء المتوفر حاليا وارتفاع مستوى المعيشة أصبح الناس يتجهون إلى الكماليات وممارسة الرفاهية والتمتع بالحياة السعيدة التى تعتمد بصفة أساسية على الفنون : المسكن الجميل والذى يكلف كل أسرة أكبر ميزانيتها المعيشية فهو الحماية والمكان الذى يساعد على صنع التربية والتمتع بالراحة والافتخار بين الناس وهو المتحف والقلعة والمباهاة وتجتمع فيه كل العناصر الفنية..

ما هو الرسم

هو همزة الوصل بين الإنسان منا والبيئة كافة عناصر البيئة جزئيات وكلّيات البيئة التى تحيط بنا ونحيط بها .. هى لغة التعارف والدلالة بيننا وبين عناصر البيئة .. هى دليل التفاهم بين مشاعرنا والجزئيات التى نستخدمها فى الحياة .. هى دليل المعايشة وإثبات المودّة والفعل ورد الفعل بين كل منا وعناصر البيئة، هى الأئتناس والحب والألفة بين كل منا وعناصر البيئة من حولنا – هى معرفتنا بالتفاصيل والنمنمات التى يشتمل عليها كل عنصر من عناصر المخلوقات هى إثبات المعايشة والتوافق بيننا وبين العناصر التى خلقها الله لنا والرضا بها – هى إثبات أننا نستطيع أن نأخذ بين بعض هذه العناصر ونطورها ونوائم بينها وبيننا ونرتقى بها ونهذبها إن شيئا ونزيد عليها ونبتكر لزيادة فاعليتها ونزداد

فهما لما ترقى إليه للدلالة على مشيئة الله الخالق الوحيد . .

وسبحان الله فالرسم لا محالة أفصح وأبلغ من أى دلالات أخرى حتى اللغة !! فهو مفاهيم كالنافورات والشلالات فى لمحات . . نظرة لرموز يفهم عنها فوراً . .

الرسم خطوط . . ومساحات بألوان . . أعلام . . إعلانات . . طبيعة ملوّنة . . بيوت لابد لها من ألوان فى الداخل والخارج بالجزئيات والكليات بتفاصيل لا حصر لها . . .

سيارات . . كتب وكراسات . . أقلام . . ملابس . . (ماكياجات) بضائع ومعلبات . . طرق وحدائق ومركبات بصفة عامة . . سينما ومسرح وتليفزيون . . ألوان الرسم ترفع من شأن الأشياء والأمور وأثمانها . . الفاكهة والأغذية والمخلوقات التى أبدعها المولى سبحانه تعالى مختلف ألوانها ، والإنسان الذى يعانى من مرض عمى الألوان قيمته متدنية المستوى ومعوّق . .

بالرسم يتم تسجيل التاريخ القديم والحديث والأفكار والثقافات والفلسفات .

ولا بد من الرسم لنفهم ما فى الكتب ويمكننا أن نفهم من الرسم ما يصعب فهمه بالكلام . . الوسائل التعليمية بالمدارس وآداب المرور وإشارات المرور

والرسم رموز – كما قلنا – يُفهم بها الأمور وما خفى من الأمور بل بنظرة واحدة عابرة للرسم نفهم المرامى والأعماق . . حتى الذى لا يعرف القراءة والكتابة يفهم الرسوم بل لا يوجد مسكن أو منزل إلا وله رسم وتخطيط ومقياس رسم . . . ولا يوجد نموذج إلا وله فى الأصل تصميم

مرسوم على ورق ولا يوجد موقع أو أرض أو وطن إلا وله خريطة هى رسم حتى البحار والكواكب .. الرسم دليل وبيان وتسجيل وحُجَّة وموقع حتى النوافذ والأبواب

لها تصميمات ومقاييس . لابد أن يرسم الترزى الثوب أو مقاييس الثوب على الورق أو السبورة بالطباشير قبل التنفيذ ويسمونه (باترون) أى تصميم Patten .. لا بد من الرسم فى الخيال أولاً والتصُّور ثم على الورق ثم بعد التأكد من سلامة التصميم لما ينبغى يتم العمل (للبروفة) ثم الحبكة والتأكد من سلامة المقاييس ثم تنفيذ النموذج المطلوب .. العمارات – الملابس – أعمال النجارة – المعادن – تنسيق الشوارع – الديكور – السفن – السيارات – كل المنتجات والأعمال الهندسية .

الرسم والعمل

كان يقال قول مأثور سمعنا عنه :

« فى البدء كانت الكلمة » – أنا أقول : وفى البدء كان الرسم !!

المطلوب من الرسم التعبير .. الترتيب .. التجميل .. إعمال هذه المشاعر والأحاسيس .. الرؤية .. التفاعل .. الإشارات الرمزية .. إشارات إلى أبعاد أعمق وكلما زادت الشفافية والرمزية كلما دلّ هذا على توافر الثقافات الأعمق ..

والرسم هو أول دلالات العمل فهو توظيف وتشغيل الفكر موازيا لإعمال عضلى .. والعبقرية هنا هى محاولة ترجمة الفكرة المبهمة الخيالية لتنطلق منها مجسمات ابتدائية ..

الرسم بالنقل الأصم

أقصر طريق لتفسير هذا العنوان هو الكاميرا فهى الأداة الوحيدة للنقل من جهة لأخرى طبق الأصل. كاميرا الفيديو أو كاميرا التصوير الفوتوغرافى – أما أى نقل يدوى فى الماضى أو الحاضر لا قيمة له إلا أن تكون هناك دراسة للجزئيات لتبيان دقة الرؤية الفنية ، والظلال والأضواء والتكوين وموقع كل جزء إلى جوار الآخر والأبعاد الأمامية والخلفية وتأثير اللون والشكل على الحالة ولغة التفاهم بين أحاسيس الطفل الرسام والشكل ، والتعرف بين الطفل وبين عناصر الحياة من حوله لصنع الألفة والتعايش والخبرة.

أما أن يظل الإنسان بعد أن تعرّف

على العناصر أو الشكل ورسمه للتقرب إليه والتعرف عليه أن يظل رسمه هو هو وينقله ويذل نفسه وأحاسيسه ويستعبد عينه ويده لينقل الشكل الحى إلى شكل ميّت للا إبداع ولا تجديد ولا فكرة ولا عقل وإنما هو يجرى ويلهث كالحيوان لينقل الشكل من هنا إلى هناك ، وكلما كان النقل أقرب إلى طبق الأصل كلما افتخر بنفسه يوشك أن يقول: إنه الخالق، ولكنه لا يمكن أن يكون خالقاً بل متجنيا أحمقاً يلغى فكره – لا يتطور ولا يرتقى ولا يبدع ، فما الحل إذاً .. الحل هو أن يبدع بصنع الفكرة يتطور ويطوّر– إن شاء – أفكار من سبقوه فالعمل التشكيلى يكون فى هذه الحالة إشارة مكتنزة المعانى، نافورة إبداع تستند إلى فكرة تفيد تقول شيئاً ، تحقيق هدفاً لا تموت أبداً وتظل

تعُطى وتشعّ ، عمل جديد وليس منقول أو مسروق أو مقتبس بتحايل ، عمل من مبدع ومخترع خلّاق للفكرة، فقد أعطانا الله العقل لنفكر وتطوِّر ويتميّز به بعضنا على بعض بتوظيفه، ويحضرنى والآن تصريح سريع منذ ما يقرب من نصف قرن لأستاذى الدكتور حمدى خميس الذى قال – رحمه الله : إن الذى يعلمك الرسم هو حبك له واستعدادك للممارسة . . الرؤية ومشاهدتك للمعارض والممارسة ثم الإسراف فى الممارسة مستكشف بنفسك أخطاءك وبالمحاولة والخطأ ستتطور وتصحح نفسك وتبدع وتتعلم – غير الموسيقى واللغات والمجالات الأخرى التى لا بُدّ لها من معلم ومحترف .

الخيـــــال

الخيال أمر هام جداً ورئيس فى الحياة كلها، ونعرف من آيات القرآن الكريم : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ ﴾ [الشمس : ٧ ، ٨]

فمن النعم العظيمة التى يتمتع بها الإنسان السوىّ نعمة الخيال والتخُّيل والتفكير طبعاً وبُعد النظر بالتالى – والاحتراز من الأخطار «**احرص على ما ينفعك**» « **إنما الأعمال بالنيات** » وإن النيَّة فكر وتفكر ودراسة للأمر واقتناع والاتجاه نحو تنفيذ الأمر أو الإقلاع عنه أو الاستمرار فى مدراسته أكثر بزيادة إعمال العقل والفكر والخيال والإلهام والإبداع والتصور والنقد الذاتى للوصول إلى الإتقان . .

والرسم يلزمه تفكير وخيال ويجوب الرسام العالم وهو جالس فى

مكانه بل ويطير إلى الكواكب الأخرى ويصنع القصص والروايات - كما أشرنا سابقاً..

والحكايات والخوارق والبطولات ويغوص فجأة تحت الماء بل ويصنع لنفسه كوكباً خاصًّاً وينصب نفسه ملكاً وسلطاناً ويخترع مركبات أخرى لنفسه غير السيارات والطائرات وتكون له من الأموال والنساء ما يشاء وينتصر في جميع المعارك ويدمّر الأعداء في لمحة إذا شاء.

أقول: إن هذه أمور لا بأس بها فقط لتكون سُلّما للمبدع أن ينتقل إلى مرحلة الاختراع العلمي للنماذج العظيمة الجديدة التي تفيد الناس وتصنع المجد فالمخترعون قليلون فهم أصحاب الخوارق والإبهارات والقدرات الفكرية والوثابة ليس بقدرات (محلك سرّ) فلو ظلَّ الرسام يرسم بالنقل لظلَّ (محلك سر) أما أن يصنع الإبداعات والأفكار الثرية من اختراعاته هو فهذا هو المطلوب.

فالمطلوب هو التعبير الحر للطلائع والتلاميذ، فتعبير التلميذ بحرية، وتوظيف انفعالاته وردود أفعاله ليقول ما يشاء ويحكي ويصوّر ويصرخ، ويبدي الرأي الذي يريده ويعرض وجهة نظره ويُسمح له بأن يستشير بثقة واطمئنان .. يقول ما لديه ويشطح ويشخبط ويعترض ويحطم الدنيا داخل ورقة الرسم ، ويصور مرة أخرى ومرات ويعيد النظر فيما قد أبدع وربما ينزع إلى تغيير بعض أشكاله أو بعض رأيه أو كل رأيه، ولا يجب أن يسخر منه أحد لأن السخرية ستؤدي إلى نتائج مؤسفة لأن الشخبطات والشطحات هي بدايات العبقرية وطلائع قدرات الإبداع. أما أنه عندما يكون المطلوب هو النقل طبق الأصل، وأنه إذا لم ينقل

النموذج طبق الأصل يكون فاشلاً وراسبًا ومتخلفاً، فذلك تكميم وسدّ غبى لمنافذ الإفرازات الفكرية وردود الأفعال الإبداعية مما يؤثر سلبيا على سائر حياة التلميذ وسيكولوجيته ويمنعه من التحرك المبدع بل ويصنع منه آله خائفة أن تُبدع خشية أن يُلام أو يهان أو يعاقب ويكون مثاراً للسخرية بل ولا يستطيع عبر حياته أن يكون شجاعاً أو ذا رأى أو يتقدم الصفوف ليؤكد ذاته بل يكون إمّعة يُقلّد الناس وينتظر فى آخر الصفوف وينتظر حتى يقولوا فيقول مثلهم أو يصمتوا فيصمت مؤثراً السلامة حتى ولم يكن مقتنعًا بشىء.

وإن الذى أتى بموضوع النقل طبق الأصل منذ عشرات السنين هو الاستعمار الإنجليزى والذى قام بتعليم طلاب الفنون الجميلة والتطبيقية ومعاهد ليوناردو دافنسى والمدارس الصناعية والزخرفية فإن المثالية لدى هؤلاء الخريجين الذين أصبحوا فيما بعد مدرسين للطلائع هو أن مقتدر الشىء أو النموذج طبق الأصل فإذا لم ينقل طبق الأصل يكون ليس بفنان أو مقتدر فنيًّا أو ماهر بل ويستحق السُّخرية والامتهان، مع أن النقل طبق الأصل يعتبر عملاً صناعيًّاً بحتاً كالآله.. عمل حرفى فى الورشة وفى الدكان وفى سوق النماذج وهو مسألة أخرى وتخصص آخر له مجاله الصناعى الآلى التطبيقى أما تدريب الطالب من الطلائع فى المدرسة فمن الممكن أن يمارس فكرة النقل لتدريب رؤيته الفنية بعد أن يمارس كثيراً من أفكار إبداعه الخيالى أو قبله فيختلط النقل بالخيال ويكون النقل هنا كما شرحنا قبلاً ليتعرف على الطبيعة ويتعايش معها بالحب والألفة . وليس من الأمور الصحية أن يظل تقليدها ويستعبد

عقله وخياله ومشاعره ويكمم فكره بل لابد أن يفرز ما قد تراكم بنفسه وينفّس عنها ليكون طبيعيًّا أولاً بأول ولينطلق بقدراته بالإبداع والثقة أما الفائدة الوحيدة إن صح هذه المعنى – وذلك بالنسبة للنقل من النموذج هو ما يسمى بالدراسة بصبر وتأنى ونظر فاحص ليكتب التلميذ الإتقان وليس التهريج أو التسرّع بل الفحص والنظر الدقيق لرؤية الأمر كما ينبغى وتسجيل كل التفاصيل لينطلق فيما بعد على أساس خبرة متينة ومعرفة بصلابة الأرض التى تحت قدميه لأن الأمور فى المستقبل تحتاج التكوين وأمور النقد والعلاقات بين عناصر الشكل فكل شكل يترتب على الآخر مما يؤثر على مهارة التلميذ فى معاملاته اليومية بصفة عامة وتكوين أسلوبه ومسئولياته عن كلماته وأبعاد المعانى التى يتلفظ بها ، فالكلمة نفسها هى عمل فنى وكلها أمور التربية والتكوين النفسى للدارج الانسان السليم.

الرسم تعبير ومسئولية

لأنه إبداع شيء لم يكن موجود .. لأنه إنشاء أمر جديد مقترن باسم صاحبه وممسك بتلابيبه !!

فالإنسان مسئول وعقله يدلُّ عليه وهو يدل على عقله .. تخطيط وبُعد نظر ومسئولية .. فأنت تريد أن تقول إعلاميّا أنك تريد بعملك أن تتصدر الناس تفوُّقا وريادة .. أتريد أن تتفوَّق عليهم بعمل هزيل (وخز عبلات)؟ .. إن لم يكن عمل رائع وله قيمته وإبهاره فأنت الجانى على نفسك...

والرسم .. منخرط فى كل جنبات المجتمع كما أسلفنا .. تصميمات المصانع والمبانى والسيارات والأدوات والملابس وتنسيق الشوارع والأدوات عامة والأثاث .. أينما تنظر يمينًا وشمالاً تجد الألوان والرسومات والزخارف طلباً للإبهار والترقى والجمال والنظام والملائكية ، وقد اتجه المجتمع إلى فهم الرسومات الرمزية فنجدها فى الإعلانات والسيارات خاصة الكبيرة حتى القاطرات .. ومعارض الفنون التشكيلية وألوان الملابس (والديكور) حتى أغلفة الكتب والساعات واللافتات ..

أما الفنون التشكيلية التى تحاكى نماذج طبق الأصل فهى مجرد إنشاء صورة ميته لأصل حى لا يدل على شيء. فقط ممكن أن تكون للزينة أو (الديكور) ولتأكيد الرفاهية ولمحاكاة فخامة العصور الوسطى وكوسائل تعليمية للأطفال.

الوصول إلى تطوير الرسم

بدلاً من النقل بثرثرة طبق الأصل .. قصة طويلة (عريضة) تستنزف وقتاً مديداً وجهداً لكى تقول : إن هذه عصفورة أو نهر أو غابة أو شجرة .. ممكن أن نختصر خطوطها لتدل على ذلك ويكون هناك إضافة لعمل تكوين معمارى له تعبيرات قوية بأبعاد تقول شيئًا أو أشياء ونفهم عنها ، أبعاداً فيها الابتكار وتدلّ على عمق الفكر والفكرة..

مثل القصة أو (الحدودته) ممكن أن تحكى فى ساعة وممكن أن تحكى فى خمس دقائق (ما قلّ ودل) .. وكلما زاد الفكر من المرسل والمستقبل كلما شعرنا أن التلميحات والايماءات واللفتات من الرموز

مفهومة لدى الاثنين مشبعة لأن الطرفين موقعهما فى مستوى أرقى وأسمى..

ولذلك فالخطوط المتخصرة فى الرسم فيها الكفاية والبلاغة والثراء.. لا يفهمها الدارج أو المواطن ضئيل الفكر والعلم ، ولكن المفكر الدراس يفهمها بمجرد النظر ويظل يقرأ فى معانيها ويفسر أبعادها ويقيمها .. مثلما العنوان الرئيسى (والمانشيت) يفهمه المثقف المفكر ويعرف أبعاده وليس فى حاجة إلى قراءة التفاصيل والثرثرات .. إذا المطلوب الخطوط الرئيسية المجردة عن الزيادات ويسمونها التجريد .

فنون الأقراص!!

فى اجتماع صدفة بمكتب الأستاد مصطفى أمين رحمه الله، قال إن الفنون والآداب بمختلف فروعها يناسبها الآن أن يكون استيعابها وفهمها والتعامل معها مثلما يتعامل المريض مع قرص دواء.. فى القديم من الزمان كان الدواء سائل فى زجاجات للشرب كدواء بطىء الاستشفاء ولكن الآن مع التقدم العلمى وانطلاقات التقنيات وارتقاء العقول والأفكار وسرعة الزمن وتأثير ذلك فى نظم المعيشة مع التطور والإبهار أصبح لا بُدّ للفن أن يسير كالبرق لأن العلوم زدات كالنافورات والرموز وكل برقة بشلالات والإسطوانة الدقيقة فبها عشرين كتاباً وآلاف الحكايات والطفل يلعب بكل المعلومات ويتحاور باللغات ويجيد النقد ويستطيع المشاركة فى الحوارات والمشروعات .

ضرورات تربوية

الرسم هدف بالنسبة للطفل الدارج .. معطيات تربوية يجب مراعاتها لتكون أصلية فى شخصية الصغير..

(١) مسئولية الفكرة عند البدء فى التنفيذ .

(٢) الإمساك بالقلم أو باللون والدخول فى تنفيذ العمل على صفحة الورق التى هى صفحة الفناء أو الحياة .. دون ارتعاش أو تردد.

(٣) عدم التقوقع فى جزء من الصفحة وترك الباقى بتنفيذه تكوينات ضئيلة بسبب خوفه وانطواء شخصيته.

(٤) الحاقا بالعنصر رقم ٢ لا يجب أن يزيل كل خط أو شكل يرسمه بسبب خوفه من المدرس أو تردده بل يجب على المشرف عليه أن يطمئنه فيرسم ما يشاء وتكون أشكاله كبيرة وينتشر فى سائر الصفحة بكل الثقة ولا يستند إلى مسطرة وإذا لم يعجبه تكوينه هذه المرة يسحب صفحة أخرى وينفذ ما يراه جديداً مرة بعد مرة حتى يطمئن إلى تكوينه الأخير ثم يعرض أعماله الأربعة أو الخمسة الأول ثم الأفضل فالأفضل فالأفضل وكلٌ مرفق به رقمه المسلسل ليكون ذلك دليلاً على نموّه الفنى وبالتالى التربوى.

ويهتم مرة بعد مرة بحسب اختيار الألوان ويبتعد عن الداكن منها ويستخدم المبهج منها .. وينحى إلى تماسك أشكال التكوين ويبتعد عن التفكك الهزيل كذلك نظافة الأيدى والملابس وكما قلنا سلفاً أن يلقى من المشرف عليه كل التشجيع وأن يعرض أعماله على زملائه فى

كل مرة ليكون الرسم سببا فى تقوية شخصيته وحبه للحياة وثقته بنفسه وبوطنه وإقباله على التفكير والعلم والدراسة والابداع.

التكوين

وهو الأصل فى الإخراج الفنى سواء الرسم أو غيره من الإبداعات بما فيها الكلمة، فالتكوين هو الحالة والشكل ومسئوليه الموضوع والفكرة وماذا تريد أن تقول أو ماذا تريد أن ترسم فى أى حيّز وفى أى زمن وما هو أقصر طريق لأقوى تأثير التكوين الناجح هو الهدف . والعلاقات الشكلية بين أجزاء التكوين.

الزخرفة والتجريد والإيقاع

هى التعبير الأرقى .. هى موسيقى إيقاعية سهلة الاستيعاب ذات نظام مستساغة لأنها توائم النظام الداخلى الدقيق المتقن الذى خلق الله به الإنسان وكافة الكائنات .. الزخرفة للتجميل والتجريد للتخلص من الثرثرات الإضافية والإيقاع هو الترتيب والخطوات المنظمة مثل التى تستشعرها ونحن نستمع للموسيقى والتى توائم دقات القلب وتتابع الخطى وإيقاع الشروق والغروب وسوف يأتى تفسير أكثر بشأنها فيما بعد.

الفكرة والتصميم:

الفكرة أولاً:

فهى تولد من الرغبة فى إنشاء العمل أو إبداعه أو (خلقه) وعندها

يفكر المبدع فى بداية الخيط الذى يخرج به العمل . الرسالة التى يقدمها للناس ليقول لهم : إنه صاحب هذا الإبداع وأن فكره متفرد عن سواه . . فهو مجدد وهو صاحب هذه النظرية التى لا يجيدها سواه وعند ذلك يجب أن تكون الطريقة التى سيُقدم بها الرساله . . يلزمها التصميم ، ما هو شكلها بدايتها من النظرة الأولى . . لا بد أن تكون مهضومة ذات موضوع محترم – إخراج متماسك المعمار وفيها الجمال ذات التكوين المريح وبحسب الإتقان فيها والتكامل لعناصرها يكون نجاحها ولا بد أن ينتقد المبدع نفسه وعمله ويعيد النظر فى فكرته ويصحح ما قد مرّ به من بعض الأخطاء فى العمل اللاحق فلن يكون العمل متقن ١٠٠٪ فالسهو شيء وارد والإنسان منا ليس آلة ولكنا نقوم بالعمل تحكمنا التجارب والخبرة والمحاولة والخطأ والصواب ونستفيد من النقد والنقد الذاتى والإفادة من تجارب الآخرين . .

اكتشاف المواهب

«**الحاجة أم الاختراع**» حكمة نستفيد بها وحكمة أخَرى «**العشب لا ينمو تحت الحجر المتحرك القلق المهزوز**» فلا بُدّ للنبتة الوليدة أن تحاط بالرعاية والسُّقيا والحماية من النمل والصراصير والقوارض والعدوانات عامة حتى تنمو وتترعرع وتزدهر وتزهو – كذلك الإنسان . . الوليد لا بُدّ أن يحاط بالحماية والطمأنينة والتشجيع ليرضى ويفرح ويطمئن ثم ندفعه برفق إلى التدريب على شئ من أمور العلم والإبداعات – وعندما يتدرب ويستوعب سيبدو ميله إلى ناحية منها

أكثر من ميله للنواحى الأخرى، وهنا نزيده بخبرات أكثر ليترعرع هذا الفرع من موهبته الوليدة وذلك مع معطيات الحب والتشجيع والحماية والتقدير والطمأنينة فى بيئة وأسرة وعائلة كريمة . فإن القهر والإذلال والتجاهل للدارج تساعد فى تقطيع أوصاله قبل أن يتأهب للسير فما أسوأ الإهانة لنفس الإنسان تميته قبل أن يحيا وتقضى على مواهبة مظلوماً مقهوراً . .

وكثيراً ما تتعطل وتتراجع معطيات المواهب بسبب انتظار الإنسان منا مساعدة الآخرين ويتكامل عقله وهو يتسول عطاءات عقولهم . . فيعرض فكرة ويتقهقر مع أنه مثلهم وأفضل غير أن ظروف النشاة وتداعيات الأحداث هى التى أدّت إلى التجنى الذى كابده . . وفى هذه الحالة يجب ألا يستسلم المبدع للتسوّل بل يثق فى قدراته هو يندفع إلى أعلى بفضل مواهبه هو وإمكاناته هو ومعطيات الإبداع من نفسه وبفكرة ينهص من لجج الظن والفشل والإفشال والتقهقر خشية أن يُداس بالأقدام فالجميع فى سباق وهو أفضل منهم وهم وحوش كاسرة يجب أن يكتسب الثقة ويندفع بالنصر إلى أسمى الآفاق ويتقدم الصفوف .

وإن كانت الحكمة تقول : « **من شب على شىء شاب عليه** » تحتاج إلى مراجعة وهى غير صحيحة أمام الخبرات والثقافات والمسئولية .

فالذى يشب ويشيب على نفس الحالة هو الحيوان مما هو سوى الإنسان أما الإنسان المفكر ذو العقل والعلم والخبرة والثقافة والمسئولية والدين فهو الذى ينهض من حالة خبرته الحسنة إلى أحسن ، وإذا وقع فى المساوئ لفترة طويلة أو قصيرة ورأى ضرورة النهوض للتغيير فهو يفعل

.. ينزع نفسه من سوء الحال فإذا به فى الطريق المبهج السوى قد بلغ النجاح والرفعة .. وإذا بالمعانات السابقة هى خبرات عظيمة ودروس فى حياته وعظات ، وإذا به يتعجب كيف كان استسلامه آنفاً كأنه كان مسلوب الإرادة الآن فقط قد عرف وفهم أبعاد الأمور ونشط إلى التغيير وحقق المثل الدراج المشهور : « ماحك جلدك مثل ظفرك » و « الذى له عينين ورأس يستطيع أن ينفّذ أعمال الناس » ..

والتلميذ يبدأ بالتعليم فى المراحل الأولى التمهيدى .. الابتدائى ثمّ إذا نجح ينتقل إلى مراحل أعلى، وليس من الضرورى أن يظل الإنسان منا على حال واحدة حتمية بل يجب أن يخلع الاستسلام والكسل، فكما قلنا سلفاً يندفع من داخله النزوع للتغيير وانقاذ نفسه، والكفاح للأفضلية ولا ينتظر إحسان المحسنين والمتصدقين.

ويقول العامة عن ابن آدم أنه يعيش ليتعلم ويظل يتعلم ، ويموت فى آخر العمر وهو ما يزال ينقصه مزيد التعلم، فيجب أن يستفيد المتعلم من العلم فينتقل به من حالة درجة درجة إلى حال أفضل وأُفضل وأسمى .

وإن إلغاء العقل والاستسلام للركود والبكاء والاتكاليه وترك النفس مطية لركلات الحاقدين الذين يفوزون هم على أكتاف من حولهم ومن منهم يرغب أن أسبق أنا يتقهقر هو ؟!! ..

والذى يقع فى الرذيلة ثم يخلع نفسه إلى الفضيلة لا يعود وإنما هى خبرة وإفادة والذى يلج باباً يهان بداخله أولا يقابل بالتقدير وهو قد وصل بخير وبشاشة دون أن يضر بأحد فلا يجب وأن يعود إلى ذلك المكان أبداً إلا أن ينصف أو يعوض .. فليأخذ الانسان منا الحذر فلا

يستمر فى الفشل انتظاراً لمن ينقذه بل يخلع نفسه وينطلق بدفع من قدراته الداخلية وإمكاناته إلى النجاح والتميز وتحقيق الإبداعات والسبق.

الظل والنور

إن الرؤية للأشياء لا تحقق بواسطة عيوننا إلا إذا توافر الضوء والظلام معاً !!

فقائد السيارة مثلاً لن يرى شيئاً فى الضوء الكامل كذلك أى إنسان عندما ينظر بعينيه كذلك لن يرى فى الظلام الدامس ولا نحن ، فإذا أشعلنا عود ثقاب على الأقل فسيشترك ضوء عود الثقاب مع الظلام وتتحقق الرؤيه واستيضاح الأشكال من حولنا . .

ولذلك فإن سائق السيارة ليلاً أو نهاراً لا يرى إلا إذاكان هناك مع الضوء شئ من الظلام أو مع الظلام قدر من الضوء. أما أن يتسلط الضوء فى عينيه كّلية فستكون الكارثة وعندما ننظر حولنا ونشاهد مصدر ضوء من جهة فإن المرئيات التى من جهة مصدر الضوء وتواجهه تبدو مضيئة مباشرة والجهة الأخرى بها ظل مع الضوء الغير مباشر.

ولذلك عندما ننظر إلى وجوهنا فإن الظل والضوء بسببهما معاً تتحقق جغرافية الوجه . . البروزات والنتوءات فإذا صار الظلام كاملاً فلا نرى شيئاً، وإذا صار الضوء كاملاً بلا ظلام فلا نرى شيئاً كذلك : فالتجسيم يتحقق رؤيته وإمكان رسمه والتحقق من تفاصيله فى هذه الحالة.

الألـــوان

الألوان التى تباع فى المحلات التجارية والمكتبات هى أصباغ لزخرفة الأشياء ، فالألوان تصبغ الأشياء فتظهر جمالها .. وتزيد من قيمتها .. الألوان تصنع التباهى والابتهاج حين رؤيتها . وهى من النعم التى يتمتع بها الإنسان .

والله الذى خلقنا قد خلق الأرض وأبدعها بالألوان والأزهار والأشجار والفواكه حتى الصحراء والجبال حتى السماء والحيوان الطير .

﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ﴾ كناية عن الألوان والأنواع

ومن الألوان التى نعرفها : أحمر ، الأصفر – الأزرق ، البنفسجى – البرتقالى – الأخضر – والبنى – فهل نتصور أن نتناول الثمار مثل المانجو أو البطيخ والبرتقال أو التفاح والفراولة والمشمش وسواها بدون ألوانها أو وهى رمادية اللون أو سوداء؟

والألوان التى تباع بالمحلات (البوية والدهانات) أو بالمكتبة للرسم .. يتم إنتاجها بواسطة شركات ومصانع فتتحول من خامات صخرية من الجبال ومن البترول ومن أكاسيد المعادن إلى ألوان سائلة فى العلب أو مساحيق يمكن خلطها أو مزجها بالماء أو زيت بذر الكتان لتصلح للطلاء أما بالنسبة لألوان الرسم فهى الأصباغ مثل (الفلوماستر) أو الألوان الزيتية أو الجواشى فى الأنابيب أو الشمعية أما مصانع صباغه المنسوجات فتنتج الملابس التى يرتديها الناس مطبوعة بالألوان والزخارف المختلفة .

ومن أجل جمال الألوان نحن نشترى الملابس فنقول مثلاً : إن هذا

القميص ذوقه جميل ورائع فقتنيه ونزهوا به ونتباهى، وقميص آخر ذوقه ليس كما ينبغى فنشيح بوجوهنا عنه، فالألوان هى الأهم وهى التى تبيع عند الشراء.

هل صار الناس كلهم رسامون؟

نعم وقد أصبحوا كأنهم فنانون يفهمون فى ذوق الرسم والزخرفة والألوان والجمال ويتكلمون فى هذه الأمور كأنهم عالمون محترفون والإنسان بصفة عامة يصنع ملابسه ويزخرفها ويصنع جماله وأناقته بها!! ولكن المخلوقات الأخرى مثل الطيور الحيوانات سابقة التجهيز بريشها وجلودها بألوانها قد جَّهزها الله سلفاً لجمالها وحمايتها فى البرودة والحرارة والألوان فى بيوتنا ، نحن نصنع بيوتنا ونجملها بالألوان من دواخلها وخوارجها كذلك ما يشمله البيت فى حجراته من مفروشات كالسجاد . . والستائر والمقاعد والأغطية.

وإن شعارات وكرامات الدول تتعلق برموز فنية هى الأعلام التى عند النظر إلى ألوانها نندفع وافقين انتباها وسلاماً عسكرياً وتقشعر الأبدان حبًّا واحتراماً وتقديسا لرمز بلادنا الذى تصنعه الألوان !!

وإن الألوان هامة جداًّ فى أسواق البيع والشراء – فالذى يريد أن يبيع منزلاً مثلاً – يطلب ثمنًا أكبر إذا كان طلاء المنزل جديداً مبهراً براقاً كذلك السيارة وسائر (الموبيليا) والألوان تدارى عيوب الأشياء وتجعل القديم جديداً وفى الجمال والقيمة يزداد شأنا حتى النساء تستخدم الألوان (والمكياچ) رفعاً من شأن قيمتها وجمالها لتفوز بإعجاب من حولها.

قيمـة الفـن

الإلهـام .. التـصـمـيـم – الفـكرة – والتكوين الخـامـات والأدوات يستخدمها الفنان فيزيدها قيمة بلمسة أو إضافة أو زيادة فى خط .. فى ركن أو تعديل فى لون لاستحداث حركة فنية أو روعة أو قيمة أعلى .. مثلما يكون الأمر فى إيمائه خفيفة أو بسمة أو تأخر خطوة لطيفة أو التقدم أو مصافحة كريمة أو لفتة يمكن أن تصنع الكثير، أو مبادرة أو كلمة رقيقة يمكن أن تَهّدئ الخواطر ، ومن الممكن أن نقول عنها : إنها أساليب فنية جمالية إنها إشارات أو تلميحات رشيقة تخاطب المشاعر الدفـينه الداخليـة . وأن رقـة المشـاعـر وحـسن الأدب والتـحـسـس الفنى المرهف للألفاظ واللمحات هى أمور حتمية لإنسانية الإنسان الذى من المفروض أنه يسير فى مدارج السمو يطلب الكمال .

وأن الهابط مهما توهم أنه يتمتع بالطنطنة وإبهار من حوله فهم يعرفونه من داخلهم ولن يستمر على حاله فى إقناعهم بخير لأنه لا يصح إلا الصحيح .

الحيوان والإنسان

نعـرف الفـرق .. ونـنأى بأنفـسنا عن أن نوصف بالحـيـوانيـة بل وإننا ننحى إلى السـمـو لأكثر من كوننا آدمين نريد أن نرتفع أكثر وأكثر إلى المثالية والملائكية بالتعامل بالرموز الرقيقة والإشارات الجميلة العاطفة .. الحب ورقـة المشـاعـر وأن وسـائل الوصـول إلى هذه المعانى السـامـيـة،هى الفنون ومفتاحها الممارسة الفنية ومن أهمها الرسم !!

العناصر الفنية فى الرسم

والرسم Drawing هو شكل Form ومن الجميل أن يكون بالألوان Colors .

ويكون هناك شكل رئيسى تدور حوله وفى فلكه سائر الأشكال الفرعية لترسيخ التكوين Compoisition ولتكون الممارسة بها الملامس Textunessوالكامل Completion الخطوط lines والشعور بالكتلة mass ويتكملون عن موسيقى الشعر كذلك الرسم Muosk والانسجام والتوافق الشكلى واللونى Harmony والتوازن Palance كذلك المساحة Flat والشعور بنغمة الإيقاع rhythm .

وإذا كنا نتكلم عن التوافق والانسجام فنراه إلى جانب التضاد Contrast وها نحن قد تكلمنا فى هذه العناصر من جهة وفى الألوان من جهة فإنها أساسية مثل الأحمر - الأصفر - الأزرق وهى الأصلية والتى لا يمكن استخراجها من سواها ولكن يستخرج منها فروع مثل :

البرتقالى من الأحمر والأصفر.

الأخضر من الأزرق والأصفر.

البنفسجى من الأزرق والأحمر.

البنى من الأخضر والأحمر.

أما الأسود والأبيض فهى ليست بالألوان وإنما الأسود هو الظل الشديد والأبيض هو الضوء الشديد (كما ورد فى هذا الكتاب سابقاً

وإلالقلنا على التلفيزيون العادى أنه بالألوان البيضاء والسوداء والرمادى الذى يخرج من البياض والسواد.

الألوان المنسجمة Harmony colours

هى التى بينها عامل مشترك مثل الأحمر ينسجم مع البرتقالى لأن البرتقالى به أحمر (لأنه أحمر وأصفر) والأخضر بنسجم مع الأزرق كذلك (لأن الأخضر هو أصفر مع الأزرق) . . والأصفر مع الأخضر (لأن الأخضر به أصفر) والبنفسجى ينسجم بالتالى مع الأحمر وينسجم بالتالى مع الأزرق (لأنه أحمر وأزرق)

والبنى (مع الأحمر والأزرق) وكذلك الأخضر أما الأسود فينسجم مع الرمادى لأن الرمادى به أسود كذلك الرمادى ينسجم مع الأبيض لأن به الأبيض فهو أسود وأبيض كما هو معروف نعود ونذكركم أن الأسود والأبيض والرمادى ليست بألوان ، وإنما هى الظل الشديد والضوء الشديد وبينها المشترك وهو الرمادى.

الألوان المتضادة

الأحمر ضد الأخضر

البنفسجى ضد الأصفر

الأزرق ضد البرتقالى

وأن تكلمنا هنا عن الأسود فهو ضد الأبيض بطبيعة الحال.

☆ وأخيراً أذكركُم أيها الأبناء الإعزاء الرسامون الفنانون بضرورة الإسراف فى ممارسة الرسم بالوقت المتوافر والخامات الكثيرة المحترمة والرغبة نحو تعلم هذا الفن الراقى.

☆ ولا معنى لأن تكون الرغبة فى تعلُّم الرسم بالتمنى فقط مثلما يتمنى البعض أن يتعلم الموسيقى أو الكمبيوتر بالتمنى فقط وهو فى مكانه لا يحرّك ساكنا .. وهل تعلم أى علْم يأتى بالتمنى فقط أم بالجهاد والبذل والكفاح مثل المعارك التى ضحى الإنسان فيه بالغالى والرخيص.

رسامون بالفطرة

مبادئ تعليم الرسم

تعلّموا الرسم

تعلّم الرسم

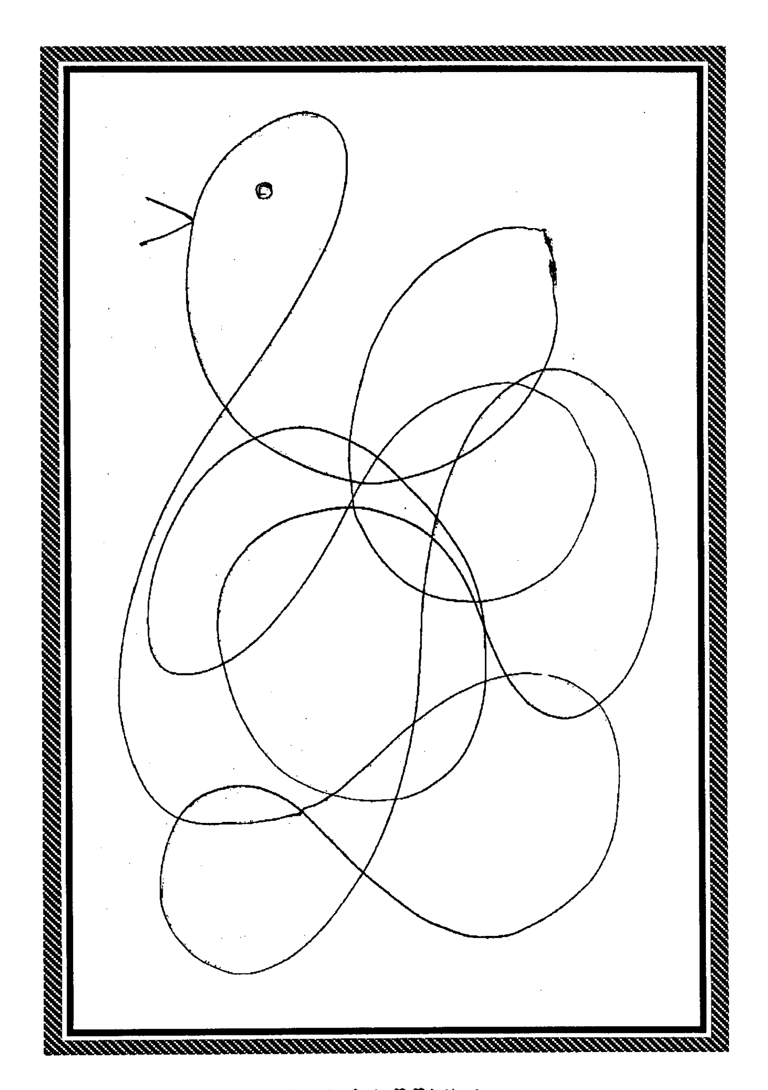
أضواء على فن الرسم

الرسم فن الحياة

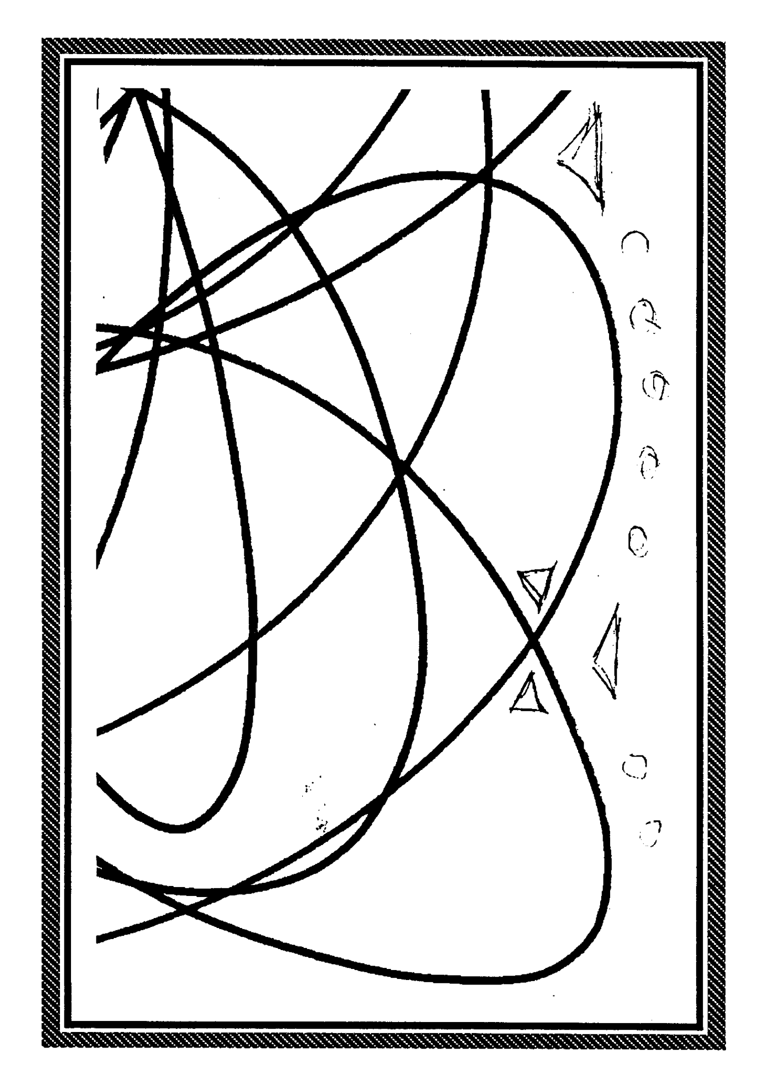


نماذج لبعض التدريبات في مبادئ الرسم

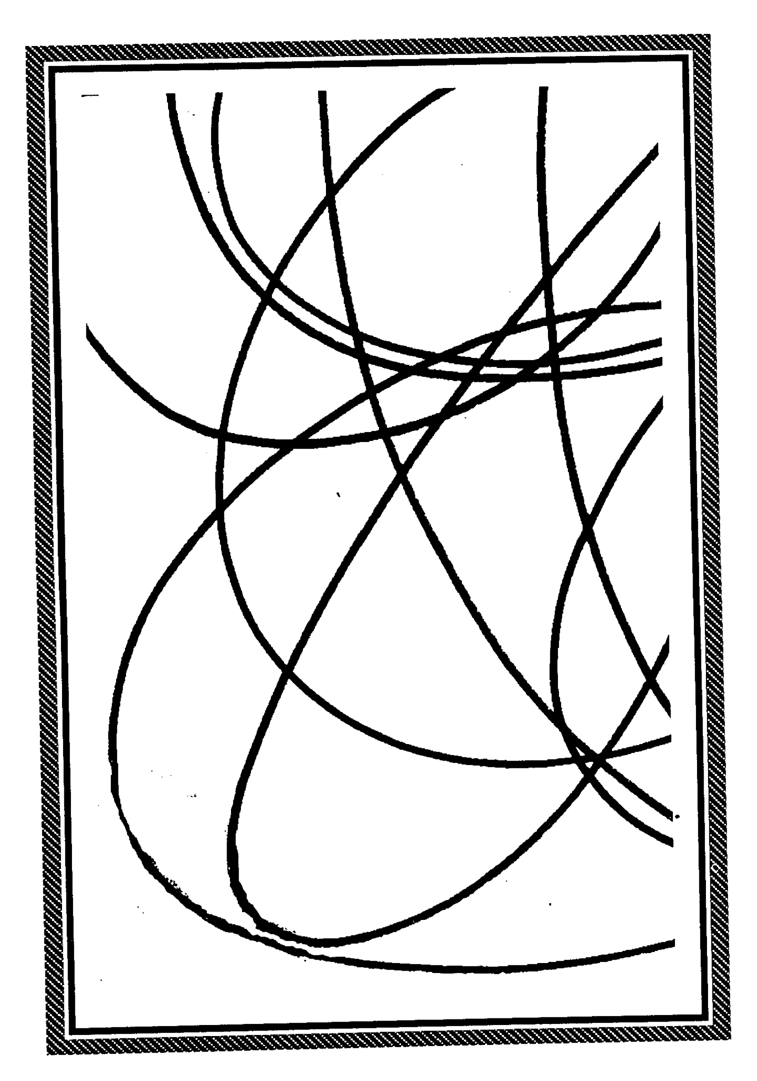




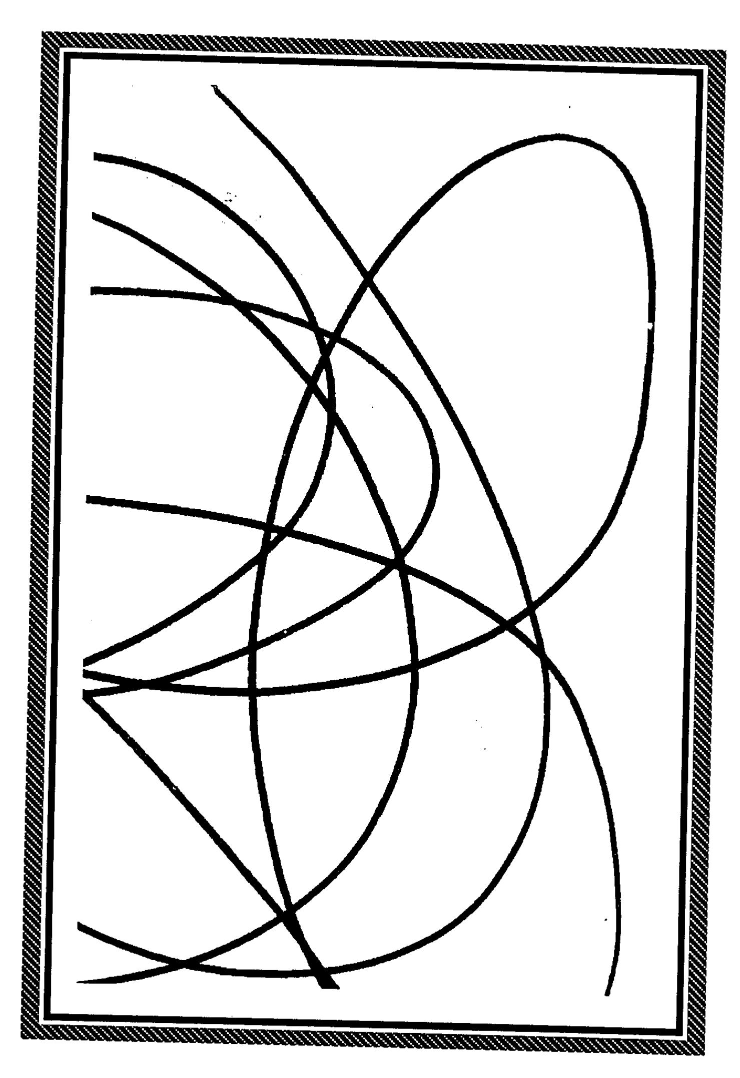
انطلاقة الخطوط



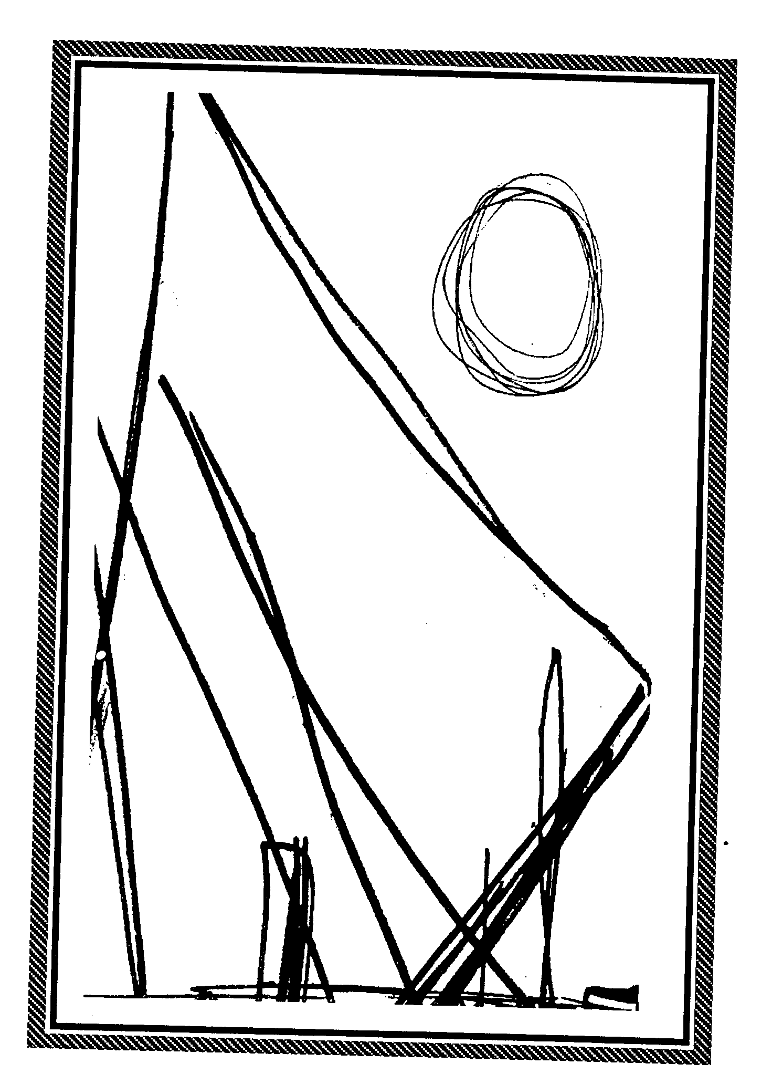
انطلاقة الخطوط



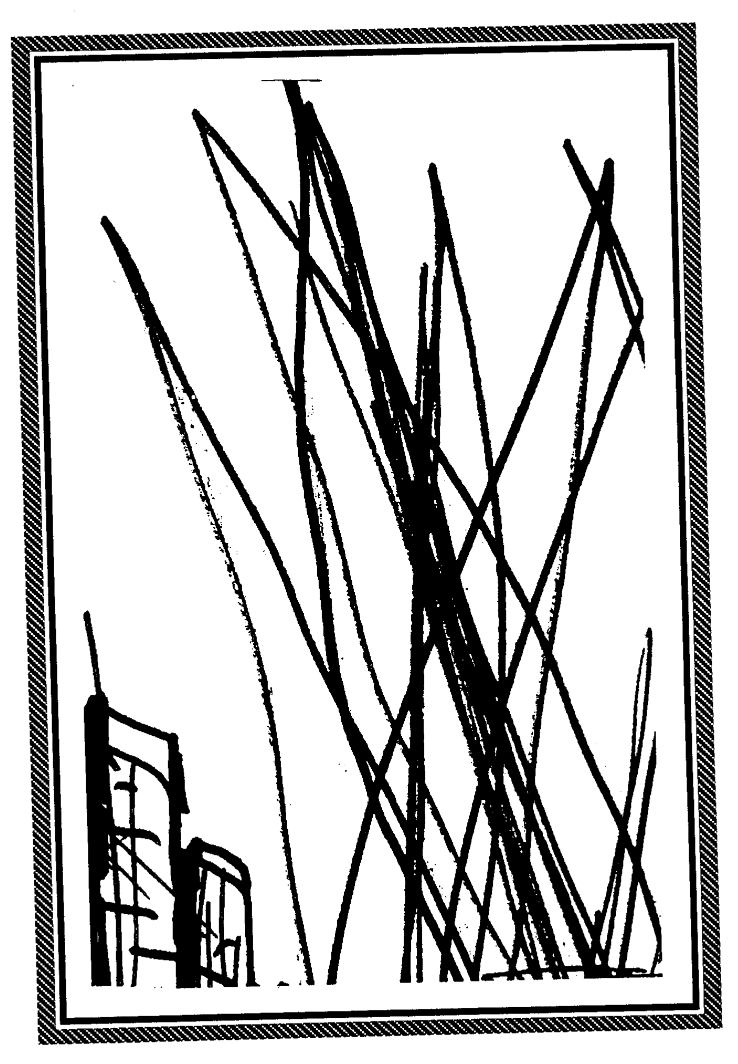
انطلاقة الخطوط



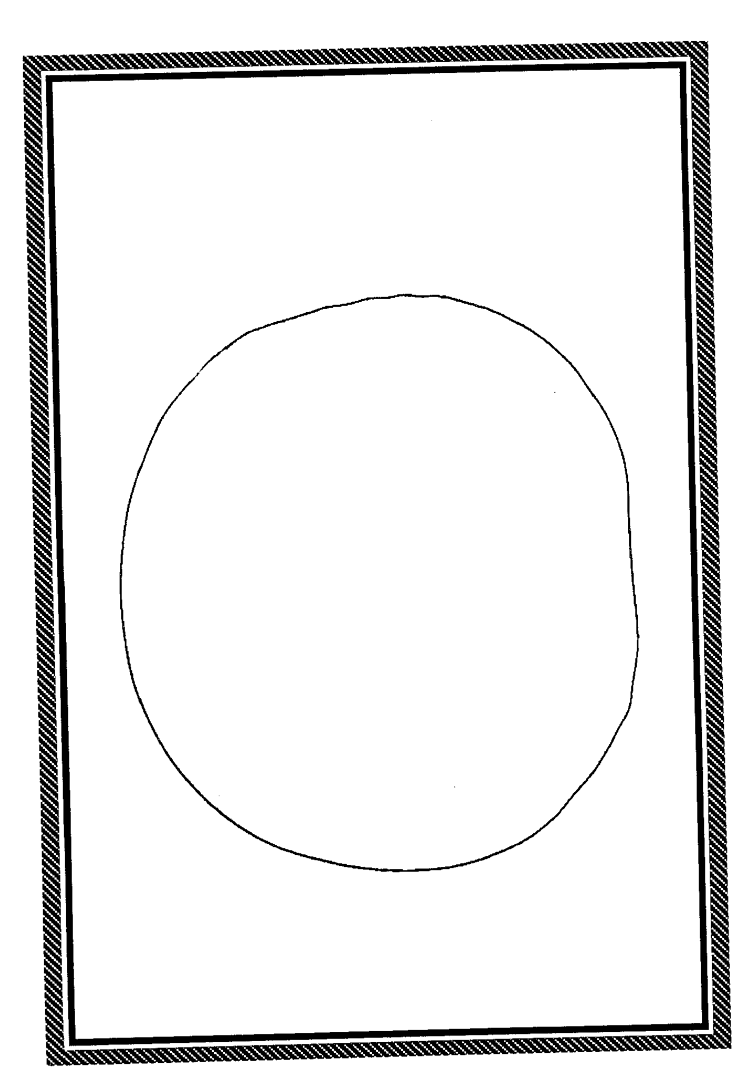
انطلاقة الخطوط



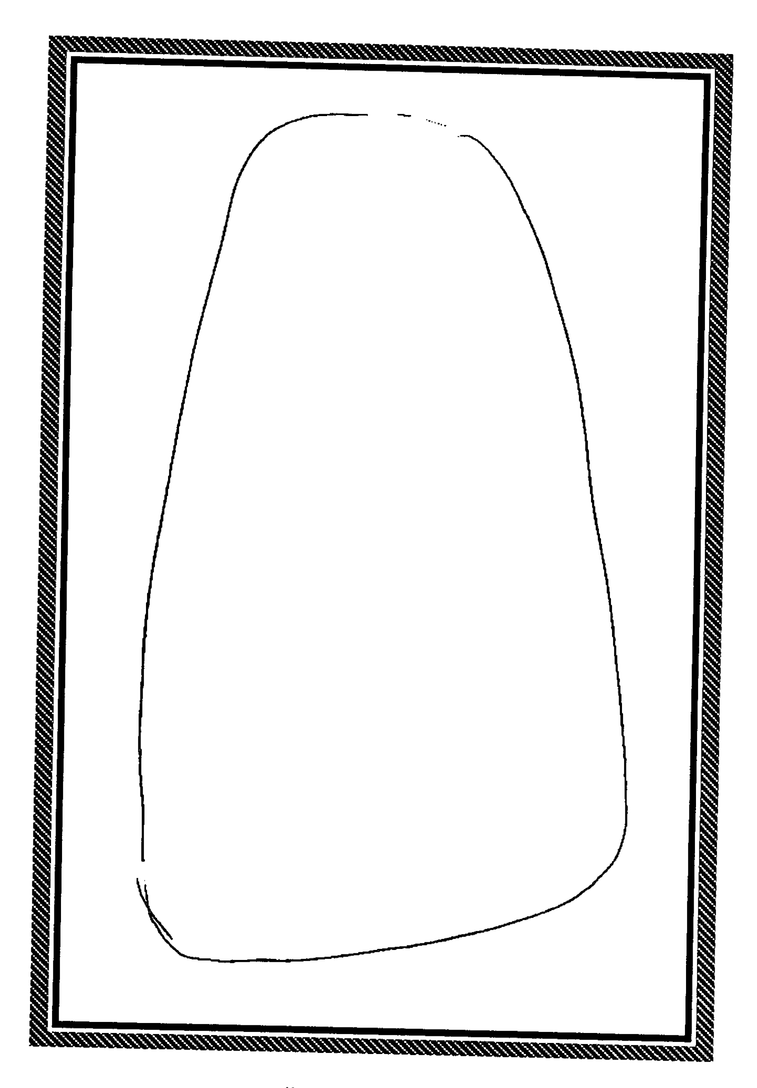
خطوط ومساحات



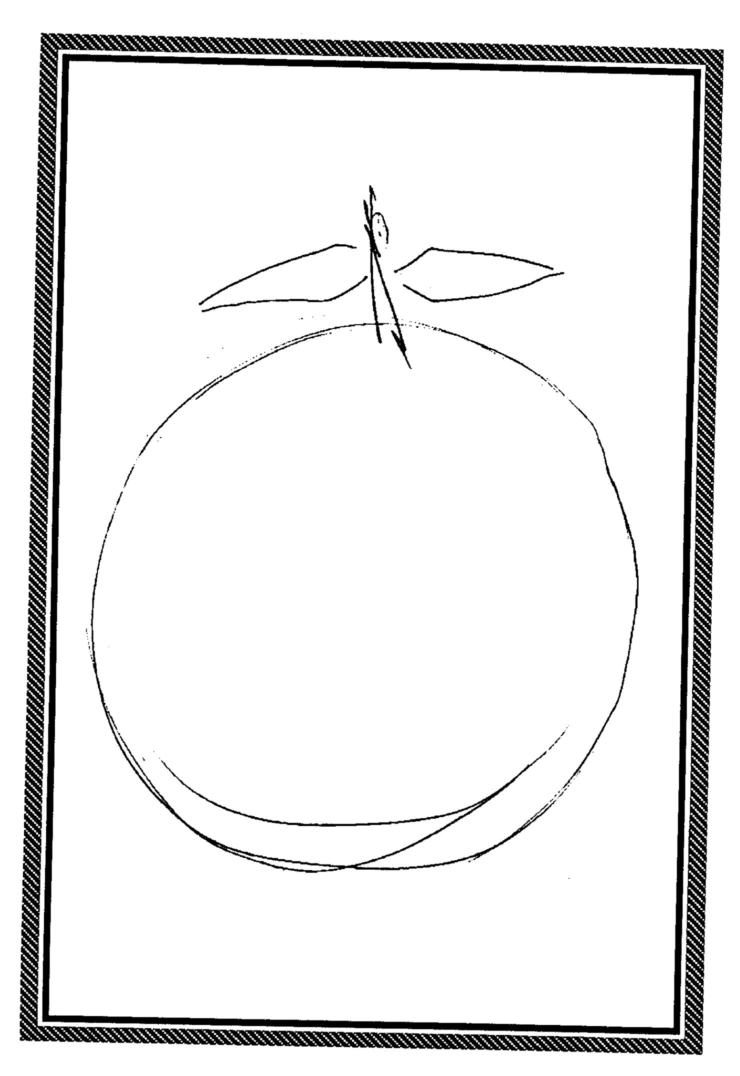
الخطوط حولنا



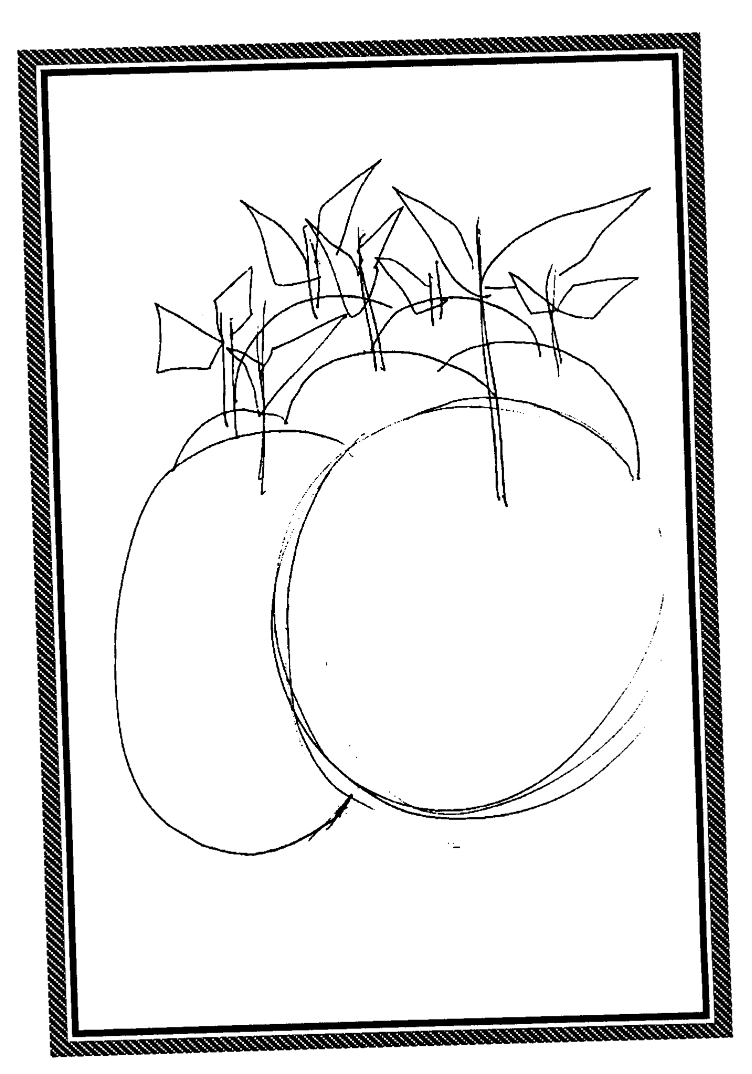
دائرة بدائية



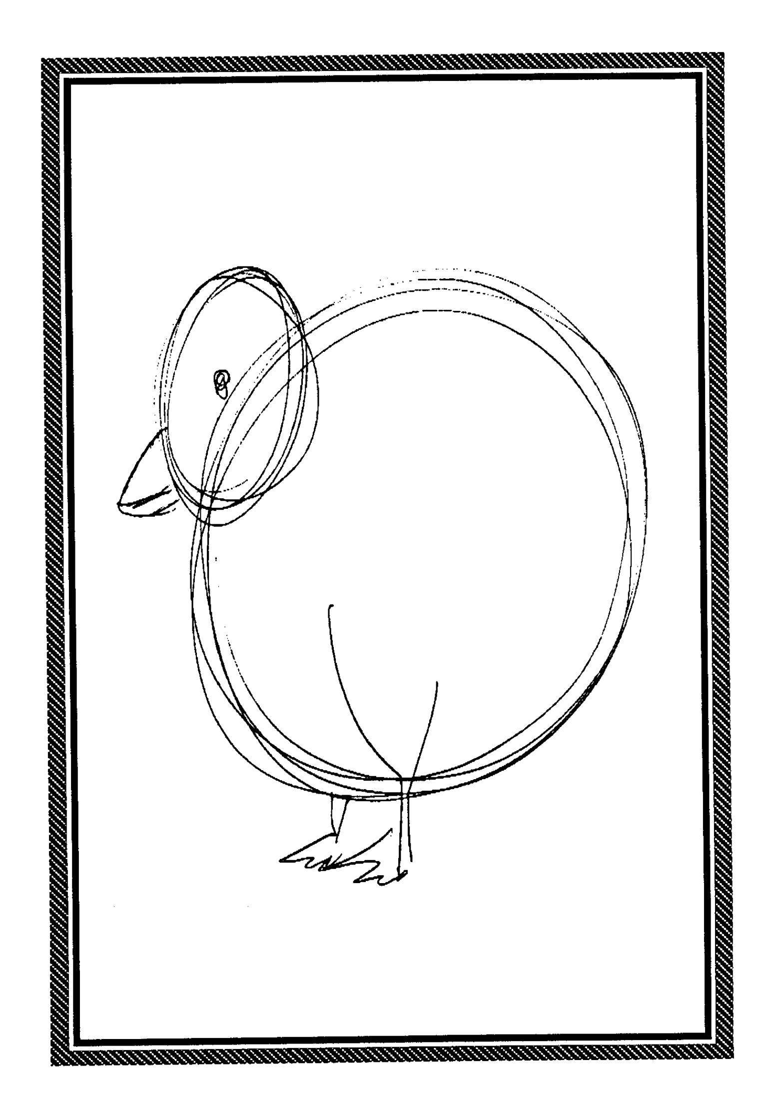
مساحة بدائية



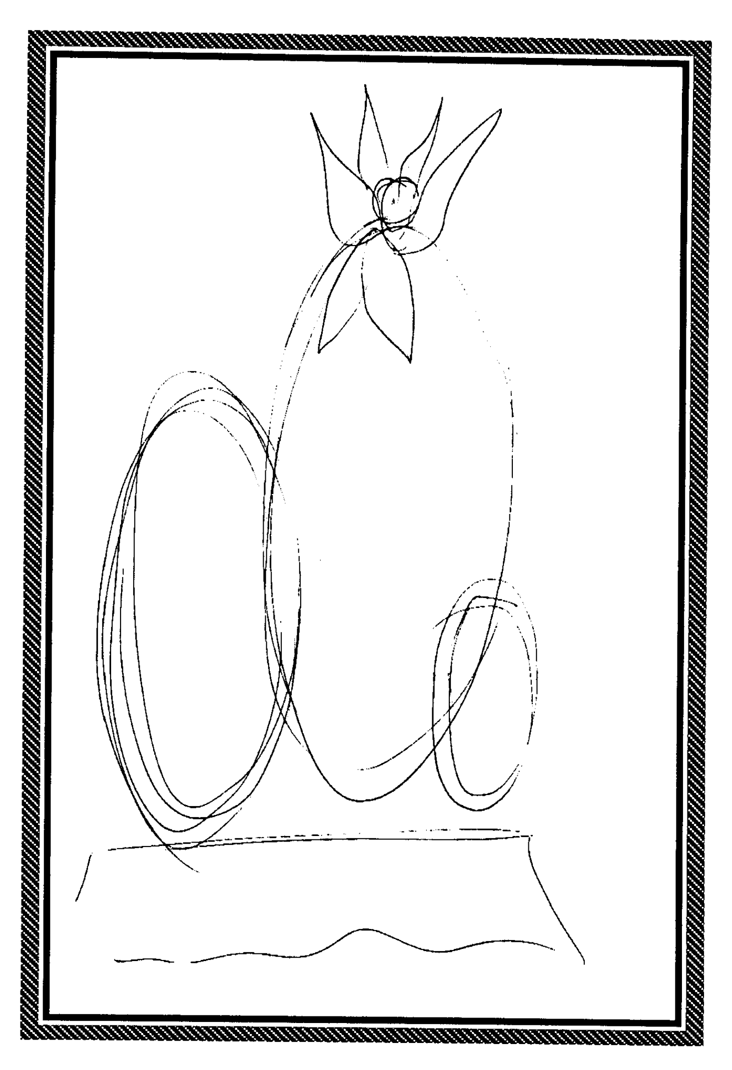
مساحة ذات دلالة بسيطة



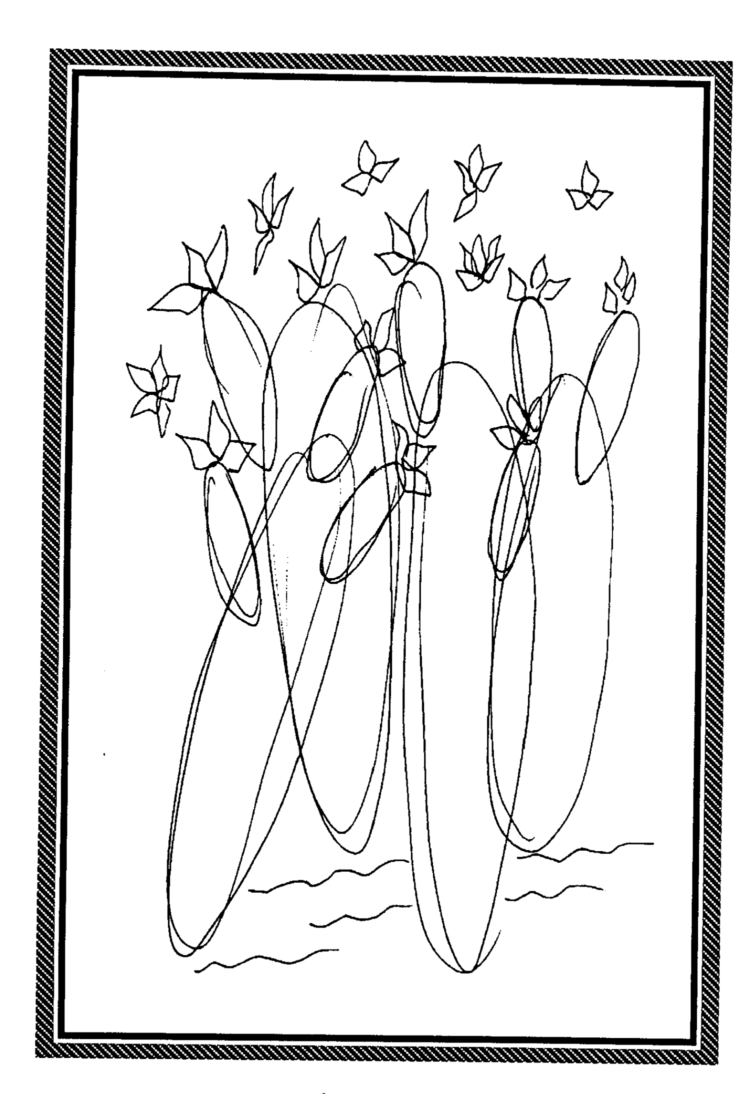
تكوين بسيط



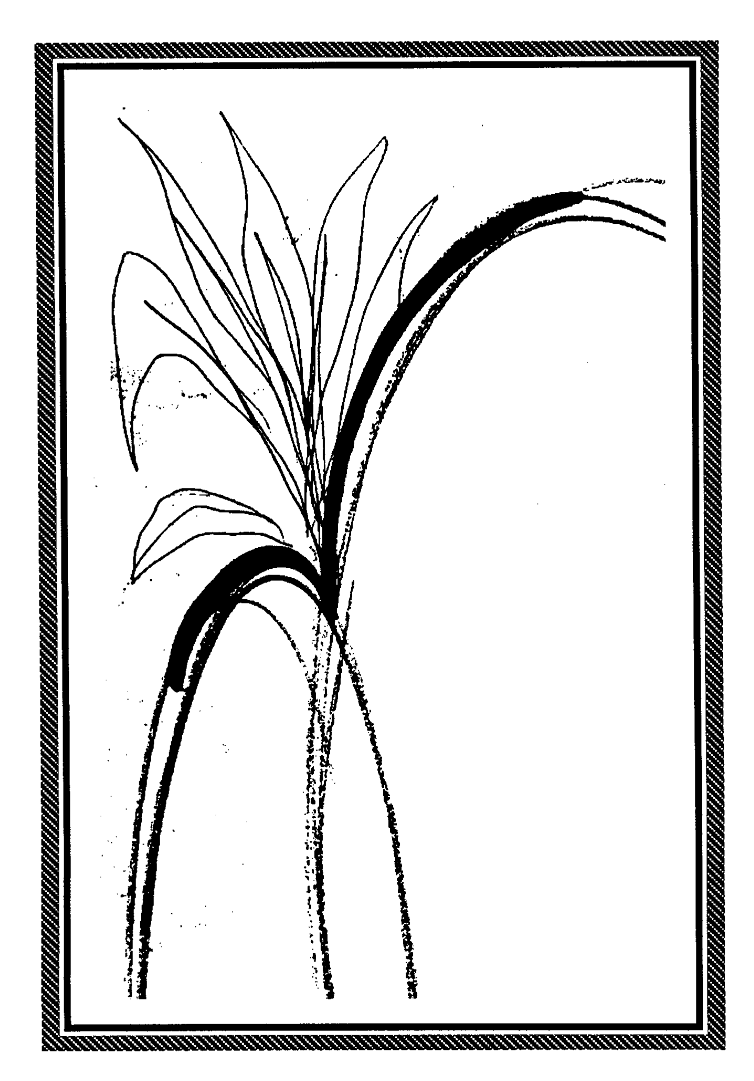
تكوين بسيط



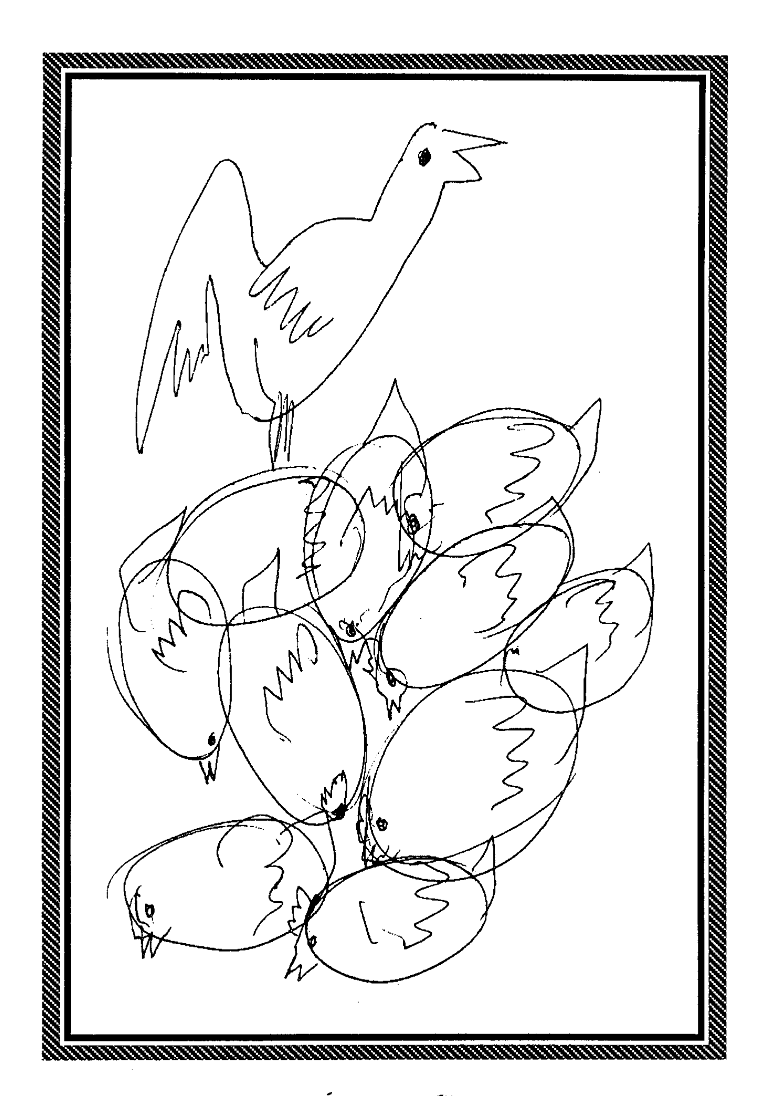
تكوينٌ مطوَّر



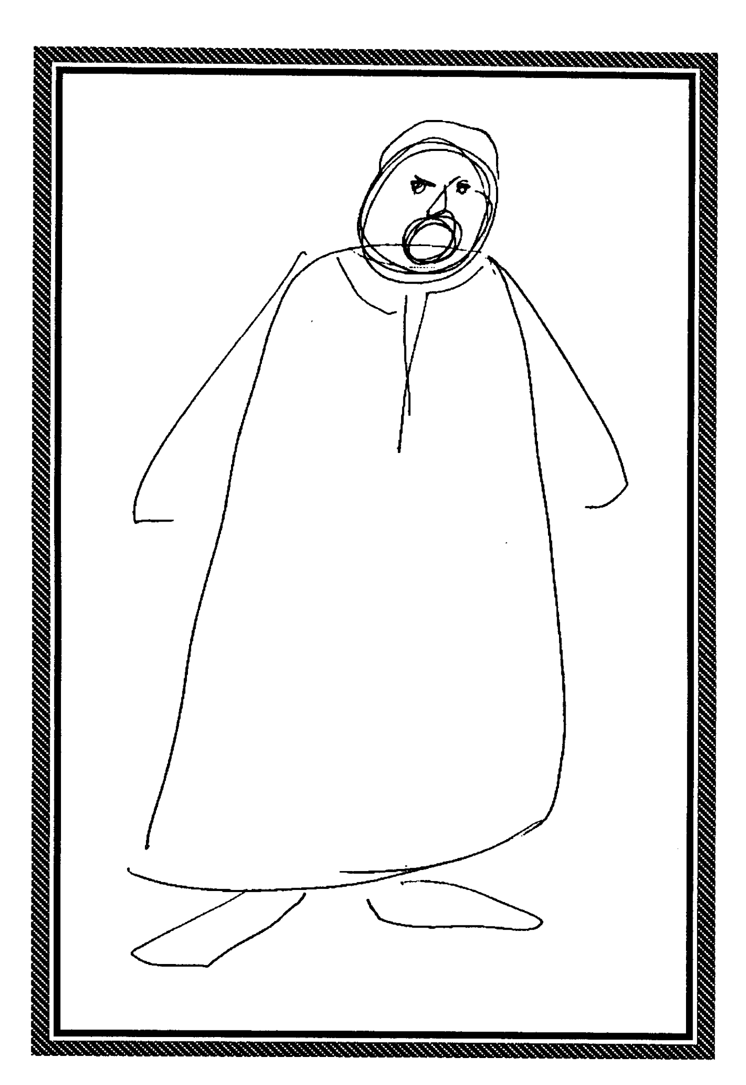
تكوين مطوَّر



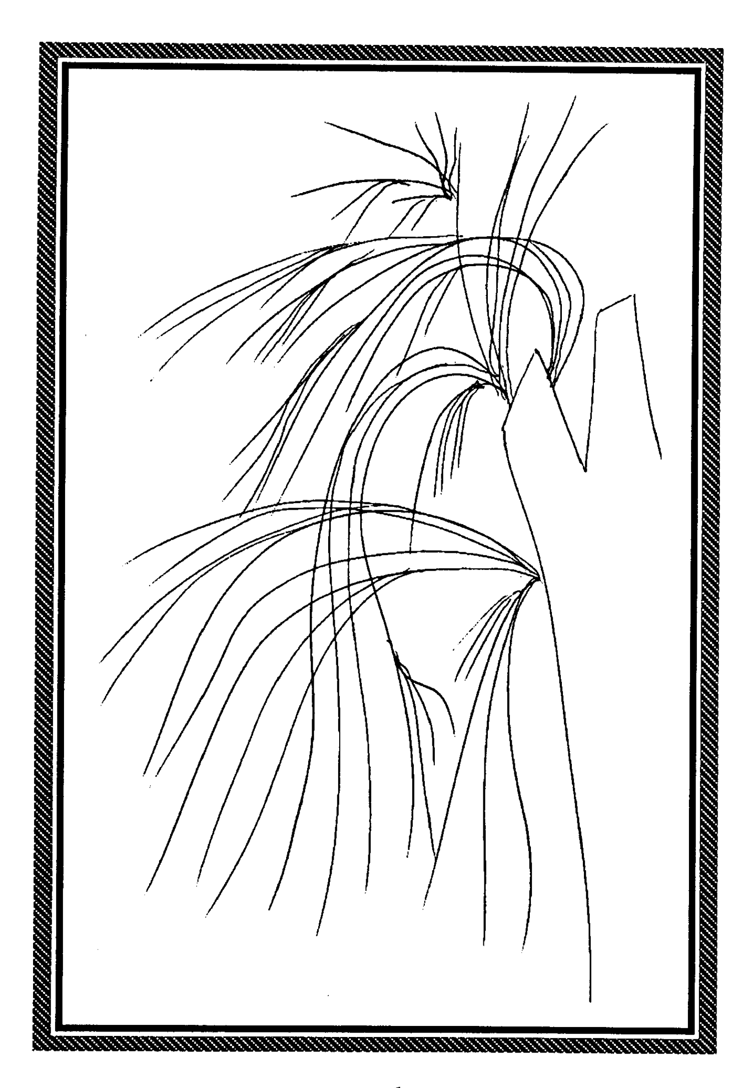
فكرة تكوين بسيط



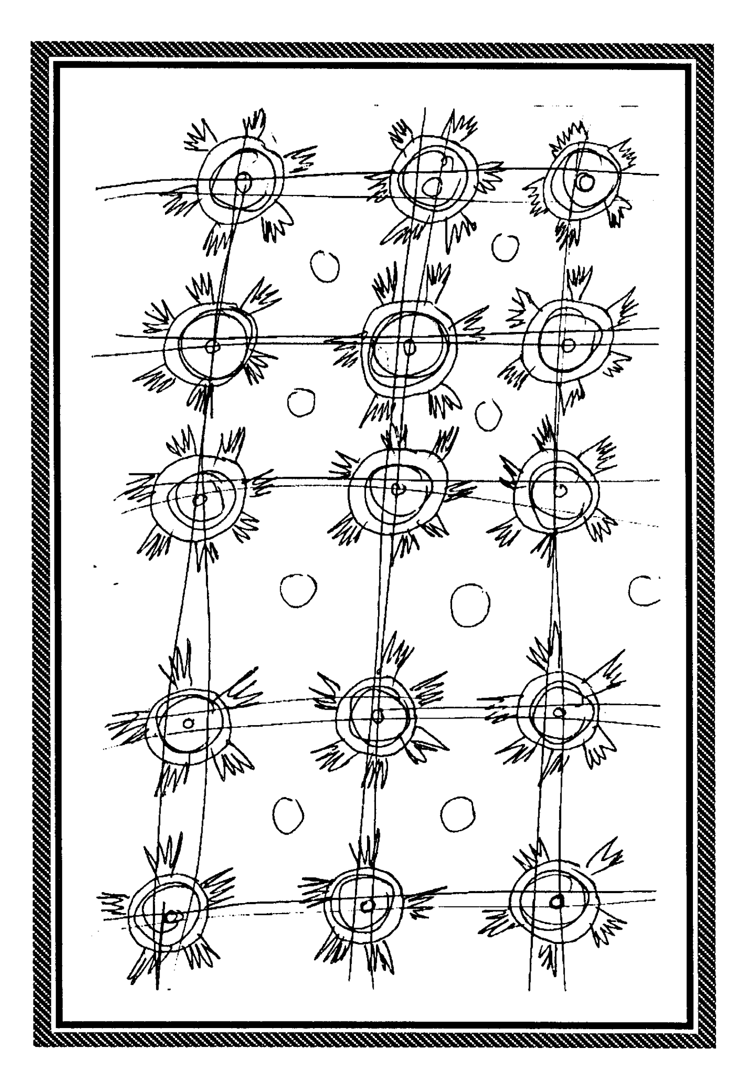
تكوين مطوَّر



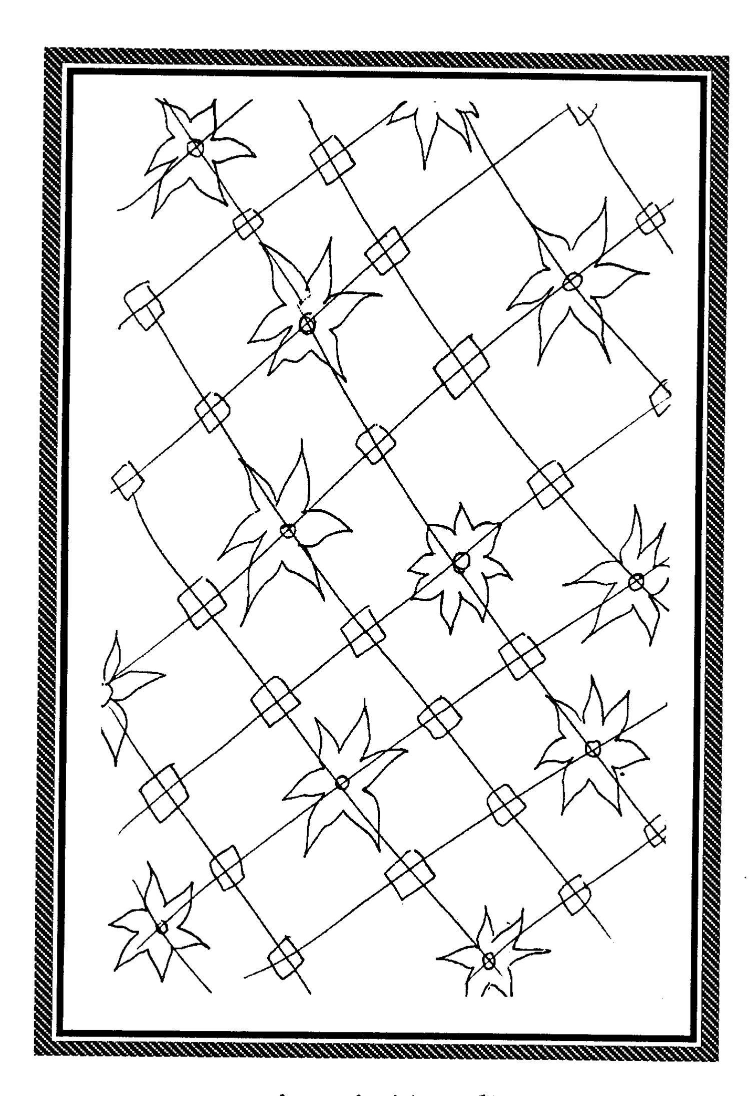
تكوين مطوَّر



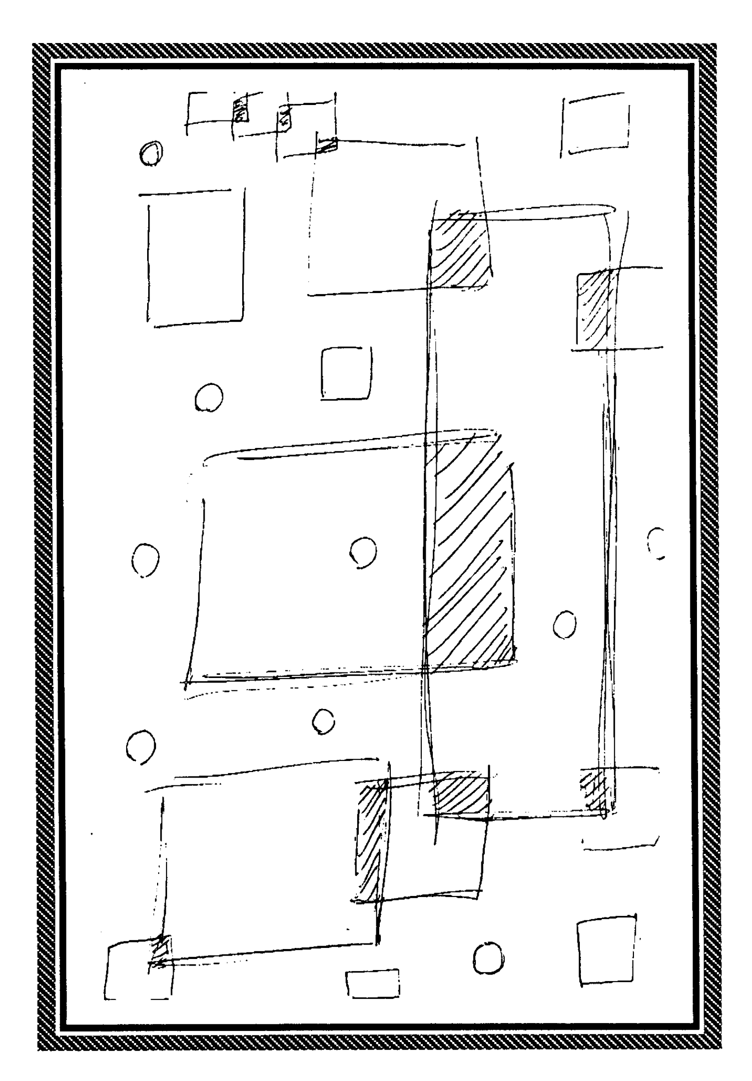
تكوين



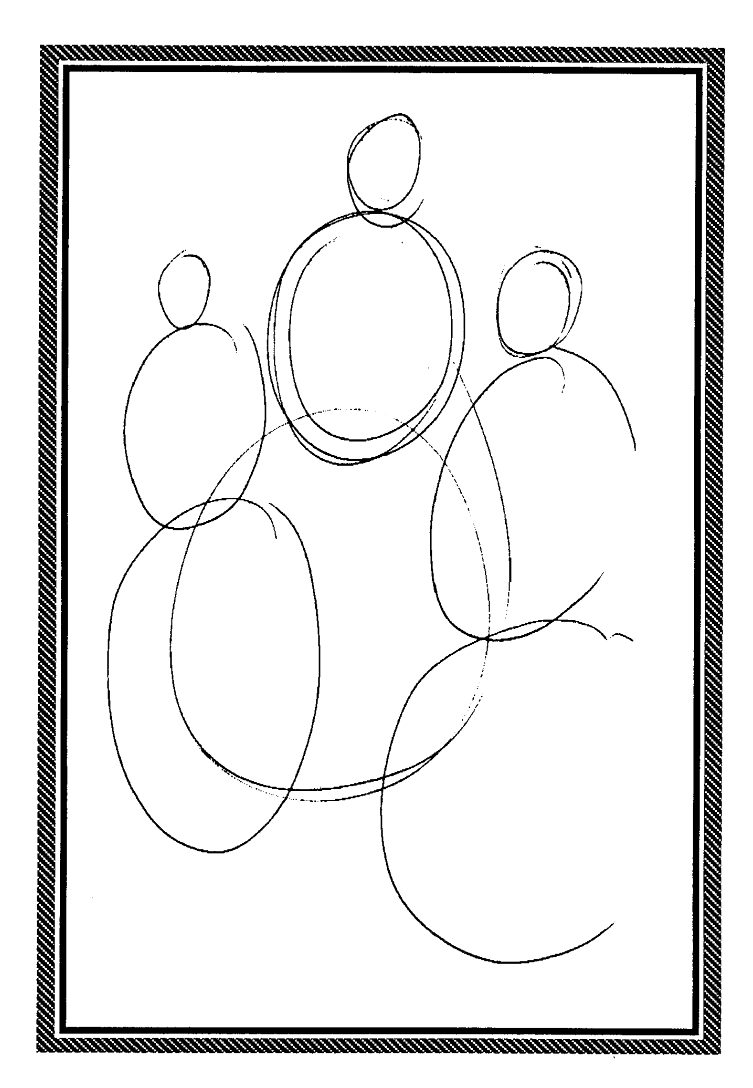
تكوين زخرفى مكرر بدائى



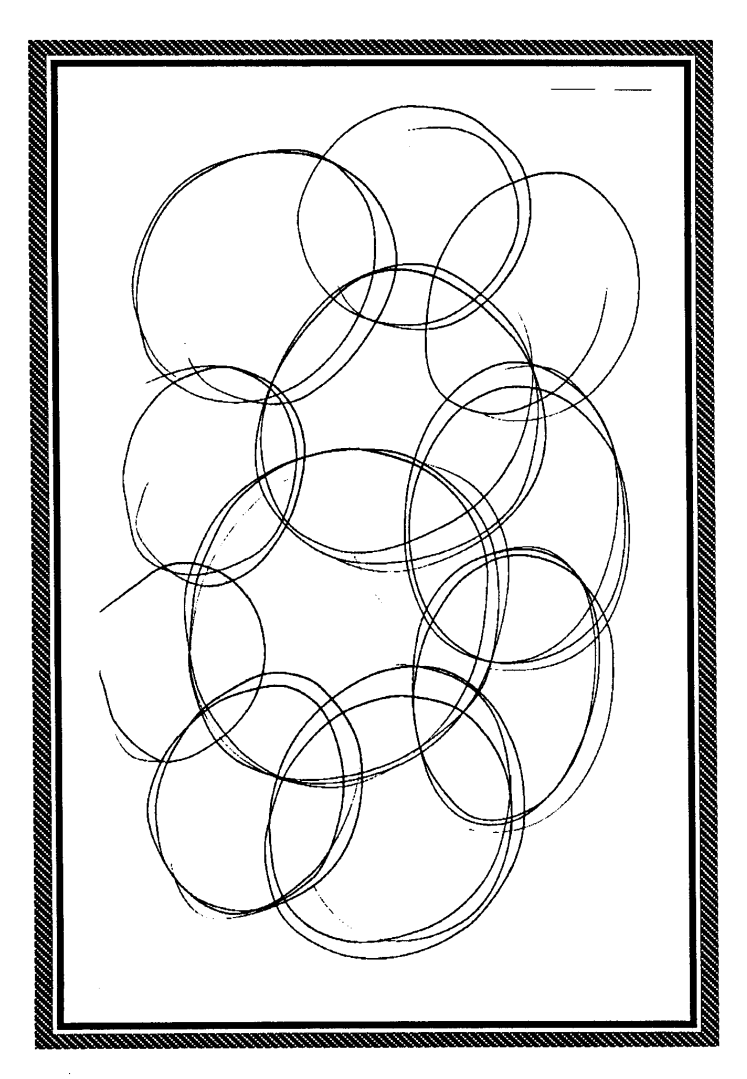
تكوين زخرفى بدائى



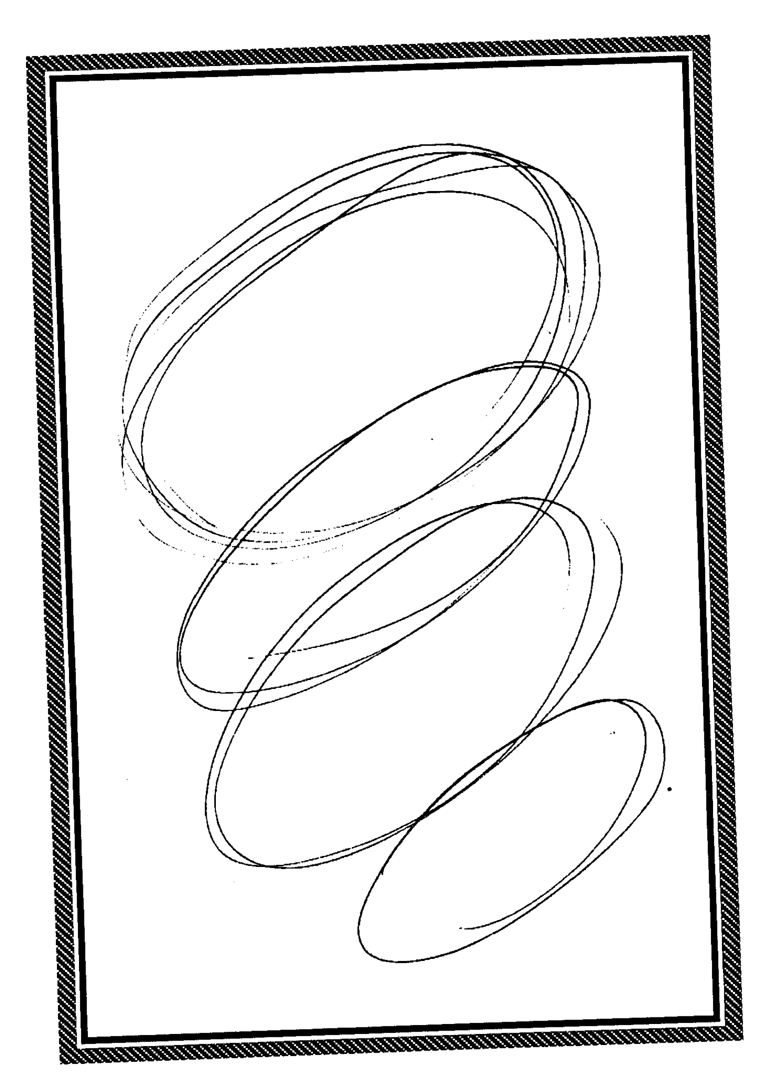
تكوين مساحات



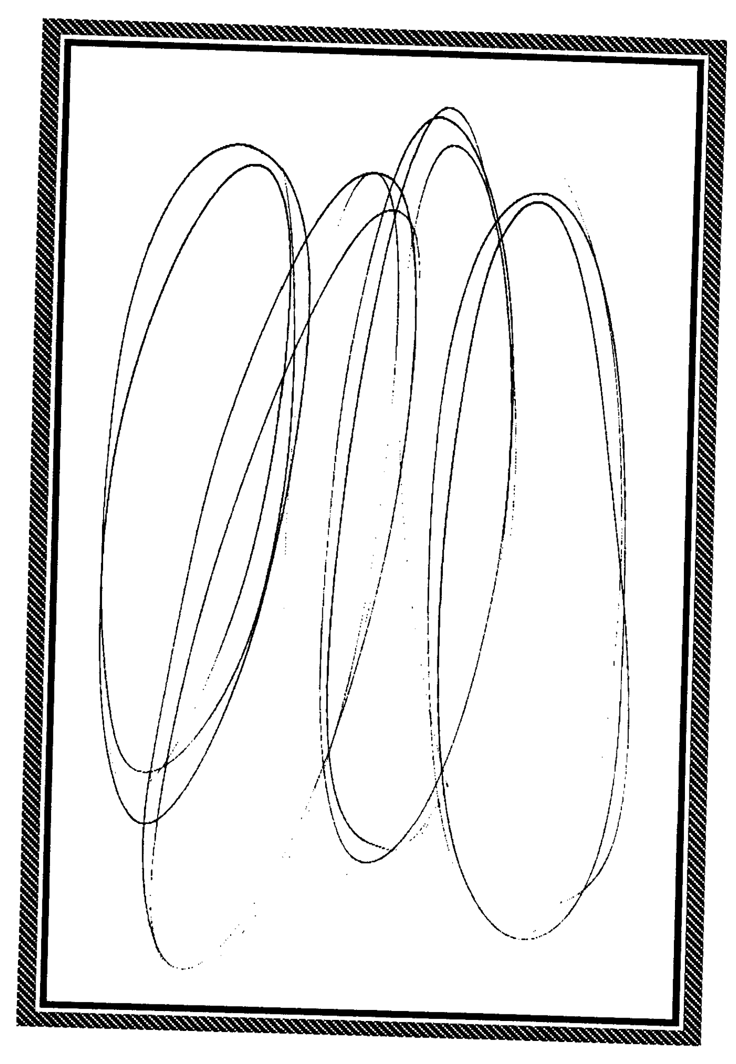
تكوين بدائى



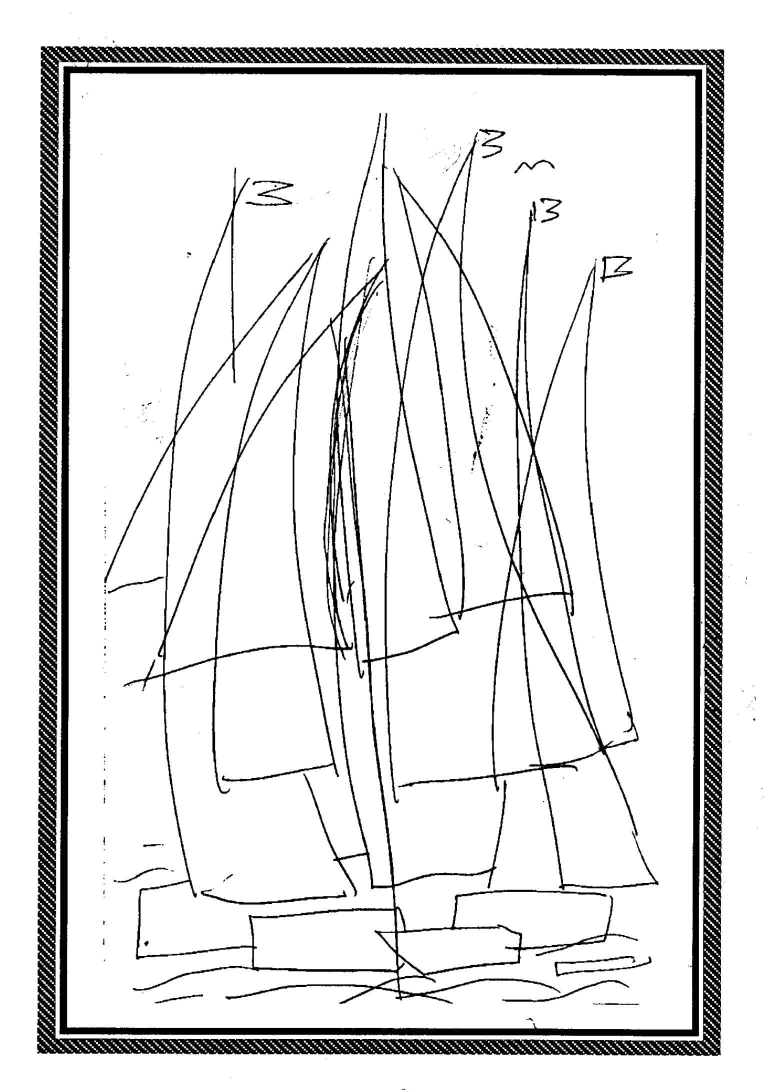
تكوين بدائى



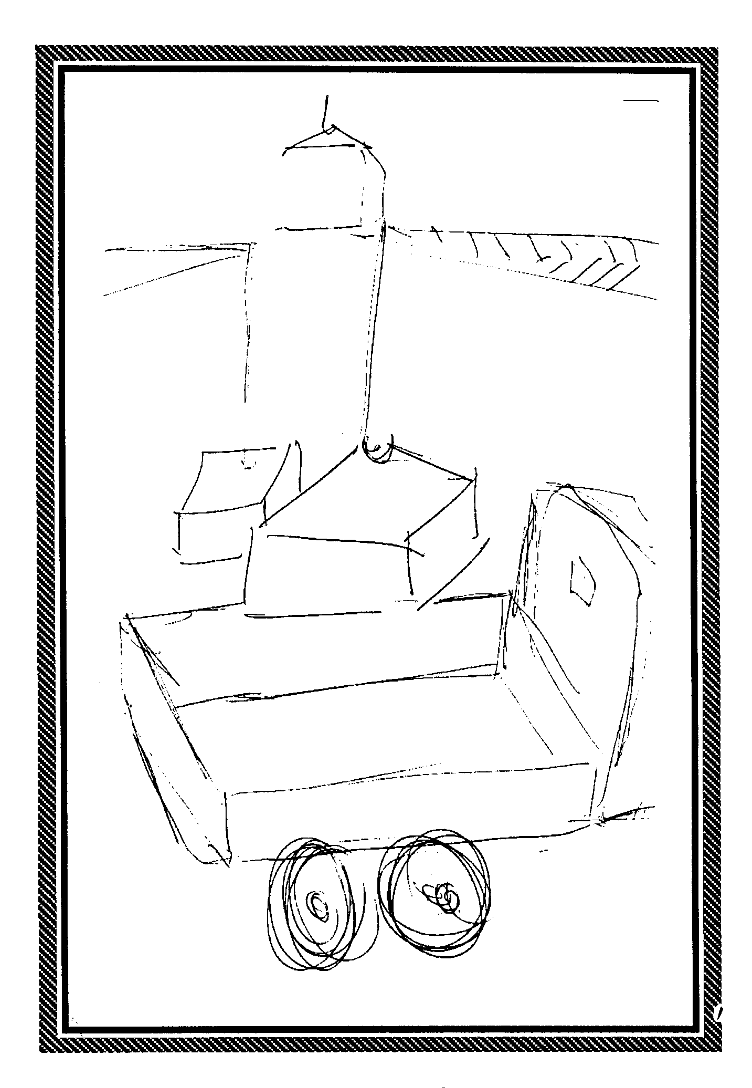
تكوين بدائى



تكوين بدائى



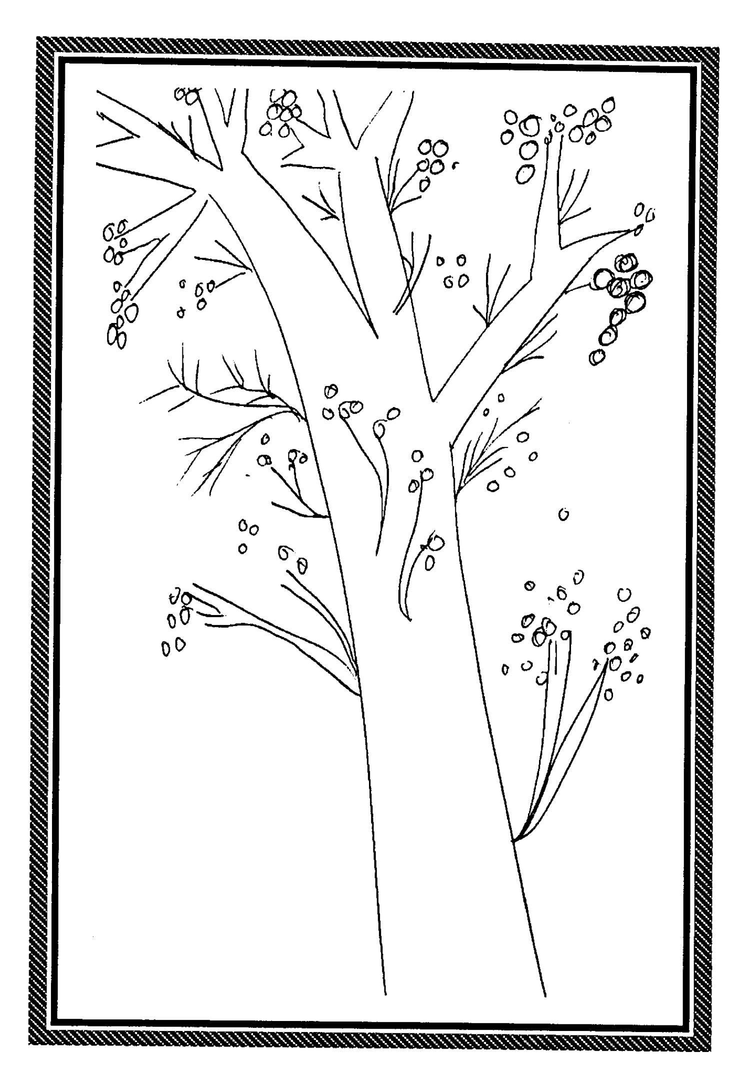
تكوين



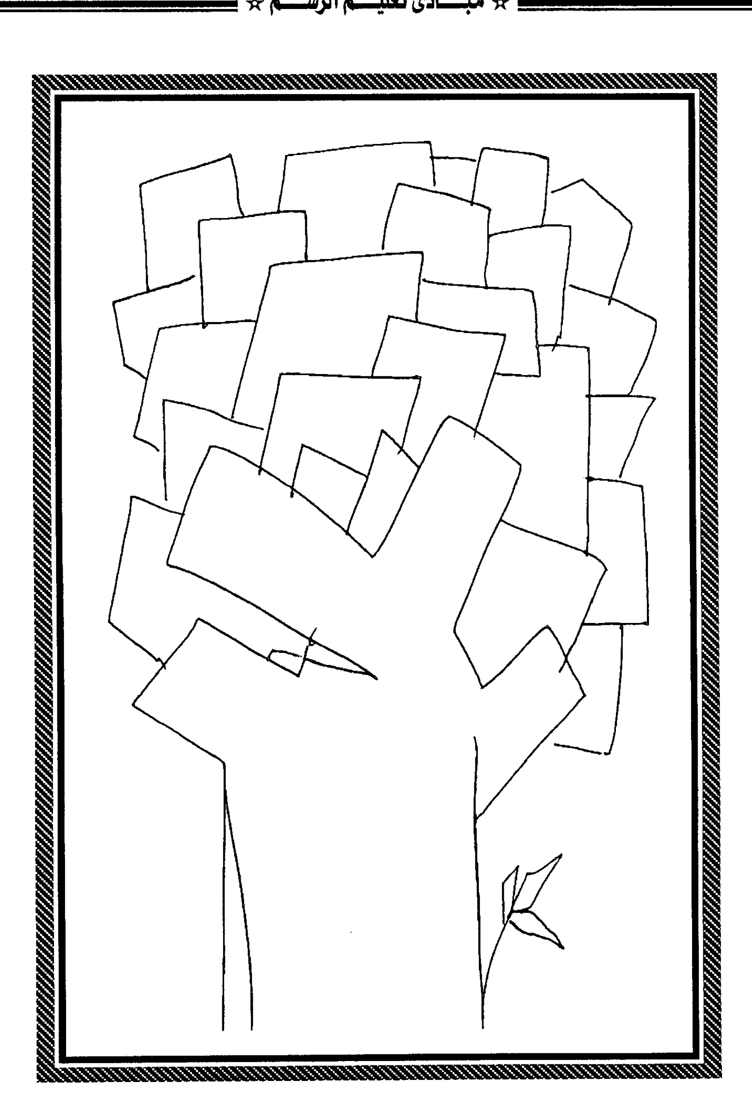
تكوين بسيط



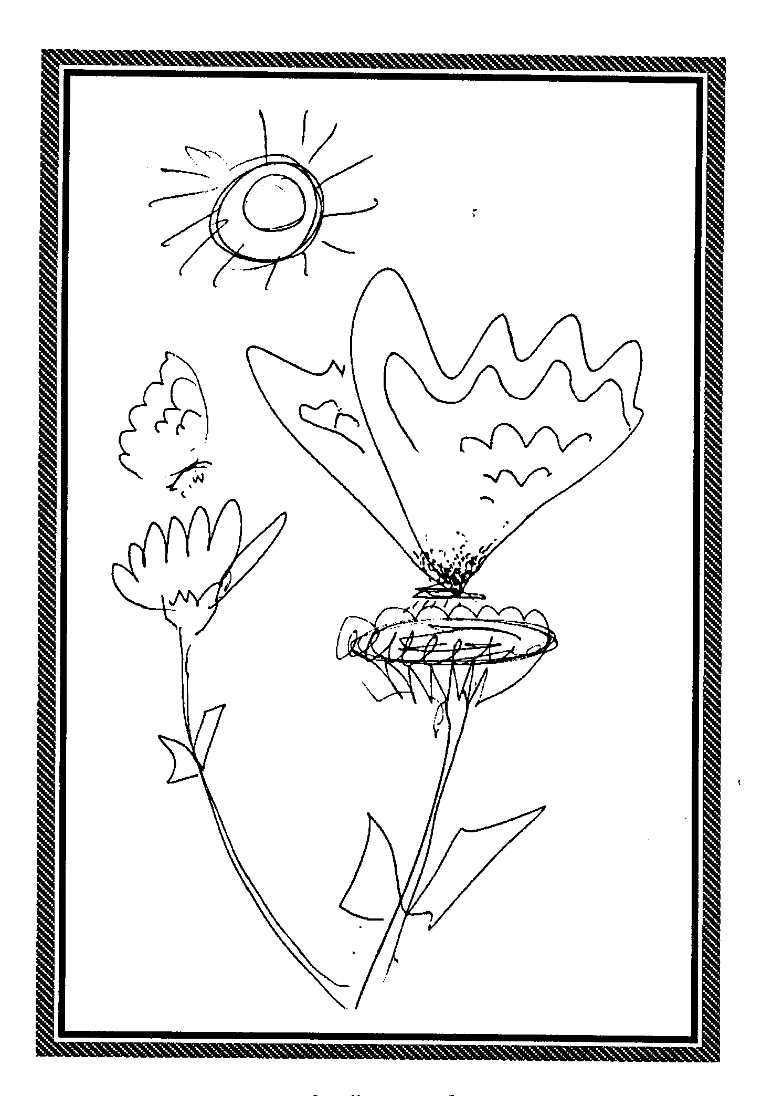
تكوين بسيط



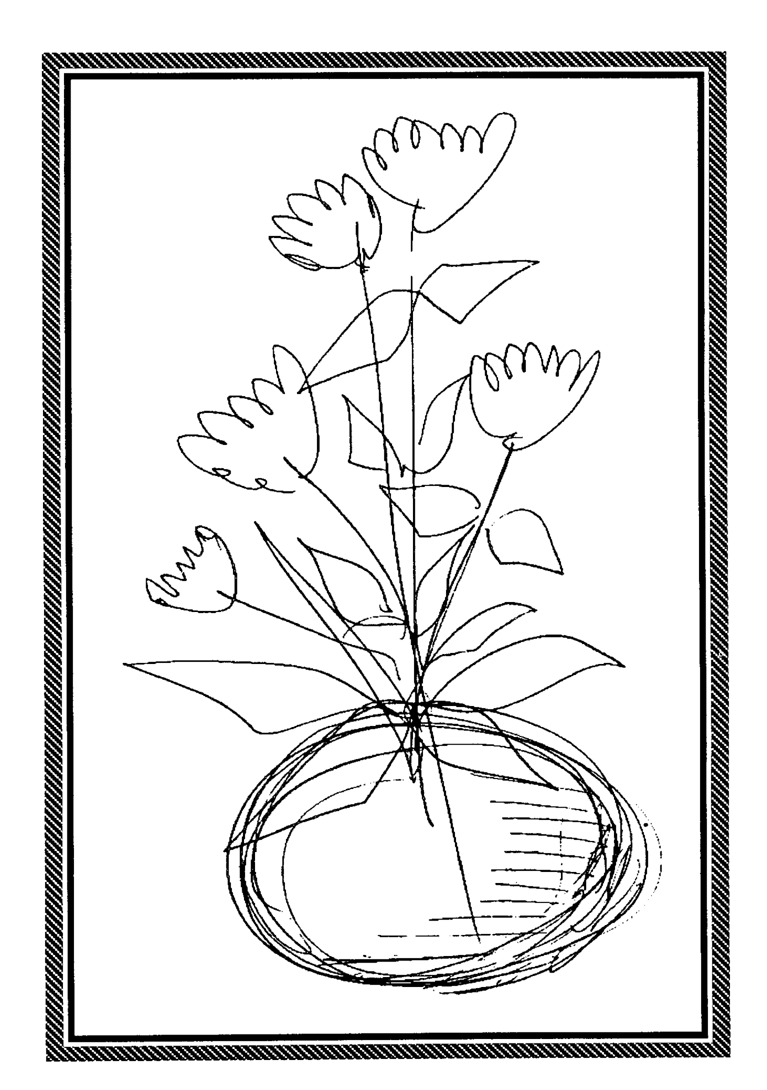
تكوين مساحة وخطوط



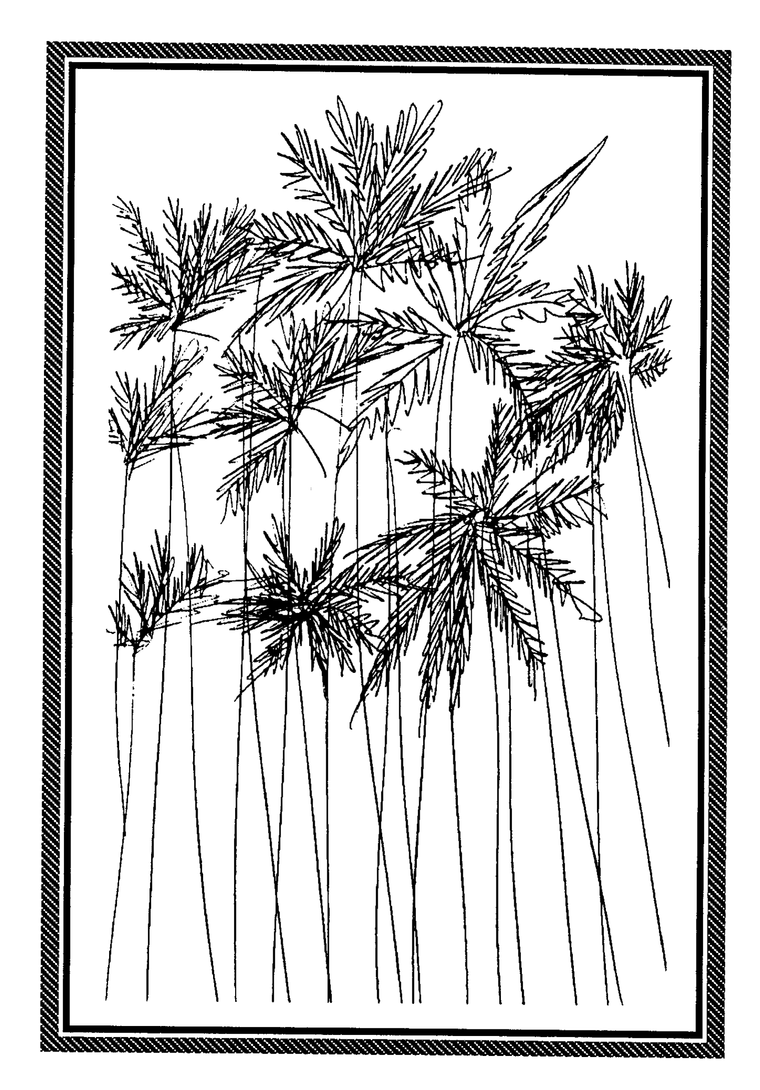
مساحات متقدمة



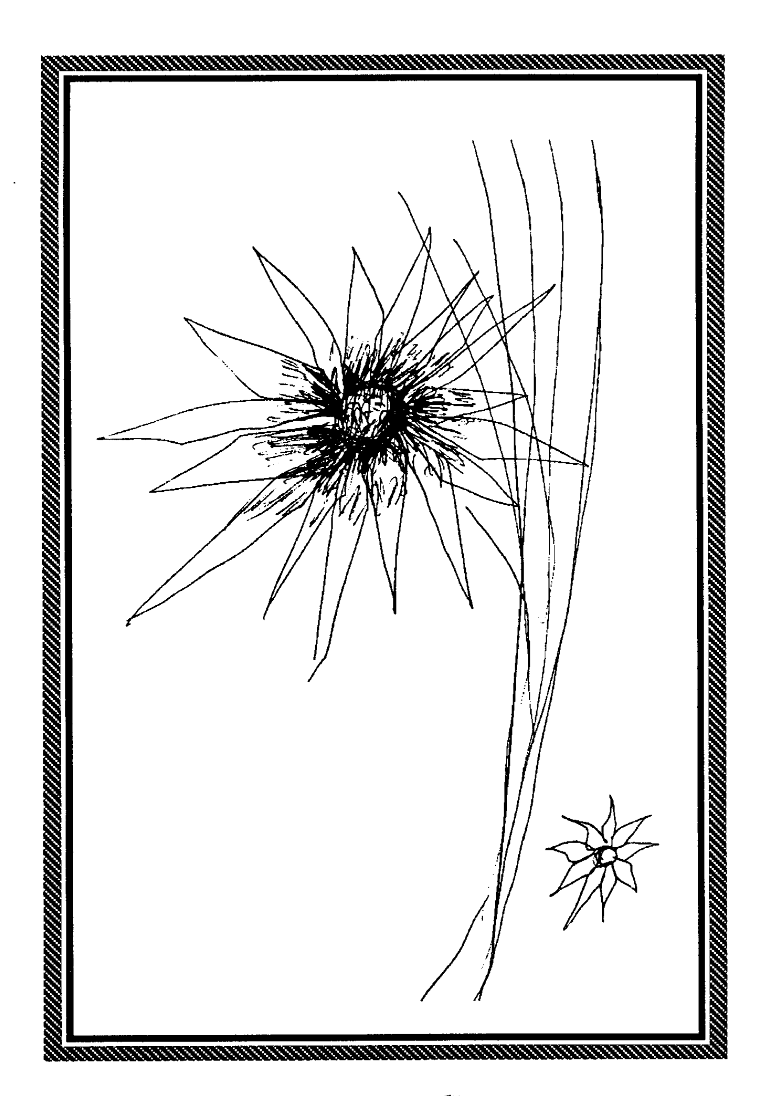
تكوين ابتدائى



شكل بسيط



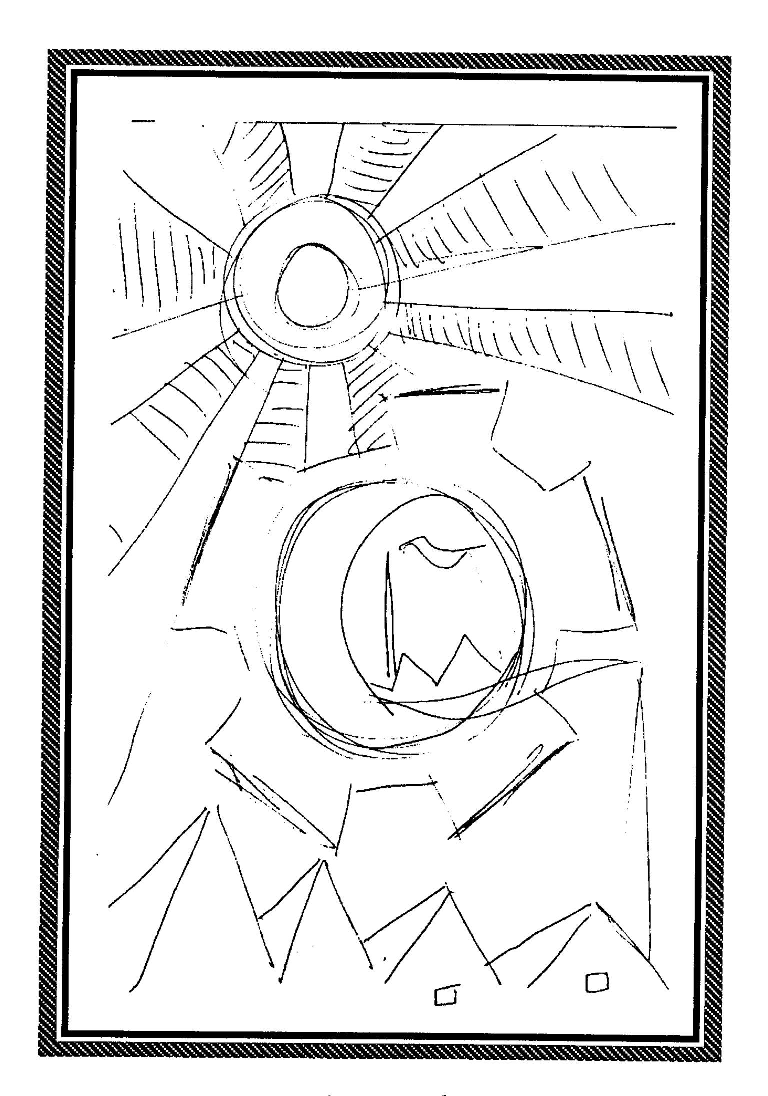
تكوين



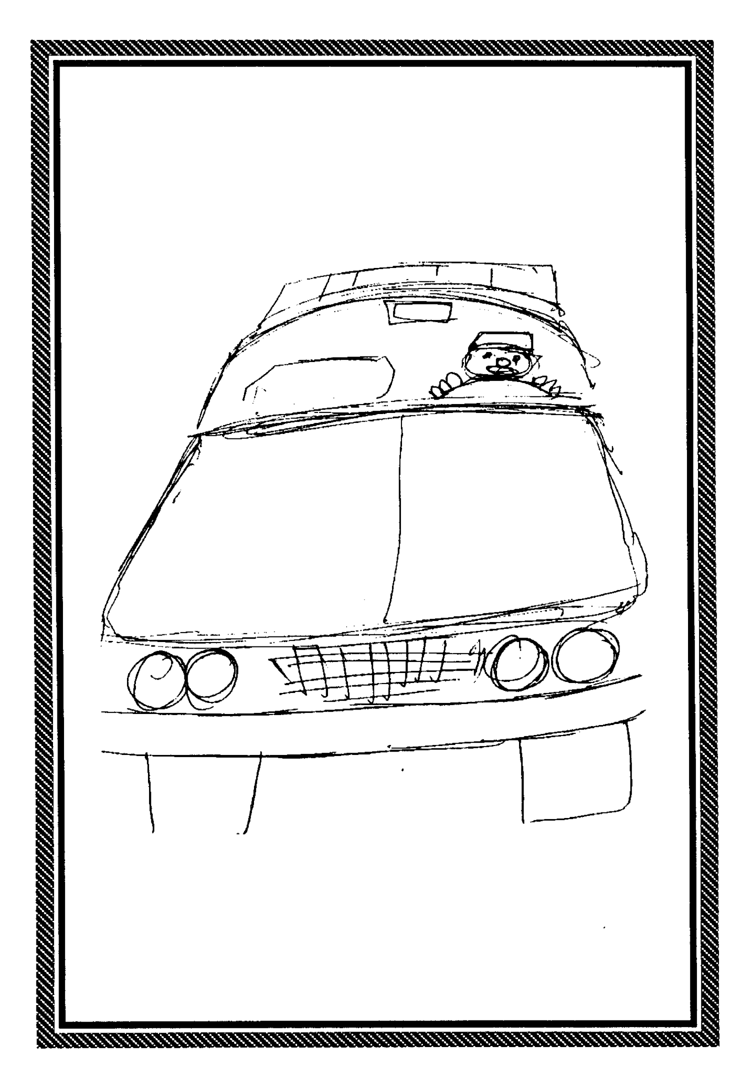
تكوين بسيط



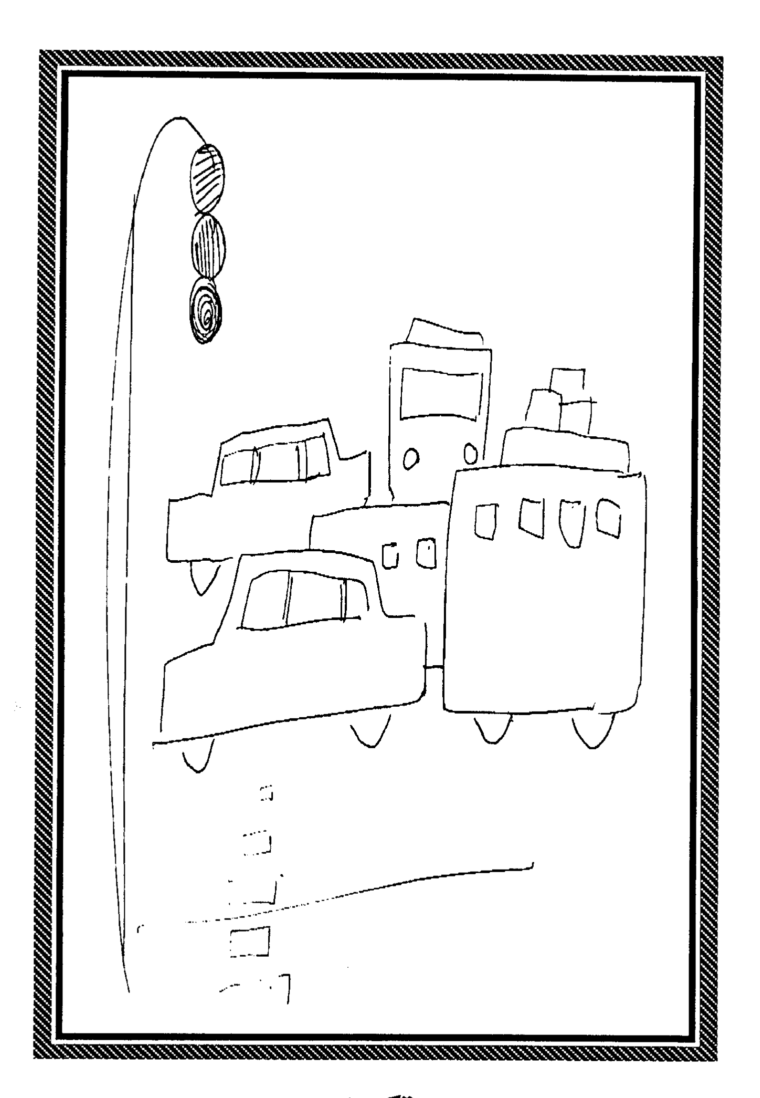
تكوين بسيط



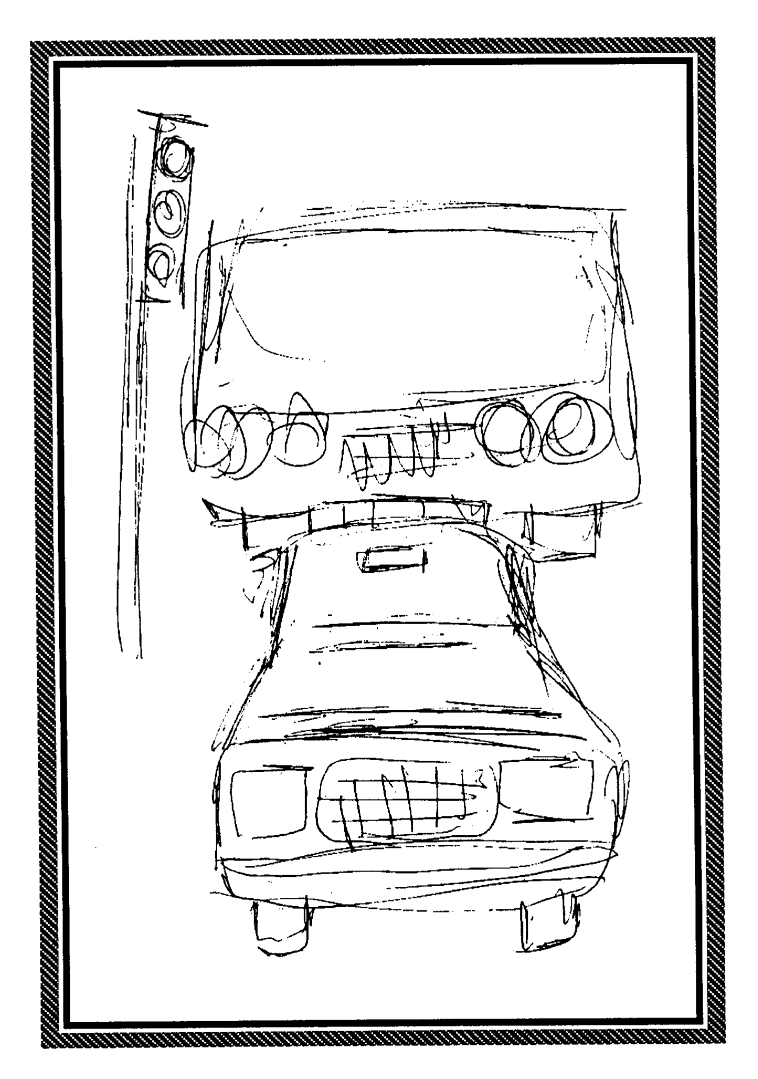
تكوين بدائى



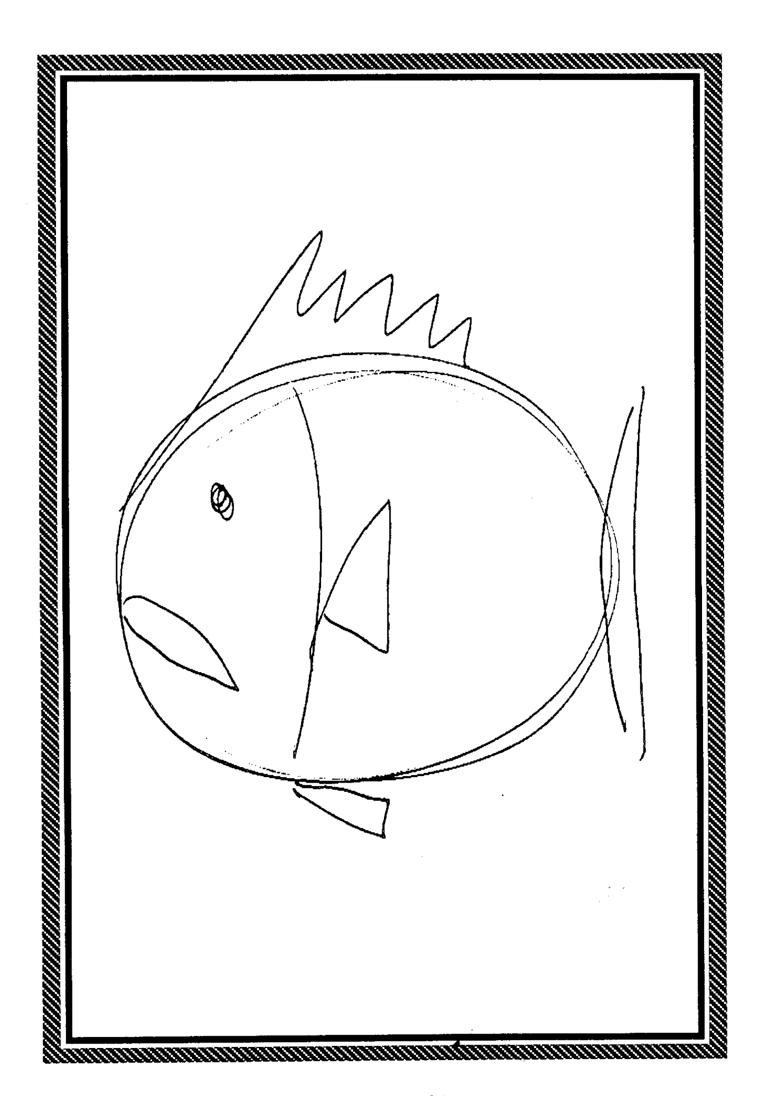
شكل بدائى



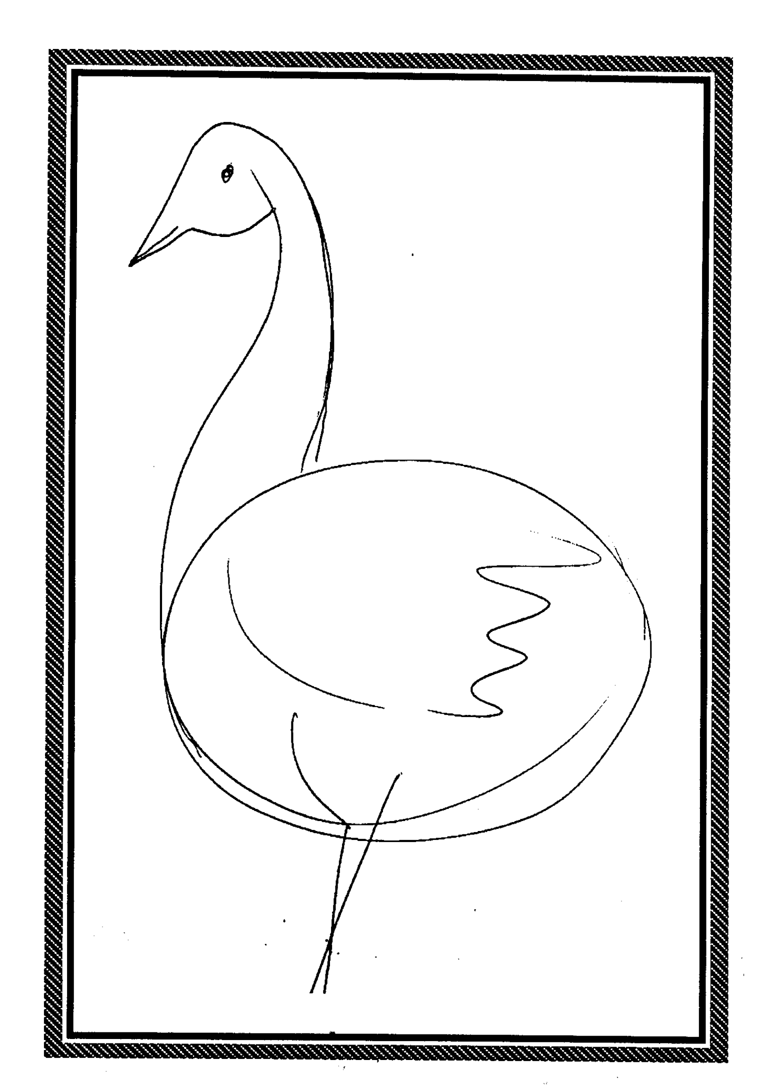
تكوين



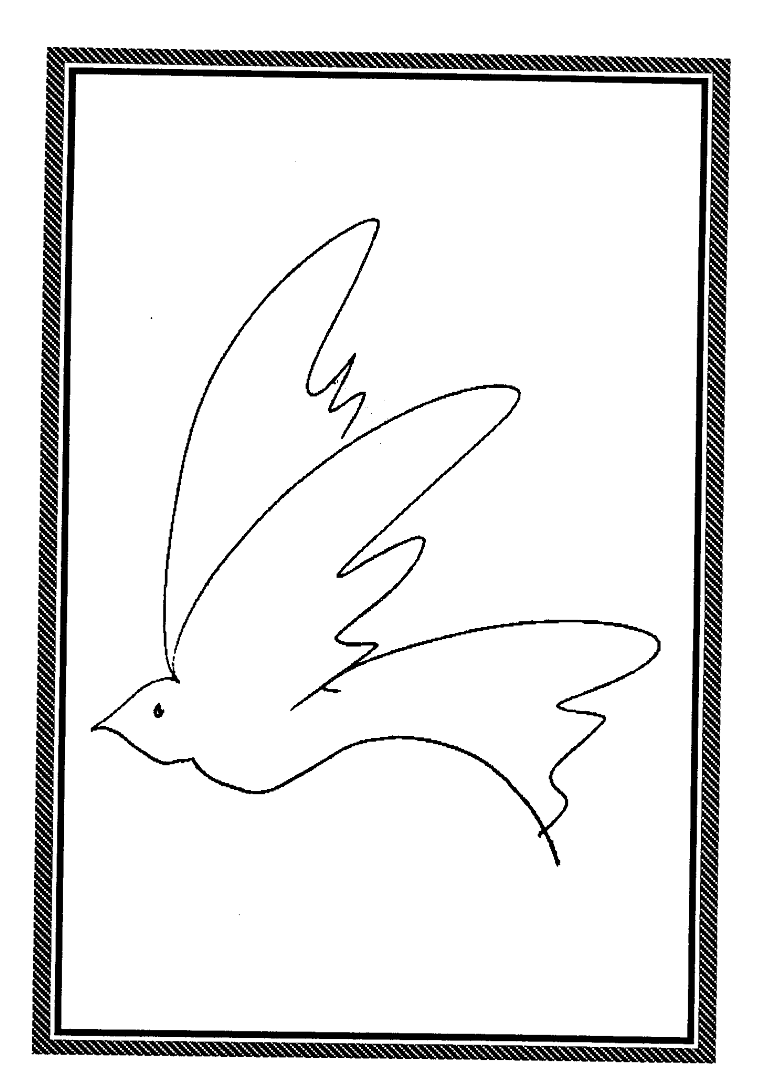
شكل بدائي



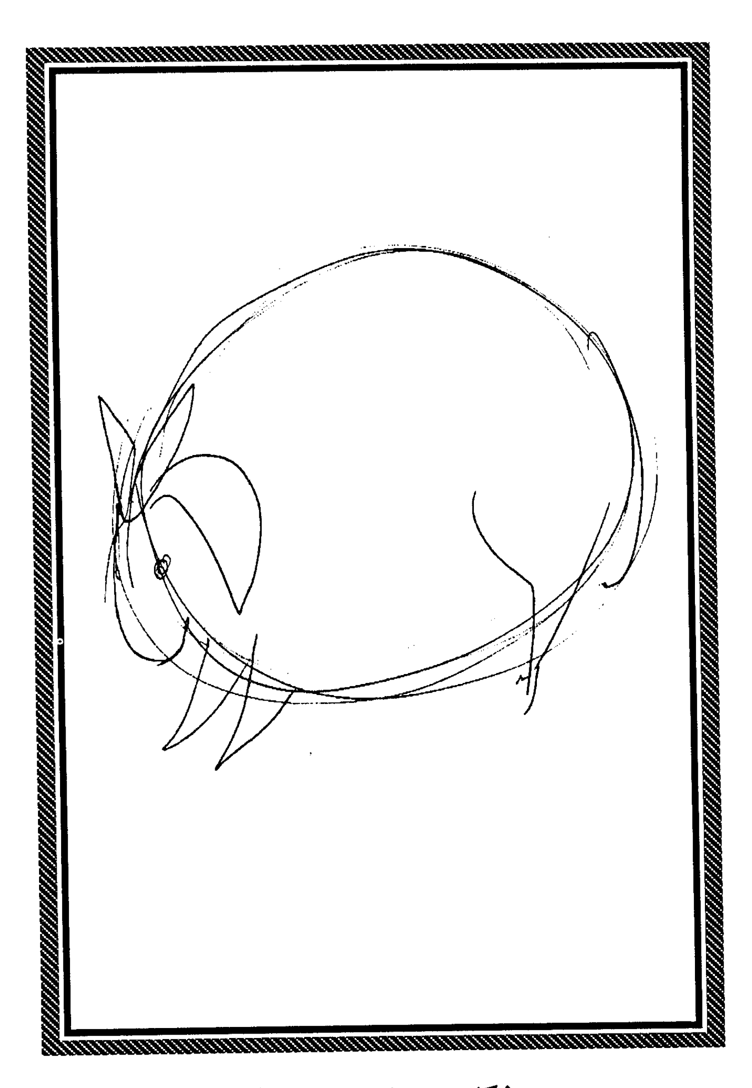
شكل بسيط



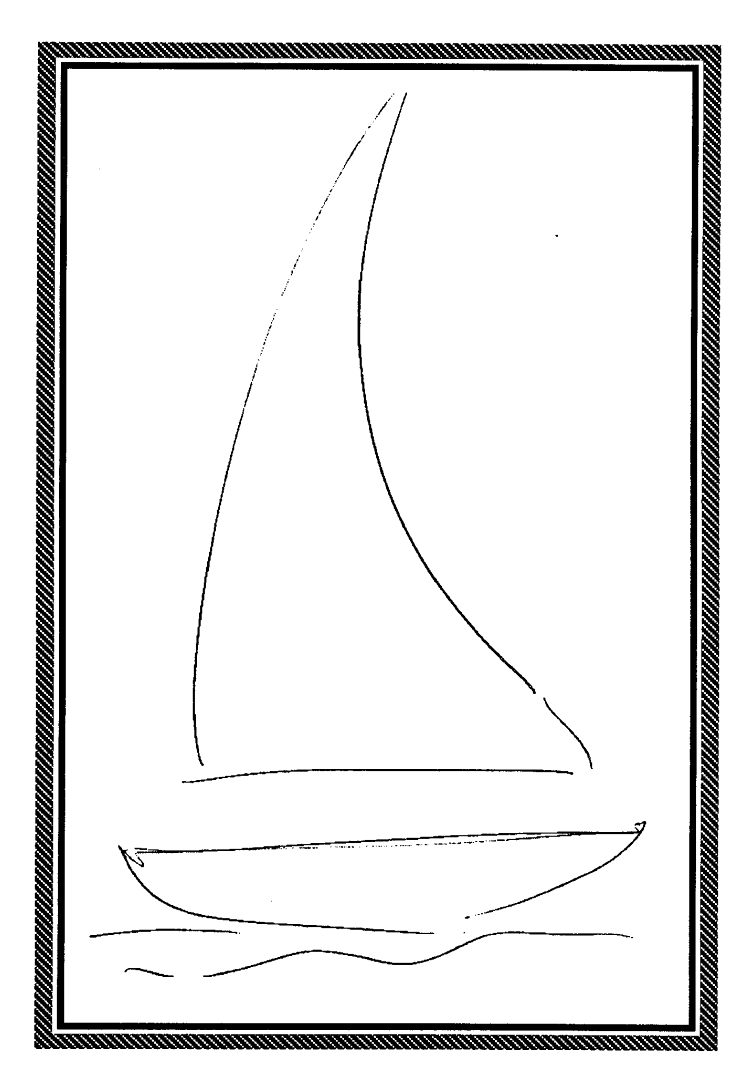
شكل بسيط



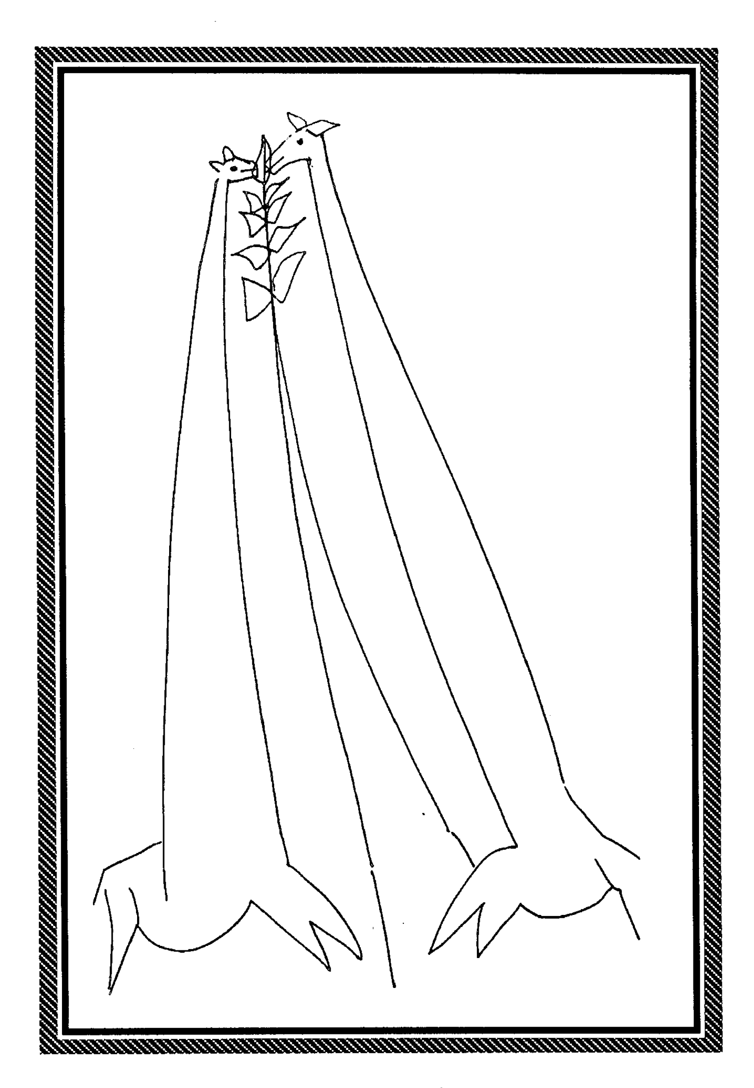
شكل بسيط



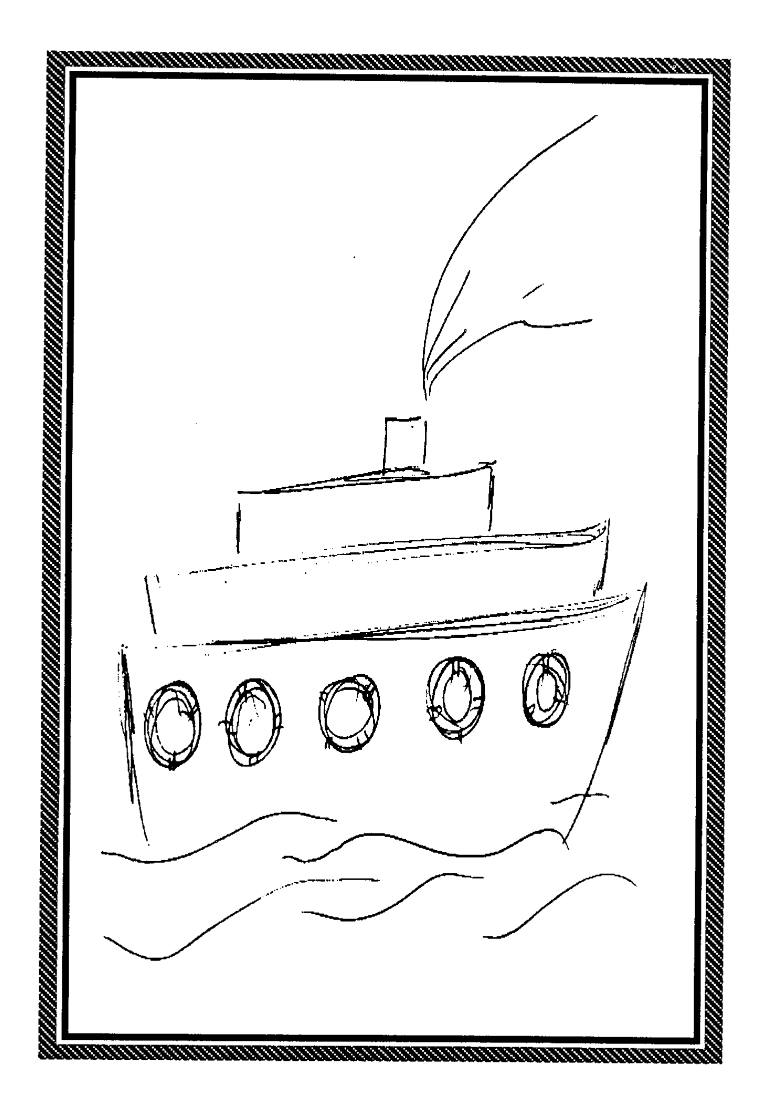
شكل بسيط من مساحة



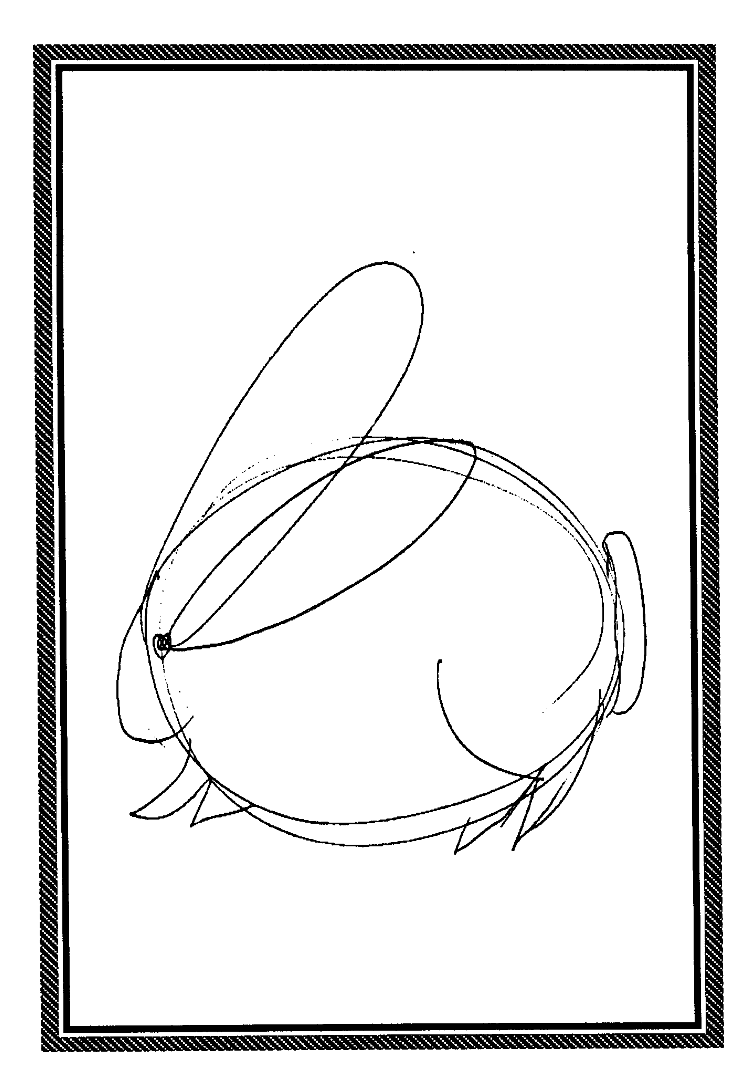
شكل بسيط من مساحة



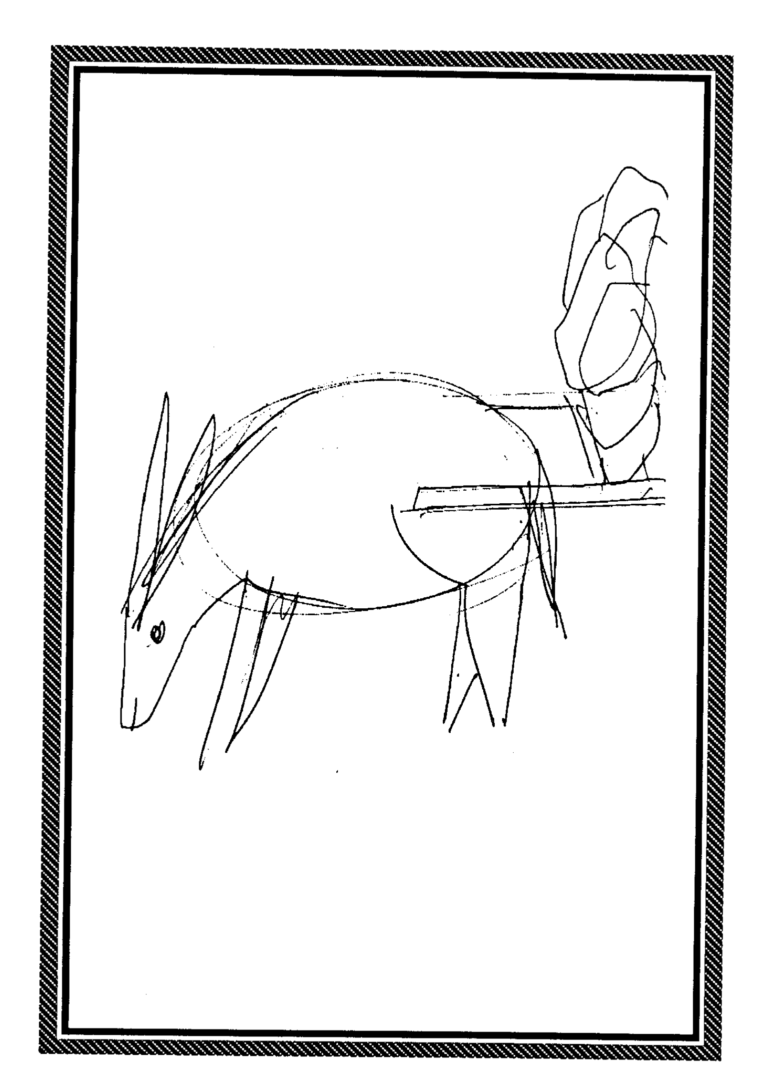
تكوين إعلان



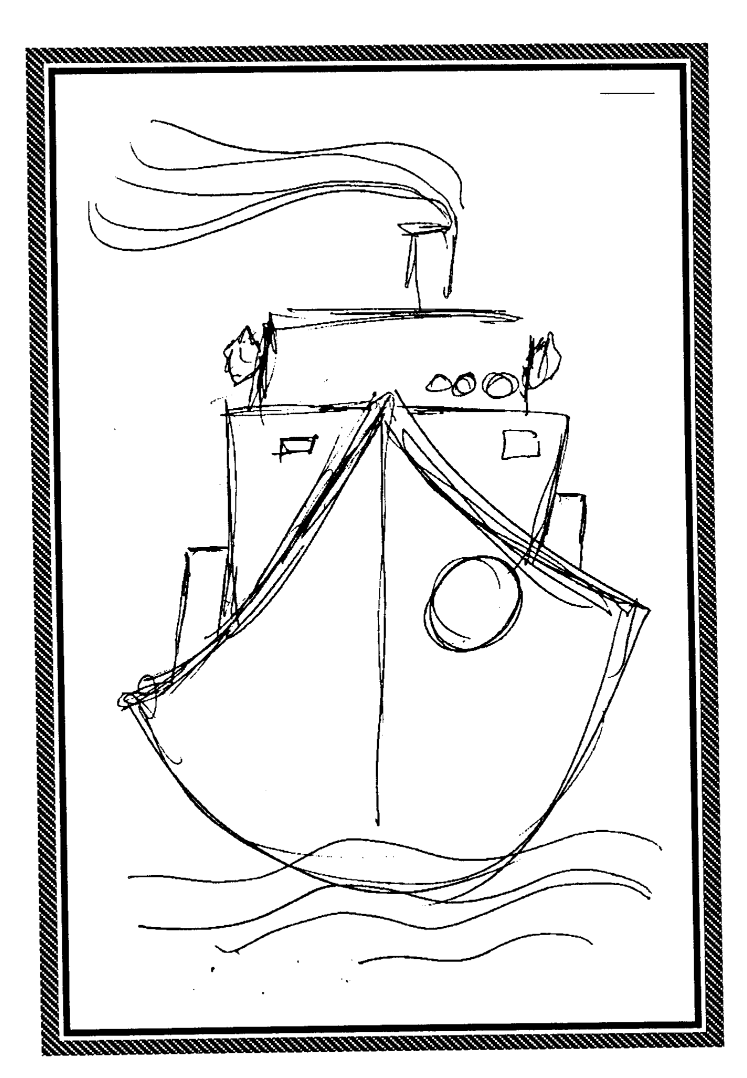
شكل بسيط



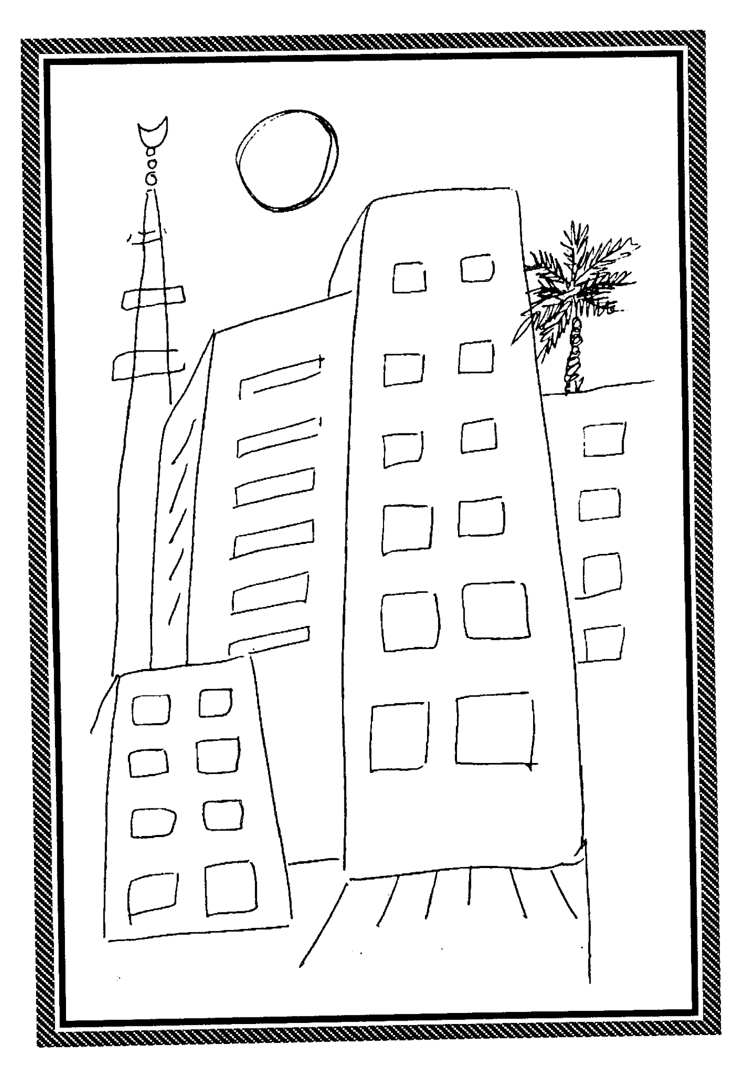
شكل بسيط من مساحة



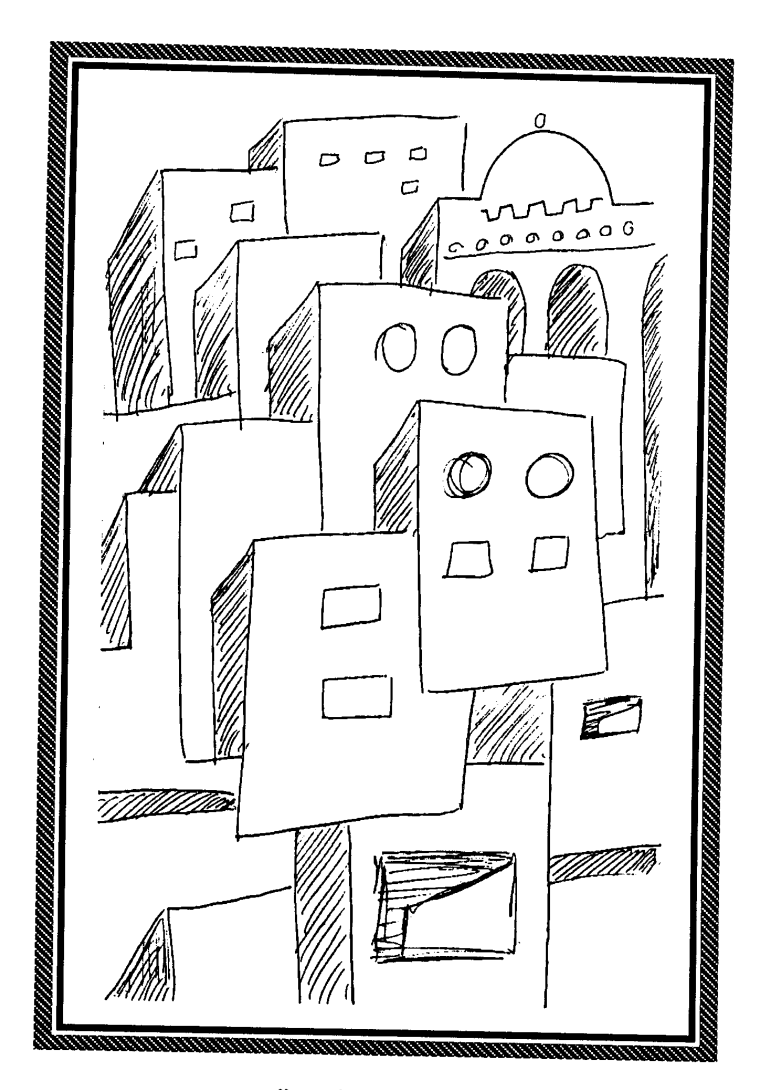
شكل بسيط من مساحة



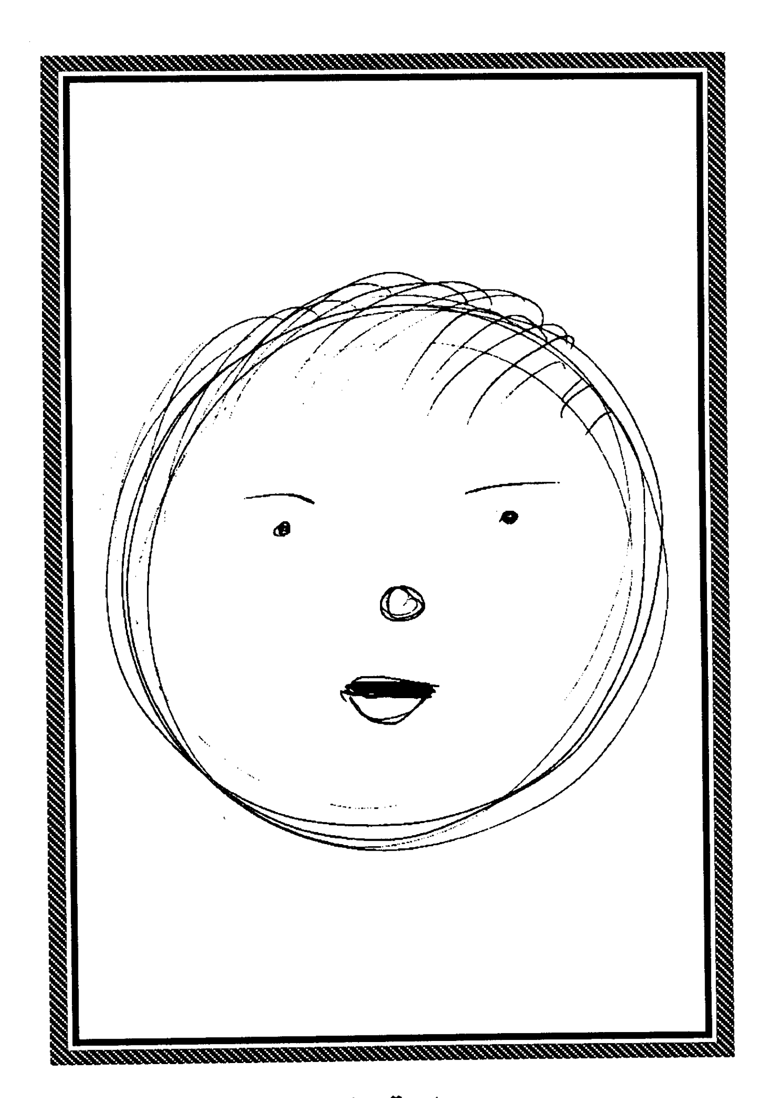
شكل فى تكوين



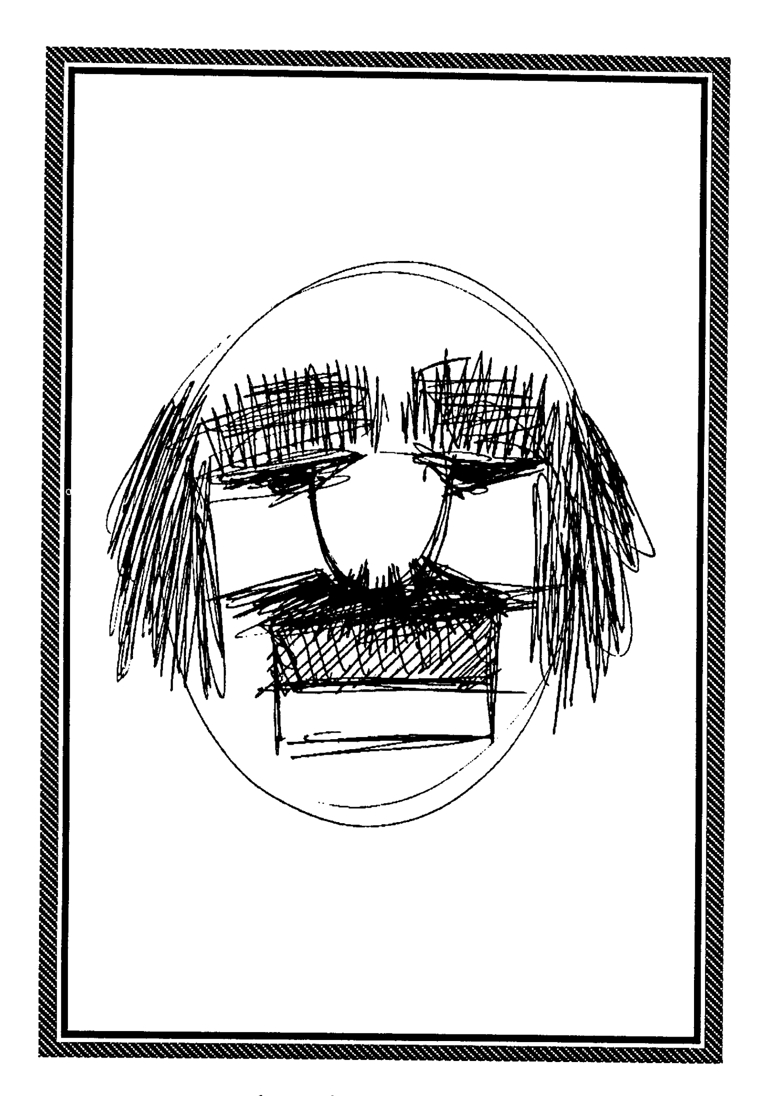
شكل فى تكوين



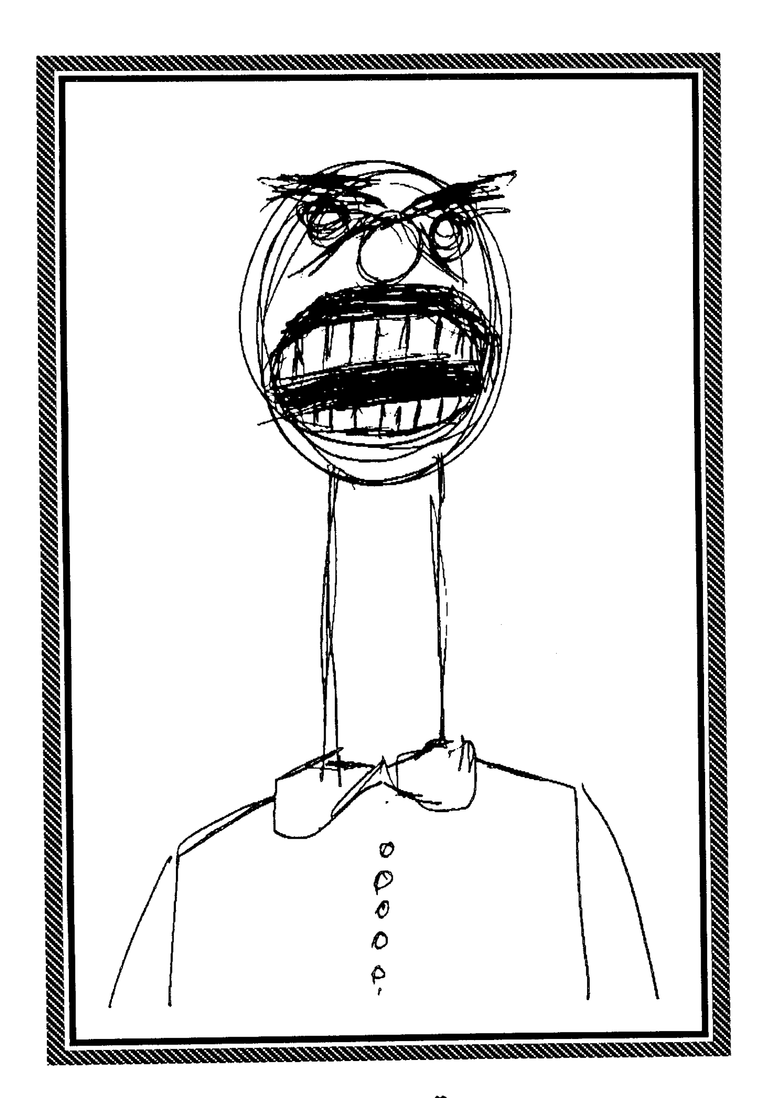
مساحات متكاملة



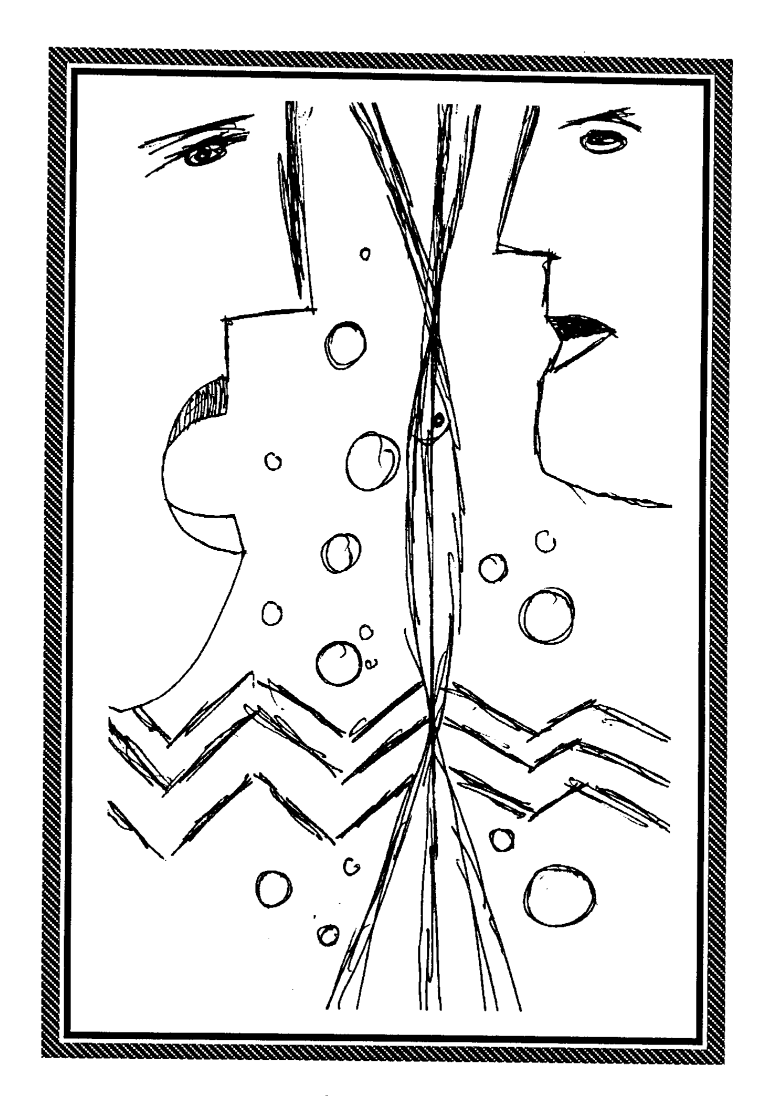
مساحة مطورة



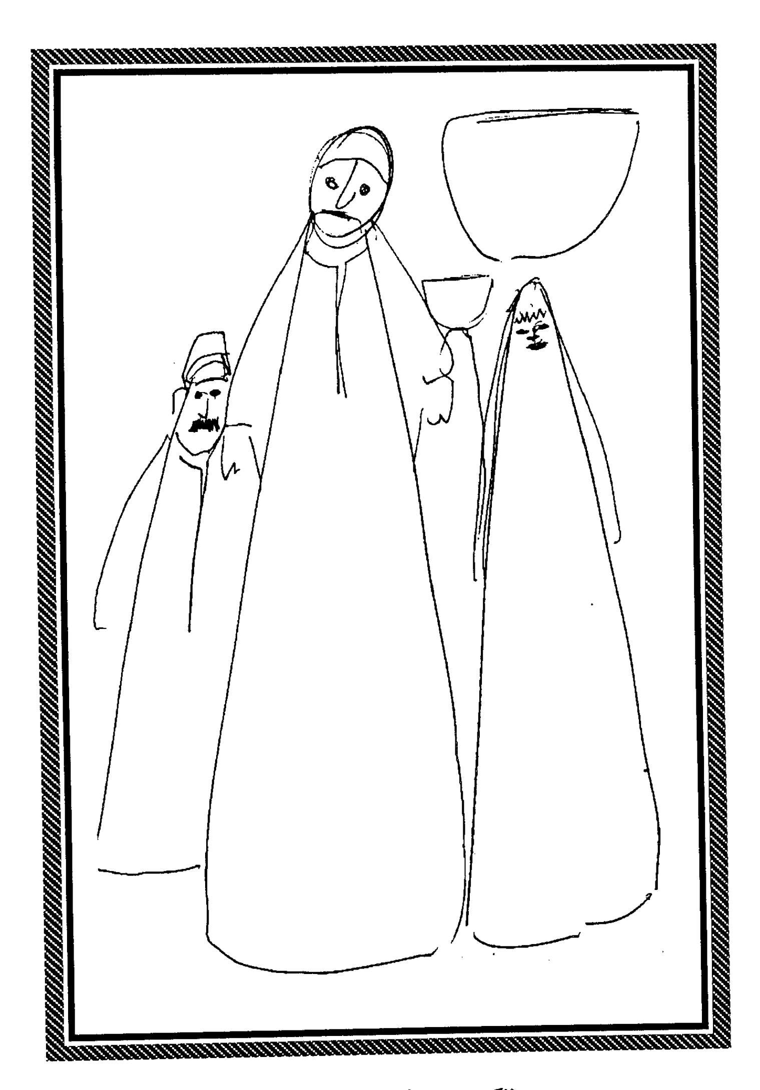
مساحة مطورة (وجه)



تعبير حر



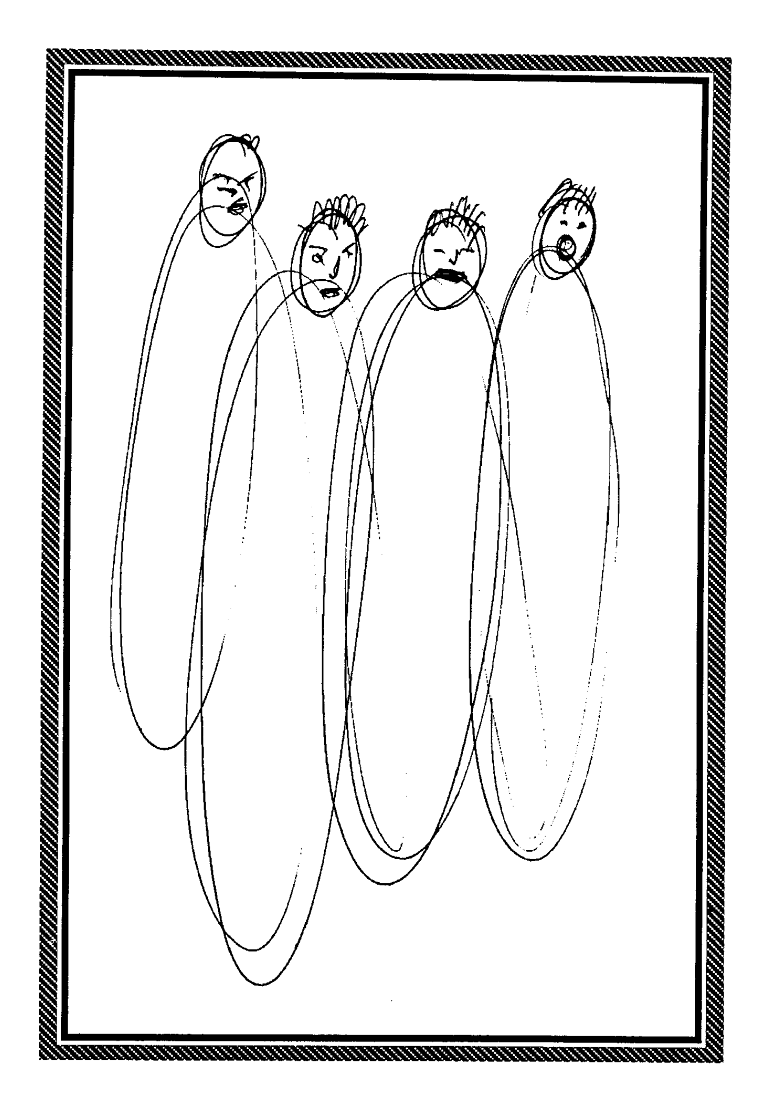
شكل تجريدى تكوين



تكوين متكامل مبدئى



تكوين متكامل مبدئى



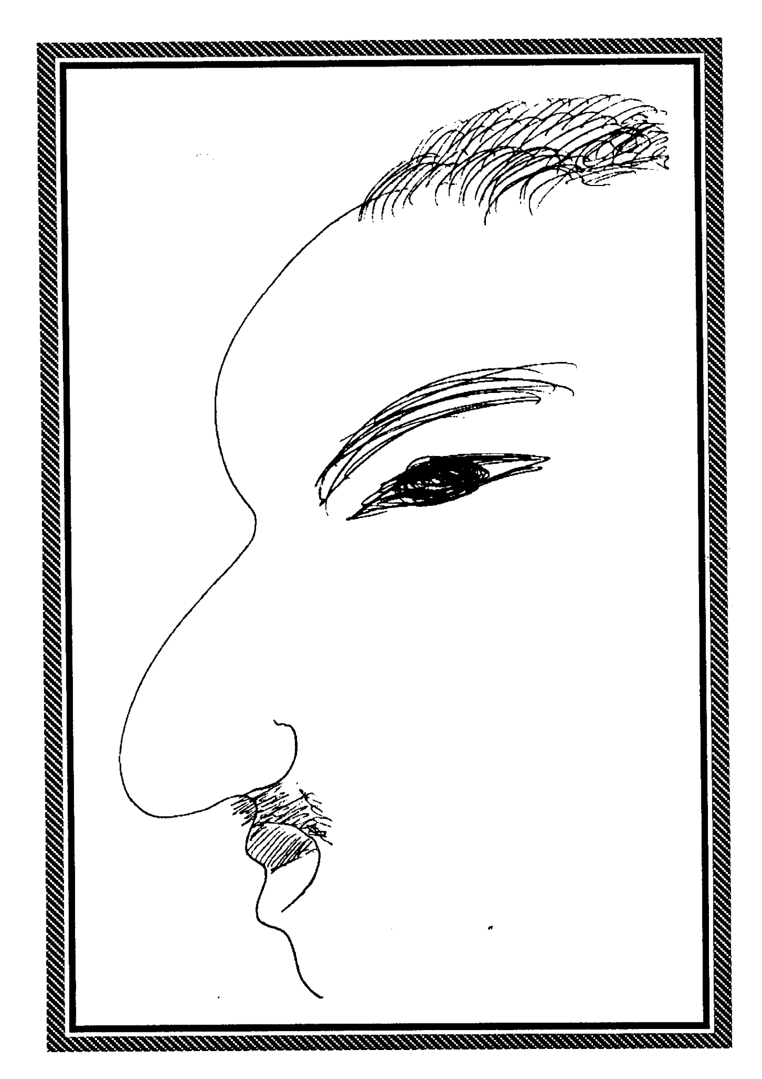
تكوين متكامل مبدئى



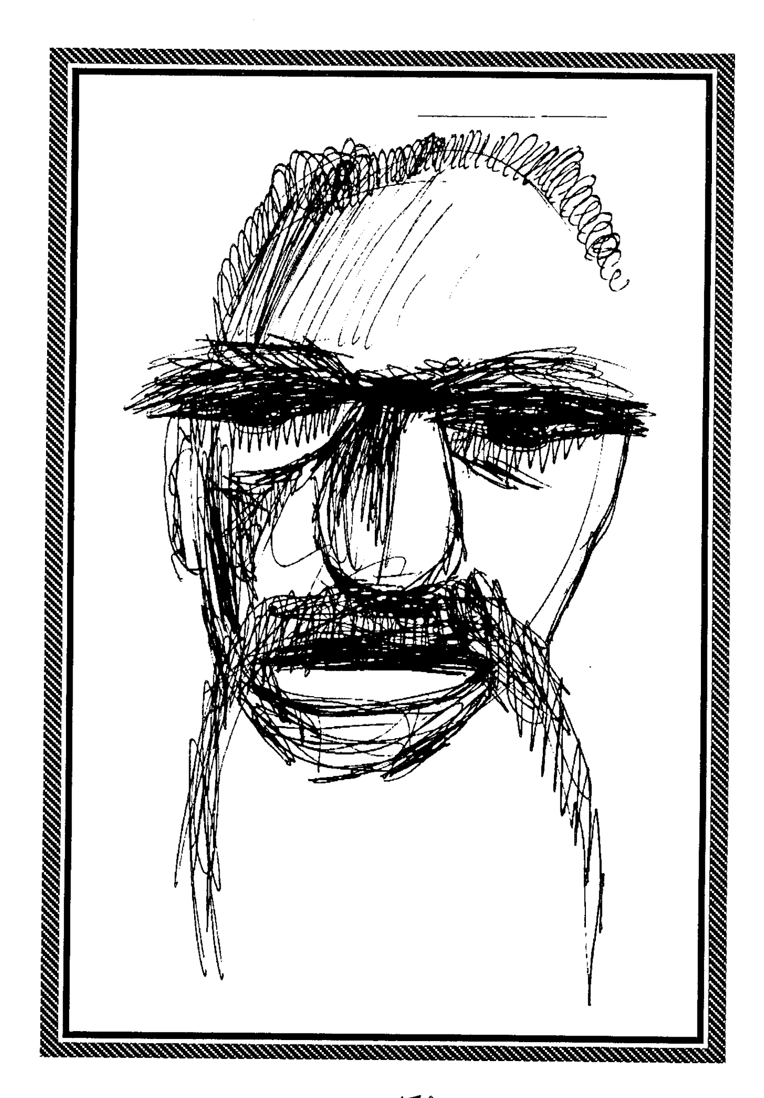
تكوين



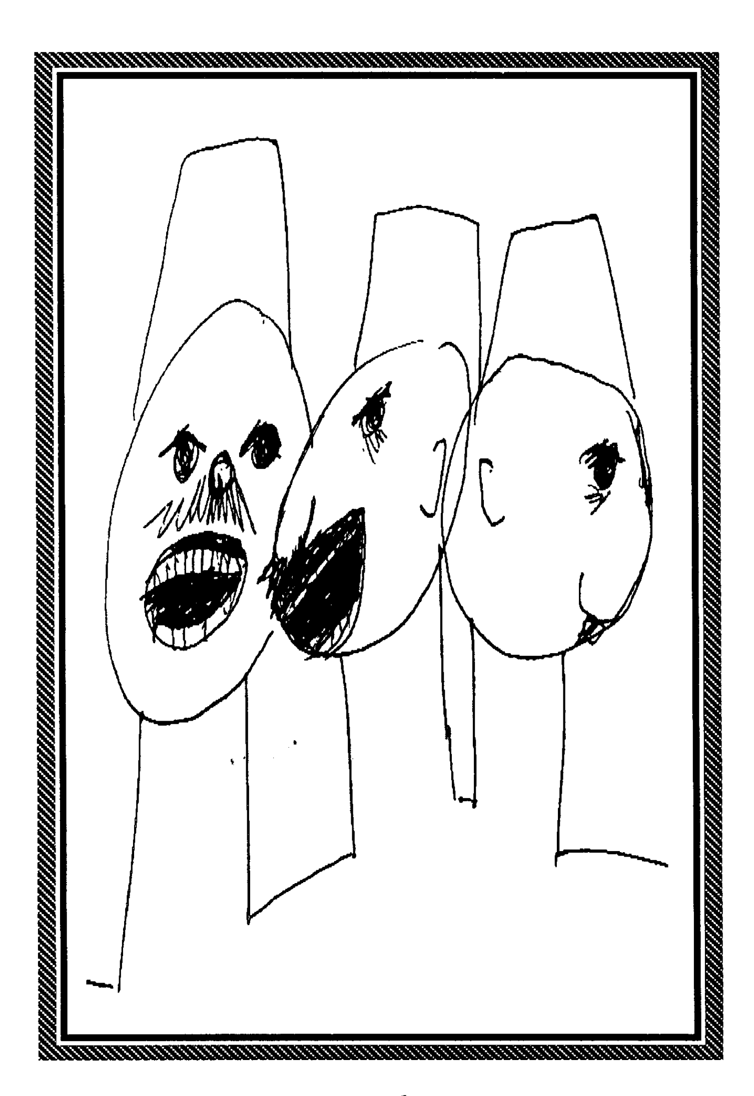
تكوين



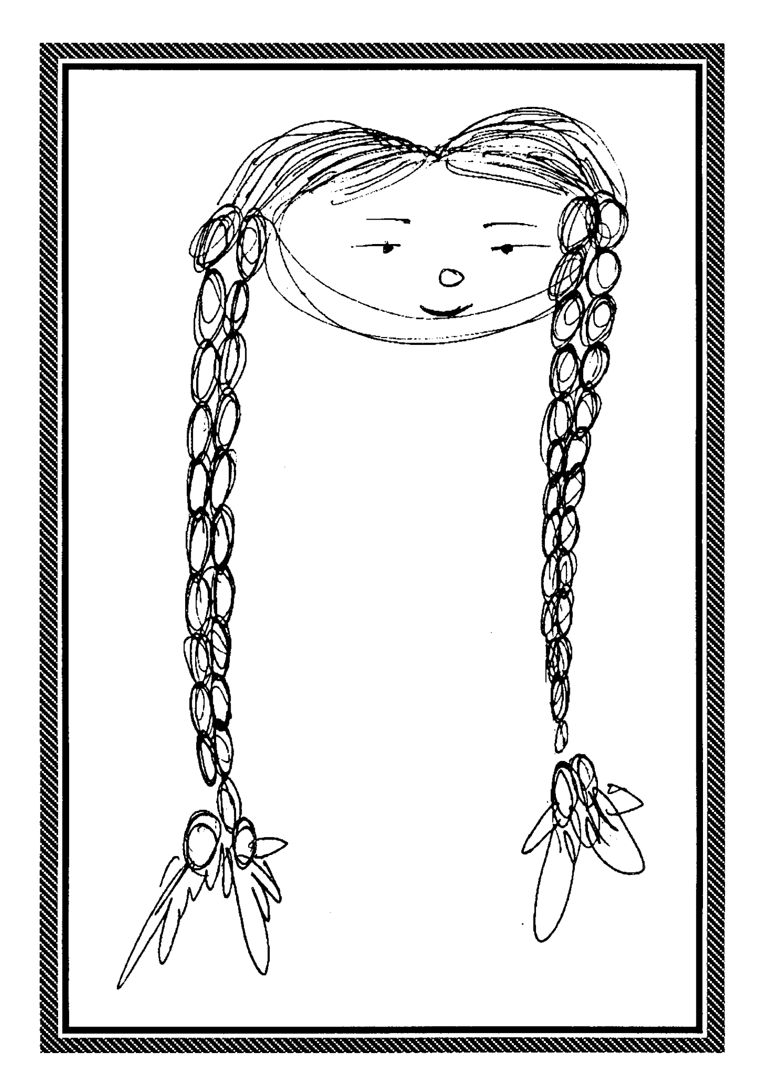
بروفيل (وجه جانبى)



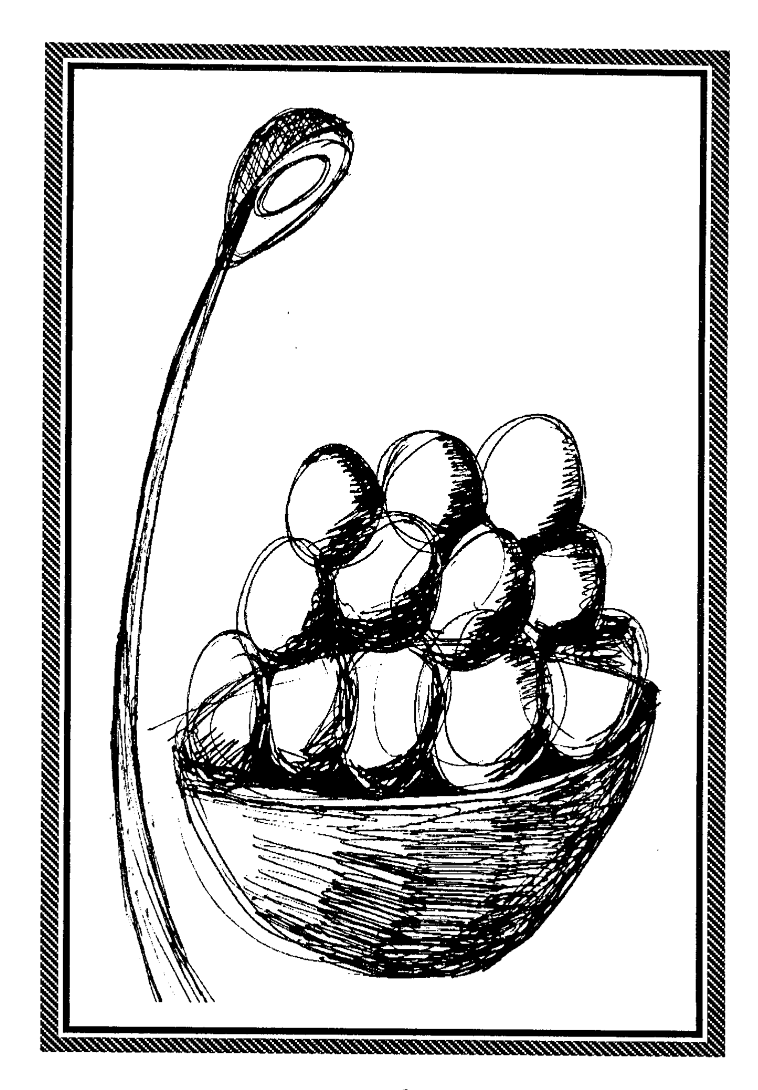
شكل وجه



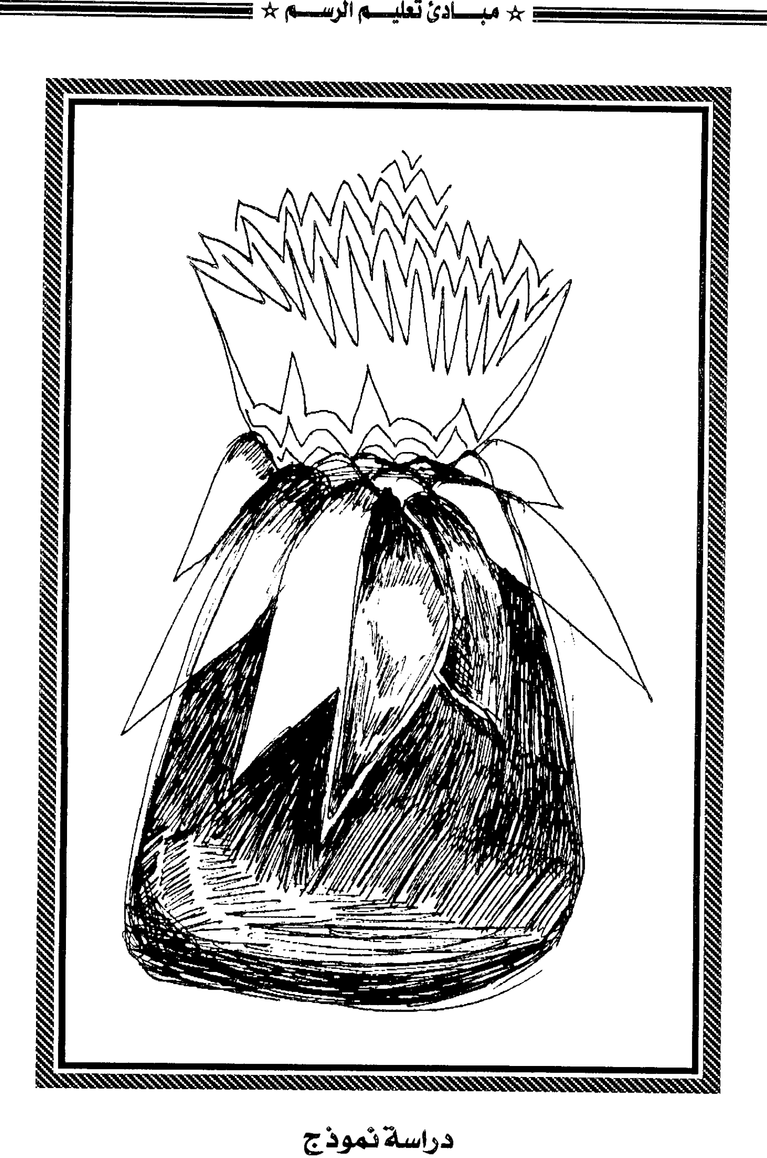
تكوين



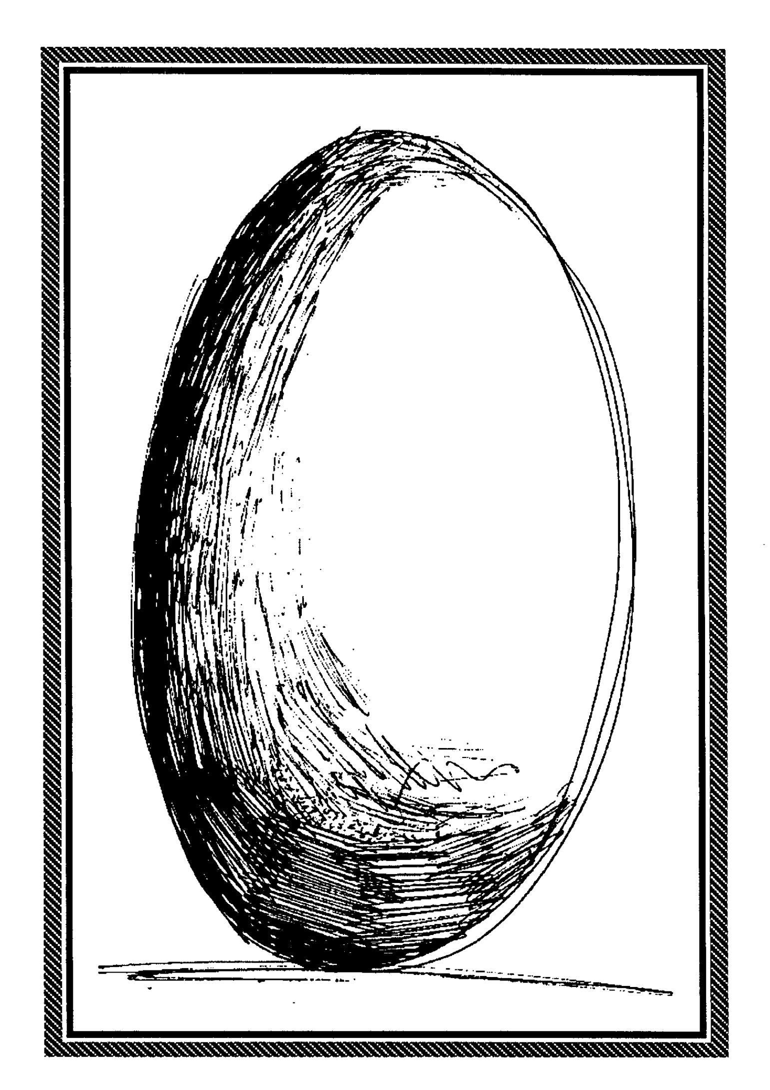
شكل . إعلان .



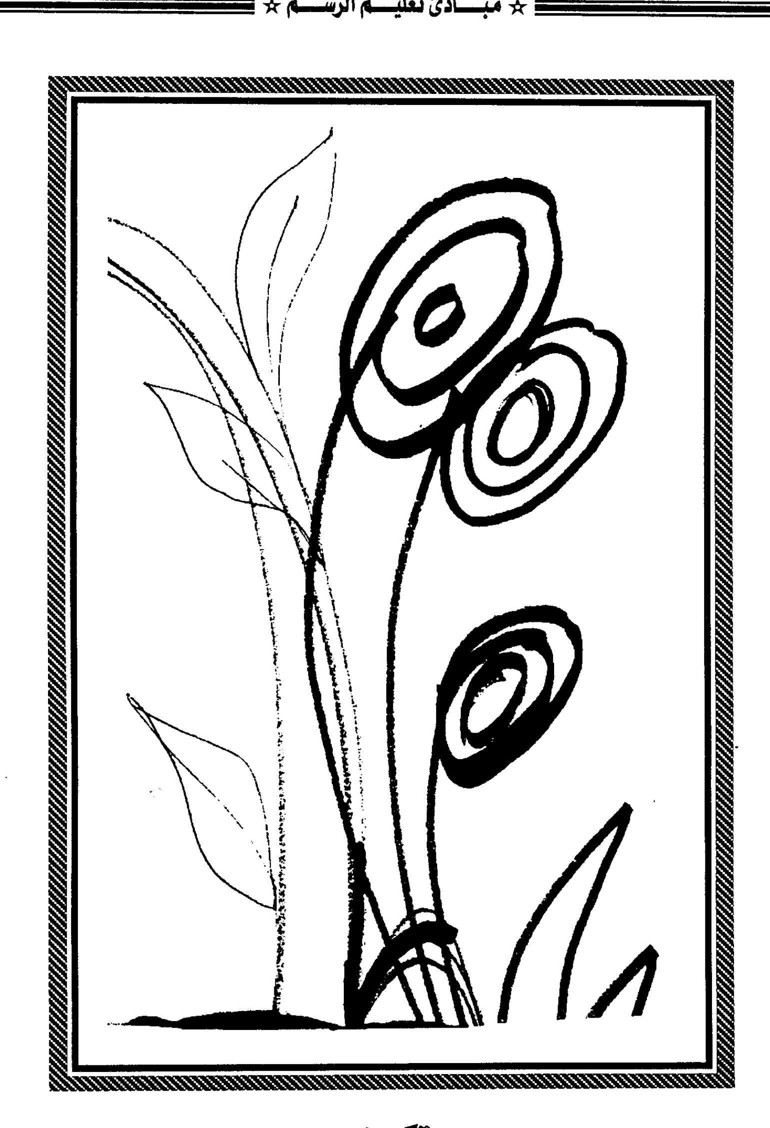
تكوين



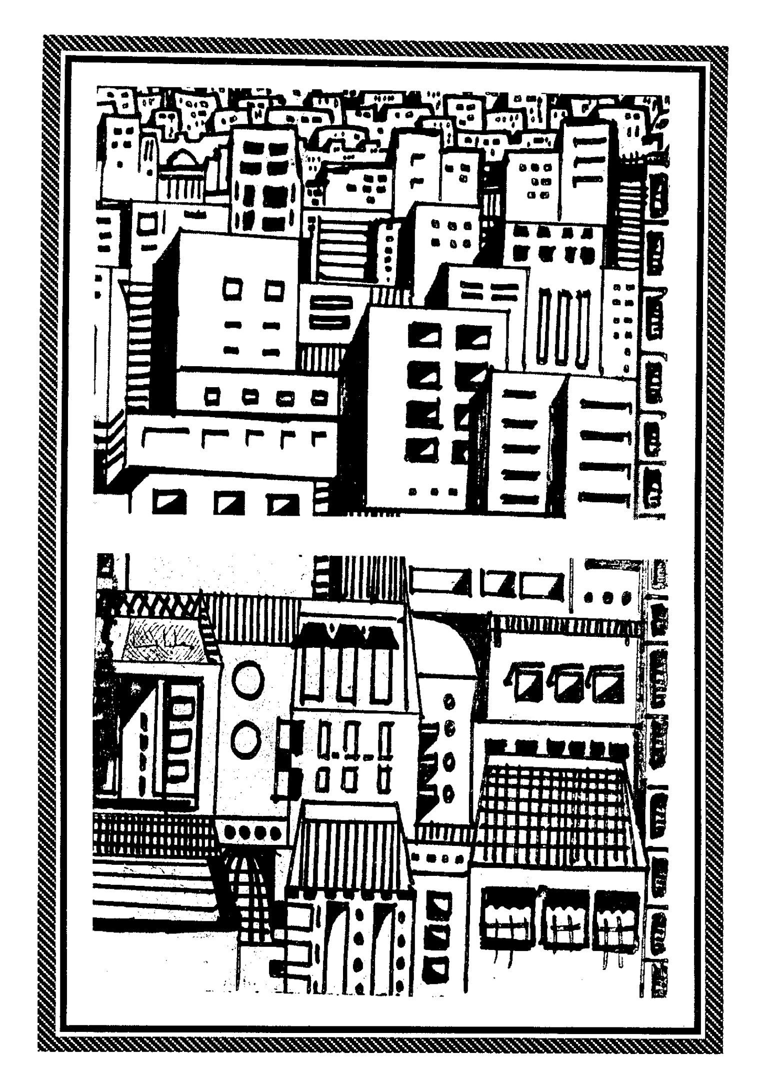
دراسة نموذج



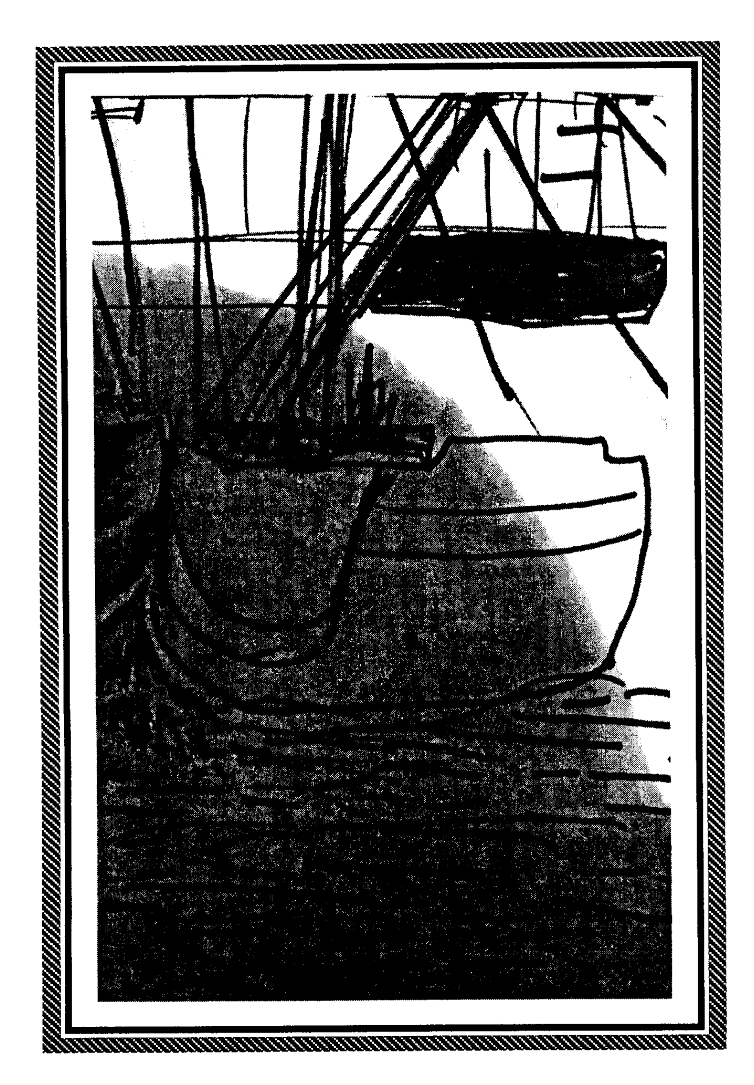
نموذج ظل ونور



تكوين



تكوين متكامل



تكوين



تكوين

الفهـــــرس